الأحد **26** يوليو/ تموز 2020 م 5 ذو الحجة 1441 هـ □ العدد 2155 السنة السادسة

# العربي الجديد

www.alaraby.co.uk

يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن

Sunday **26** July 2020

مع العدد ملحق **فلسطين**

# أفكار أميركية لوقف حرب ليبيا

- اقتراح يتضمّن إخلاء الحقول والموانئ النفطية وتسليمها إلى قوات أوروبية
- العرض يشمل انسحاب مليشيات حفتر إلى أجدابيا بعيداً عن «الهلال النفطي»
- من بنود الخطة دخول قوات الوفاق سرت سلمياً والتعهد بعدم التقدم بعدها
- قبائل ليبية ترفع دعاوى ضد مطالبين بالتدخل المصري

التفاصيل صفحة 3.2

# كورونا الشمال السوري حرب أخرى

خطورة تفشي كورونا في الشمال السوري، توازي رعب الحرب. ملايين السوريين هناك لا يملكون إلا خمسة مراكز حجر صحي، ومختبراً واحداً لنتائج التحاليل.

19.18

**ظروف التباعد الاجتماعي مستحيلة في مخيمات المهجرين** (محمد حج قدور/فرانس برس)

سياسة

## اللاذقية... معقل الأسد يتغير

لا تشبه اللاذقية ما كانت عليه في السابق: وجوه المدنيين هناك متعبة، شوارعها ومقاهيها وشواطئها شبه فارغة. صحيح أنّ المدينة لم تشهد أي نوع من أنواع العمليات العسكرية، إلا أن معقل النظام والأسد تغيّرت معالمه.

7.6

في العدد


02 | سياسة
**التخبط السعودي** يعقّد مفاوضات الـ«ريتز» اليمنية

05 |

**السودان:** تجمّع المهنيين خارج قوى إعلان الحرية والتغيير

13 | تحقيقات
عرقلة **العدالة الانتقالية:** رجال أمن فوق القانون التونسي

21 | ميديا
**«خيانة» الصحافي الروسي:** هكذا يُرسَّخ القمع

26 | موسيقى

**نساء دخلن التاريخ بصمت:** الموسيقى في وجه آخر

28 | رياضة

خطر استئناف **الدوري المصري:** كورونا يتفشى في الأندية

للحديث تتمة...

## مصير مهجري ريف إدلب

**عيسى سميسم**

لا يزال أهالي مناطق جبل الزاوية والمناطق التي سيطر عليها النظام في ريف إدلب الجنوبي خلال عمليته الأخيرة يعيشون حالة من القلق والترقب في أماكن نزوحهم في ريف إدلب الشمالي لما سيؤول إليه مصير قراهم ومدنهم التي سيطرت قوات النظام على مدن وبلدات قسم منهم. ويأتي ذلك فيما تحوّلت مدن وبلدات أخرى إلى مناطق عمليات عسكرية لا يسمح لهم بدخولها، بينما تستمر الحشود العسكرية في المنطقة، بالتزامن مع ترويج إعلامي للنظام بنيته اقتحام ما تبقى من مدن وبلدات في جبل الزاوية، جنوب خط أم 4. أما تركيا فهي تكرر وعودها باستعادة كل المناطق التي أخذها النظام خلال عمليته الأخيرة، بعد أن أعطته مهلة للانسحاب منها انتهت باتفاق هدنة بين الرئيسين التركي رجب طيب أردوغان والروسي فلاديمير بوتين، لم يتبين حتى الآن إذا ما كان هذا الاتفاق قد أجّل أو ألغى تطبيق تلك المهلة. على الرغم من ذلك، فإن تركيا لا تزال تكرر بين الحين والآخر وعودها بإعادة النازحين. وكان آخر تلك الوعود منذ نحو شهر ونصف الشهر، ضمن اجتماع لمسؤولين وضباط أمنيين أتراك مع وجهاء من كل مناطق محافظة إدلب، حيث أوضح مسؤول أمني للوجهاء أن القيادة التركية لا تزال ملتزمة بوعدها إعادة النازحين من ريف إدلب الجنوبي إلى مدنهم وقراهم، لكنها تحتاج إلى بعض الوقت نظراً لوجود ترتيبات مع الروس ترتبط بالتفاهمات بينهما. يطرح هذا الأمر العديد من التساؤلات حول شكل الحل الذي ستعرضه تركيا لتنفيذ وعدها بإعادة المهجرين، خصوصاً أنه من المعروف أن سياسة القضم التي تقود روسيا النظام من خلالها لاستعادة السيطرة على أكبر قدر من المناطق، من الصعوبة أن تسمح بإعادة ما تم الاستحواذ عليه، إلا أنّ ربط تركيا موضوع إعادة النازحين إلى مناطقهم بالتنسيق مع روسيا، يرجح ما يتم تداوله. وهو أن تكون العودة ضمن صفقة مصالحة بشروط خاصة، كأن تكون المنطقة تحت وصاية روسية كمرحلة أولى أو إشراف روسي تركي مع إدارة ذاتية لشؤونها من خلال أبنائها يليها إدخال تدريجي لمؤسسات النظام إلى تلك المناطق. لكن في حال تم طرح العودة ضمن مصالحة ما، يبقى السؤال الأهم: هل سيقبل أهالي تلك المناطق بصيغة مصالحة بضمانة روسية أم أن المنطقة ذاهبة باتجاه تصعيد مفتوح على كل الاحتمالات.

SCOOP

# أفكار أميركية لوقف حرب ليبيا بإشراف أوروبي

القاهرة ـ **العربي الجديد**

يتواصل الحراك الإقليمي والدولي على خطّ الأزمة الليبية من أجل إحياء مسار الحل السياسي الذي باتت مختلف تصريحات المسؤولين الدوليين تجمع عليه، من دون أن تحسم التصورات بشأنه، خصوصاً في ظلّ استمرار التباعد في مواقف طرفي الأزمة المحليين؛ حكومة الوفاق الوطني المعترف بها دولياً برئاسة فائز السراج، واللواء المتقاعد خليفة حفتر، ومن خلفهما داعميهما. وفي السياق، كشفت مصادر ليبية خاصة عن مقترح أميركي لوقف الحرب الأهلية المستعصية الدائرة في البلاد، التي تتداخل فيها أطراف إقليمية ودولية عدة بينها روسيا وتركيا ومصر والإمارات.

وقالت المصادر، التي تحدثت لـ«العربي الجديد»، إنّ الاقتراح الأميركي يتضمّن انسحاب مليشيات حفتر إلى أجدابيا شرق ليبيا بعيداً عن المنطقة الغنية بالنفط والمعروفة بالهلال النفطي، ودخول قوات حكومة الوفاق إلى مدينة سرت سلمياً، بشرط التعهّد بعدم التقدم شرقاً بعد سرت. ولفت أحد المصادر، مفضلاً عدم نشر اسمه، إلى أنّ قوات حكومة الوفاق سلّمت خلال الأيام الماضية أسرى من مرتزقة «فاغنر» إلى روسيا، بالإضافة إلى جثث تعود لمقاتلين روس، وذلك في إطار جهود التهدئة.

وبخصوص منطقة الهلال النفطي التي تستحوذ على نحو 80 في المائة من إنتاج ليبيا النفطي، و60 في المائة من الصادرات، قال المصدر إنّ الخطة الأميركية تقترح إخلاء الحقول والموانئ النفطية وتسليمها إلى قوات أوروبية مشتركة؛ إيطالية وألمانية وفرنسية، على أن يكون تمويل تلك القوات بمشاركة بين قطر والإمارات،

**الاقتراح الأميركي يتضمّن انسحاب مليشيات حفتر إلى أجدابيا**

لتستقطع بعد ذلك من عائدات بيع النفط، التي ستشرف عليها القوّات المشتركة. وأضاف المصدر أنّ حفتر، الذي يحمل الجنسية الأميركية، لم يجد أمامه غير الموافقة على الخطة الأميركية، بشرط توفير خروج آمن له إلى خارج البلاد، لا سيما وأن الخطة تحرمه من صلاحياته وامتيازاته، وتفتح عليه باب المحاسبة الداخلية في معسكره، إذ إنّ هناك سخطاً بين رجاله وقواته الذين لم يتقاضوا رواتبهم منذ فترة، في الوقت الذي يعيش هو وأسرته في بذخ، حسب الغاضبين منه.

وقال المصدر إنه من المفترض أن يطلب حفتر الذهاب إلى الإمارات، لكن التصريحات الإماراتية في الفترة الأخيرة تشير إلى غضب أبوظبي من اللواء المتقاعد، بسبب عدم تنفيذه التعليمات وتكبيدها خسائر فادحة في المعدات، وبالتالي يمكن أن تكون الإقامة في بلد آخر.

وقال المصدر إنّ الكتلة الأوروبية متحمسة للخطة، وإنّ الجانب التركي وافق على المقترح من حيث المبدأ لكنه تحفّظ على وجود قوات فرنسية، مضيفاً أنّ روسيا لا تزال تراوغ للحصول على مكاسب أكبر. وعن موقف مصر من الخطة الأميركية، قال المصدر إنّ مجرد تعهد قوات حكومة الوفاق بعدم تجاوز خط سرت، هو مكسب لمصر، ولذا فإنّ القاهرة وافقت على الخطة، لكنها تحاول تعظيم مكاسبها مثل ضمان الحصول على النفط بأسعار تفضيلية، والحفاظ على 750 ألف عامل مصري متواجدين في ليبيا.

واعتبر المصدر أنّ تركيا، التي جاءت لإنقاذ حكومة الوفاق وصدّ هجوم مليشيات حفتر على طرابلس، هي «أكبر المنتصرين» حتى الآن، لأنّ حكومة الوفاق المدعومة من أنقرة هي المسيطرة بقوة على غرب ليبيا وهي تأمل في السيطرة على «الهلال النفطي» الاستراتيجي، لكن موافقة تركيا على التنازل عن السيطرة على حقول النفط لصالح قوات أوروبية مشتركة يعتبر خسارة لها. أما إذا تمكنت قوات الوفاق من السيطرة على الهلال النفطي، فستتمكن أنقرة من جني مكاسب جيوسياسية.

وعن مدى إمكانية السير بخطة واشنطن التي اكتفت بدور المراقب لفترة طويلة، قال المصدر إنّ هذه الخطة تقف الآن في مهب الريح أمام المصالح المتضاربة والعلاقات المتشابكة للقوى الإقليمية والدولية المتحكمة في الصراع الليبي.

### اتفاق تركي إيطالي على أهمية الحوار

اتفق الرئيس التركي رجب طيب أردوغان مع رئيس الوزراء الإيطالي جوزيبي كونتي (الصورة) في اتصال هاتفي أمس السبت، على مواصلة الحوار من أجل الحل السياسي في ليبيا. من جهة ثانية، أكد أردوغان أثناء مشاركته بتقنية الفيديو في تدشين مشروع طريق دولي بولاية أماسيا، أنه ليست لدى أنقرة أي أطماع في أراضي وثروات أحد. وأضاف «دافعنا عن حقوق ومصالح أمتنا وأصدقائنا في كل مكان».

### دعاوى ضد مطالبين بتدخل مصر

أعلن حكماء وأعيان قبائل ليبية أمس البدء برفع دعاوى قضائية ضد ممثلي قبائل طالبوا بتدخل الجيش المصري لـ«مهاجمة الشعب الليبي واحتلال أراضيه». وبحسب وكالة الأناضول جاء ذلك في وثيقة وقّع عليها مجلس أعيان زليتن وصرمان والخمس والعجيلات وجنزور وسوق الجمعة وتجمع أعيان الساحل والجبل. وقال الموقعون: «نعلن البدء في رفع دعاوى ضد الذين ادعوا أنهم يمثلون القبائل الليبية».

## يحدث الآن

لا تزال المفاوضات الدائرة بفندق «الريتز كارلتون» في الرياض، بين الحكومة اليمنية و«المجلس الانتقالي الجنوبي» الانفصالي، تدور في حلقة مفرغة، فبعد أكثر من شهرين، تبدو السعودية أكثر تخبطاً في مسألة تيسير المفاوضات اليمنية المعقدة

### التخبط السعودي يخلق المزيد من بؤر التوتر

# تعثر مفاوضات الـ«ريتز» اليمنية

تعز ـ **زكريا أحمد**

تحوّل اتفاق الرياض الذي ترعاه السعودية بين الحكومة اليمنية الشرعية و«المجلس الانتقالي الجنوبي» الانفصالي المدعوم إماراتياً، إلى مسرحية لا تعداد لفصولها ولا هوية لأبطالها، وبدلاً من نزع فتيل التوتر وإنهاء التمرد المسلح بالعاصمة المؤقتة عدن وجزيرة سقطرى، يهدد الفشل السعودي في أول اختبار سياسي، بخلق المزيد من بؤر التوتر، بدءاً من تعز جنوباً إلى المهرة في أقاصي الشرق. ومنذ استدعاء السعودية زعماء «المجلس الانتقالي» إلى الرياض في 20 مايو/أيار الماضي، للتشاور بشأن تشكيل حكومة مشتركة بين الشرعية والانفصاليين، لا يزال مخاض المفاوضات الدائرة بفندق «الريتز كارلتون» الشهير، عسيراً ويدور في حلقة مفرغة.

لأكثر من 60 يوماً، بدت السعودية أكثر تخبطاً في مسألة تيسير المفاوضات اليمنية المعقّدة، فبعد إجبارها الحكومة الشرعية على القبول بتنفيذ الشق السياسي في ما بات يعرف بـ«اتفاق الرياض 2»، والذي يضمن تشكيل حكومة مشتركة بين الشمال والجنوب وتعيين محافظ ومدير لشرطة عدن، عادت لتنسف ما تم بناؤه وتطرح نسخة ثالثة من الاتفاق.

وإضافة لفرض رجلها، معين عبد الملك كرئيس توافقي لحكومة الشراكة المرتقبة، تهدف السعودية من خلال النسخة الجديدة، لتوسيع رقعة المكونات اليمنية المشمولة باتفاق الرياض، وبناء تحالفات خاصة بها داخل إطار الشرعية، حتى لا تكون الحكومة الجديدة محصورة بين الشرعية الحالية و«المجلس الانتقالي الجنوبي». ولا تُعرف على وجه الدقة أسباب الإطالة في إجراء المفاوضات وتحديث الاتفاق بين فترة وأخرى. وفي هذا الإطار، قال نائب في البرلمان والمستشار الرئاسي، بخلق المزيد من بؤر التوتر، بدءاً من تعز جنوباً إلى المهرة في أقاصي الشرق. ومنذ استدعاء السعودية زعماء «المجلس الانتقالي» إلى الرياض في 20 مايو/أيار الماضي، للتشاور بشأن تشكيل حكومة مشتركة بين الشرعية والانفصاليين، لا يزال مخاض المفاوضات الدائرة بفندق «الريتز كارلتون» الشهير، عسيراً ويدور في حلقة مفرغة.

لأكثر من 60 يوماً، بدت السعودية أكثر تخبطاً في مسألة تيسير المفاوضات اليمنية المعقّدة، فبعد إجبارها الحكومة الشرعية على القبول بتنفيذ الشق السياسي في ما بات يعرف بـ«اتفاق الرياض 2»، والذي يضمن تشكيل حكومة مشتركة بين الشمال والجنوب وتعيين محافظ ومدير لشرطة عدن، عادت لتنسف ما تم بناؤه وتطرح نسخة ثالثة من الاتفاق.

وإضافة لفرض رجلها، معين عبد الملك كرئيس توافقي لحكومة الشراكة المرتقبة، تهدف السعودية من خلال النسخة الجديدة، لتوسيع رقعة المكونات اليمنية المشمولة باتفاق الرياض، وبناء تحالفات خاصة بها داخل إطار الشرعية، حتى لا تكون الحكومة الجديدة محصورة بين الشرعية الحالية و«المجلس الانتقالي الجنوبي». ولا تُعرف على وجه الدقة أسباب الإطالة في إجراء المفاوضات وتحديث الاتفاق بين فترة وأخرى. وفي هذا الإطار، قال نائب في البرلمان والمستشار الرئاسي، بخلق المزيد من بؤر التوتر، بدءاً من تعز جنوباً إلى المهرة في أقاصي الشرق. ومنذ استدعاء السعودية زعماء «المجلس الانتقالي» إلى الرياض في 20 مايو/أيار الماضي، للتشاور بشأن تشكيل حكومة مشتركة بين الشرعية والانفصاليين، لا يزال مخاض المفاوضات الدائرة بفندق «الريتز كارلتون» الشهير، عسيراً ويدور في حلقة مفرغة.

لأكثر من 60 يوماً، بدت السعودية أكثر تخبطاً في مسألة تيسير المفاوضات اليمنية المعقّدة، فبعد إجبارها الحكومة الشرعية على القبول بتنفيذ الشق السياسي في ما بات يعرف بـ«اتفاق الرياض 2»، والذي يضمن تشكيل حكومة مشتركة بين الشمال والجنوب وتعيين محافظ ومدير لشرطة عدن، عادت لتنسف ما تم بناؤه وتطرح نسخة ثالثة من الاتفاق.

وإضافة لفرض رجلها، معين عبد الملك كرئيس توافقي لحكومة الشراكة المرتقبة، تهدف السعودية من خلال النسخة الجديدة، لتوسيع رقعة المكونات اليمنية المشمولة باتفاق الرياض، وبناء تحالفات خاصة بها داخل إطار الشرعية، حتى لا تكون الحكومة الجديدة محصورة بين الشرعية الحالية و«المجلس الانتقالي الجنوبي». ولا تُعرف على وجه الدقة أسباب الإطالة في إجراء المفاوضات وتحديث الاتفاق بين فترة وأخرى. وفي هذا الإطار، قال نائب في البرلمان والمستشار الرئاسي، بخلق المزيد من بؤر التوتر، بدءاً من تعز جنوباً إلى المهرة في أقاصي الشرق. ومنذ استدعاء السعودية زعماء «المجلس الانتقالي» إلى الرياض في 20 مايو/أيار الماضي، للتشاور بشأن تشكيل حكومة مشتركة بين الشرعية والانفصاليين، لا يزال مخاض المفاوضات الدائرة بفندق «الريتز كارلتون» الشهير، عسيراً ويدور في حلقة مفرغة.

وبإمكان الدولتين فرض تنفيذه حرفياً لو أرادتا ذلك».

وما زالت الأمور عند المربع الأول في فندق «الريتز»، إذ أكد مصدر حكومي مطلع على مفاوضات الرياض لـ«العربي الجديد»، أنّ السعودية كانت قد نجحت في إقناع «المجلس الانتقالي» بتخفيض سقف مطالبه بالاستحواذ على كافة الحقائب الوزارية المخصصة للمحافظات الجنوبية، وهي 12 حقيبة، إلى 4 فقط، لكنّ الأمل الذي لاح لبرهة سرعان ما تبخر.

وقال المصدر، الذي طلب عدم الكشف عن هويته، إنّ لجوء السعودية لاختراع مكونات موالية لها بالمطلق، جعل الانفصاليين يتراجعون عن موقفهم السابق، ويلجأون لاختراع مكونات وهمية تطالب بحقائب وزارية وتكون موالية لهم، مثل «المقاومة الجنوبية» التي تضم ألوية العمالقة المرابطة بالساحل الغربي، وقوات طارق صالح المرابطة بالمخا والمعروفة بـ«المقاومة الوطنية»، فضلاً عن الحزب الاشتراكي اليمني.

ووفقاً للمصدر نفسه، فإنّ السعودية كانت تريد منح «المجلس الانتقالي» وحلفائه أربع حقائب فقط من قوام حصة المحافظات الجنوبية، على أن تؤول باقي الحقائب لمكونات «مؤتمر حضرموت الجامع» و«اعتصام المهرة» و«الائتلاف الجنوبي» الذي يتزعمه الشيخ أحمد صالح العيسي ووزير الداخلية الحالي أحمد الميسري، فضلاً عن حقائب لمحافظة شبوة ومحافظة أبين ومحافظة أرخبيل سقطرى، بالإضافة إلى حقيبة سيادية خاصة بالرئيس عبدربه منصور هادي.

ومن المرجح أنّ «المجلس الانتقالي» لن يقبل بأقل من نصف الحقائب الجنوبية، أي 6 وزارات، خصوصاً أنه ما زال يتمسك بأهم ورقة ابتزاز للشرعية وهي «الإدارة الذاتية» التي يرفض التنازل عنها، فضلاً عن استمراره بالتصعيد في حضرموت وصولاً إلى المهرة. ويفضّل قادة انفصاليون تشكيل حكومة حرب مصغرة حتى يتمكنوا من الاستحواذ الكامل على القرار فيها، وينظرون للمساعي السعودية الرامية لإدخال مكونات مختلفة بأنها «تفخيخ لاتفاق الرياض»، وذلك بتكديس القوى والأطراف المتسببة بالحرب شمالاً وجنوباً تحت مظلته، ما يجعله رخواً يقبل التحريف والاجتهاد.

وفي السياق، قال عضو هيئة رئاسة «المجلس الانتقالي»، سالم ثابت العولقي، في تدوينة على «تويتر»، أخيراً: «لو أنّ التحالف اهتم بمقترح المجلس الانتقالي في يناير/كانون الثاني 2018، وشُكلت حكومة حرب مصغرة تهتم بالخدمات جنوباً وتحريك الجبهات شمالاً، لتغيّر الحال كثيراً». وفي تحذير ضمني من عواقب العبث السعودي، أضاف القيادي الانفصالي: «حتى اتفاق الرياض تمّ تعطيله لمصلحة العبث... معاناة الناس قشة ستقصم ظهر التحالف ولو بعد حين وأنا لكم ناصح أمين». ووفقاً لمراقبين، فإنّ اتفاق الرياض هو أحد مخرجات تفاهمات غير معلنة بين الإمارات والسعودية، سيتم بموجبها هندسة «الشرعية»، وإدخال «الانتقالي» المطالب بالانفصال، ضمن حكومة الجمهورية اليمنية، والتي يسعى الانفصاليون لتفكيكها، وإدخال أطراف أخرى موالية للإمارات من حزب «المؤتمر»، وتحديداً جناح أحمد علي عبدالله صالح ضمن هذه الشرعية، في مقابل إضعاف حزب «الإصلاح» والرئيس هادي، وإن كل ذلك يتم

### «الانتقالي» يفشل في المهرة

اكتفى المجلس الانتقالي الجنوبي في اليمن، المدعوم إماراتياً، بإقامة فعالية محدودة، امس السبت، امام مقرّه في محافظة المهرة (جنوبي شرق اليمن) حضرها العشرات، بعد فشله في حشد انصاره للخروج في تظاهرة «مليونية» داخل مدينة الغيظة ضد الحكومة. وعبّر ناشطون من المجلس الانتقالي الانفصالي عن خيبة امل مما اعتبروها هزيمة المجلس في مواجهة السلطة المحلية وقبائل المهرة، وفشله في حشد «مليونية» بالمحافظة.

مقاتلون تابعون لـ«المجلس الانتقالي» بمحافظة أبين
(نبيل حسن/فرانس برس)

تحت وصاية سعودية كاملة على «السلطة الشرعية».

وفي السياق، اعتبر الباحث والمحلل السياسي اليمني، عبد الناصر المودع، أنّ اتفاق الرياض، أو أي حكومة ستنتج عنه «هما أحد مظاهر العبث والاستهتار باليمن اللذين تمارسهما السعودية والإمارات، فالحكومة التي ستشكّل ليست لها أي شرعية سياسية أو قانونية، باعتبارها حكومة مصنوعة بأيد غير يمنية». وقال المودع في تصريحات لـ«العربي الجديد»، إنّ كل ما يجري «يصبّ في صالح الحوثيين، إذ سيقوى موقفهم السياسي وسيظهرون كقوة وطنية تواجه عبث القوى الخارجية المتمثلة بالتحالف. ولا يهم هنا أن هذا الطرف أو ذاك قد حصل على عدد من الوزارات، أو منع خصمه من الحصول على هذا العدد أو تلك الوزارة، فالأمر في مجمله يباعد بين اليمن وعودة الدولة والاستقرار».

ورأى الباحث اليمني أنّ اتفاق الرياض «لن يُنفذ كما هو، وخلال الفترة الزمنية التي نصّ أو سينص عليها، خصوصاً أنّ طرفاً من الأطراف المحلية لن ينفذ الشقّ الذي يضعفه أو لا ينسجم ومصالحه». وأضاف أن «هادي والإصلاح يصران على مواقعهما الحالية ويرفضان التنازل عنها، والانتقالي متلهف للحصول على موطئ قدم داخل الشرعية، والسعودية حتى الآن لم تستخدم كل وسائل الضغط التي تتملكها لإجبار جميع الأطراف على تنفيذ الاتفاقات».

وفي ظلّ المراوحة في دهاليز فندق «الريتز» بالرياض، تتزايد المخاوف في الداخل اليمني من مخطط سعودي لإطالة أمد المشاورات المتعثرة بهدف انتظار تبلور واقع جديد على الأرض، سواء بتفتت الشرعية بشكل أكبر لا سيما بمآرب خصوصاً مع انحسار غامض للضربات الجوية السعودية على الأهداف الحوثية، أو بتفجير معارك في ريف تعز الجنوبي وخلف بؤر توتر بحضرموت والمهرة.

# انتهاكات ممنهجة تلاحق الفلسطينيين

اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي شاباً فلسطينياً أمس السبت، في حين واصل الأمن الفلسطيني اعتقال 12 ناشطاً

رام الله ـ **العربي الجديد**

يواصل الاحتلال الإسرائيلي ومستوطنوه انتهاكاتهم المنهجة بحق الفلسطينيين، فقد اعتقلت قوات الاحتلال، أمس السبت، شاباً فلسطينياً عند حاجز عسكري شرقي الخليل، بالضفة الغربية المحتلة، فيما عمد مستوطنون إلى إحراق أراض زراعية لفلسطينيين. وذكرت وكالة الأنباء الفلسطينية «وفا» أن قوات الاحتلال اعتقلت شاباً من بلدة يطا، عند حاجز عسكري نصبته قرب مفرق بيت عينون شرقي الخليل. من جهة أخرى، نصبت قوات الاحتلال حواجزها العسكرية على المداخل الشمالية والجنوبية لمدينة الخليل، ومداخل بلدات أذنا وسعير وحلحول، وأوقفت مركبات المواطنين الفلسطينيين وفتشتها، ودققت في بطاقات راكبيها الشخصية، ما تسبب في إعاقة مرورهم.

في غضون ذلك، قال مسؤول ملف الاستيطان في شمال الضفة الغربية، غسان دغلس، إن مستوطنين أحرقوا أراضي مزروعة بأشجار الزيتون واللوز، في بلدة حوارة، جنوب مدينة نابلس أمس.

يأتي ذلك فيما يواصل الأمن الفلسطيني، منذ أسبوع، اعتقال نحو 12 ناشطاً فلسطينياً بذريعة خرق قانون الطوارئ على خلفية تظاهرة كان من المقرر أن تخرج وسط مدينة رام الله الأحد الماضي ضد الفساد، ومددت محكمة صلح رام الله، الأربعاء الماضي، اعتقالهم مدة 15 يوماً، على الرغم من تدهور الحالة الصحية لعدد منهم نتيجة إضرابهم عن الطعام، فيما تطالب مؤسسات ونقابات محلية ودولية بضرورة الإفراج عنهم.

وقالت مجموعة «محامون من أجل العدالة» في بيان صحافي، أمس السبت، «مستمرون في إجراءاتنا بمخاطبة المؤسسات والمنظمات الحقوقية والنقابات؛ للإفراج الفوري عن النشطاء الموقوفين، ونثمن الجهود التي تبذلها المؤسسات الحقوقية المحلية والدولية، وهذا الضغط يتزامن مع إصرار المؤسسة الأمنية والنيابة العامة على رفض السماح للدفاع بزيارة كافة النشطاء، بما في ذلك الناشط جهاد عبدو الذي ما زال موقوفاً في مجمع فلسطين الطبي برام الله».

من جهتها، اعتبرت نقابة الأطباء الفلسطينيين في بيان لها، مساء الجمعة أن «ما حصل مع النشطاء من اعتقال بذريعة خرق قانون الطوارئ، والذي تعدى ذلك بعد تمديد التوقيف، يفهم منه وبشكل واضح الإصرار على كبت حرية الرأي والمعاقبة على أي رأي مخالف؛ في خرق واضح لحرية الرأي، علماً أن أغلب المعتقلين مضربون عن الطعام، وهناك تدهور لصحة أحدهم وهو الناشط جهاد عبدو والذي أدخل إلى مجمع فلسطين الطبي ويرفض أخذ العلاج، ولا ننسى التجمعات التي تم تنظيمها في ظل قانون الطوارئ من الجهات الرسمية، والتي كانت سبباً بإصابة العديد من أبناء شعبنا بالمرض والتي خالفت كل التعليمات».

بدورها، رأت مؤسسة «الحق» الفلسطينية، وبناءً على إفادات الموقوفين الذين زارتهم، أن عمليات الاعتقال المتفرقة التي طاولت النشطاء واستهدافهم بشكل شخصي، «هي أمر مدبر بشكل مسبق، وأن توجيه الاتهام لهم بخرق حالة الطوارئ والتجمهر غير المشروع هو استغلال لحالة الطوارئ المعلنة بشكل غير دستوري».

كما رأت «الحق» أن قيام محكمة صلح رام الله بتمديد توقيف النشطاء لمدة 15 يوماً؛ يعزز من نظرية استخدام التوقيف الاحتياطي كعقوبة. وأكدت «الحق» أن استمرار توقيف النشطاء وفق الاتهامات المسندة إليهم بالتجمهر غير المشروع وخرق حالة الطوارئ؛ هو خلاف للوقائع الثابتة باعتقالهم بشكل فردي ومن دون وجود أي تجمع. وتأتي مطالبات المؤسسات والنقابات الفلسطينية ومواقفها، تزامناً مع دعوة مكتب الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في فلسطين في بيان صحافي، أول من أمس الجمعة، لإفراج عن جميع المعتقلين لدى الأمن الفلسطيني على خلفية ممارسة حرياتهم الأساسية. وقد عبر مكتب الأمم المتحدة عن قلقه البالغ إزاء اعتقال النشطاء في مكافحة الفساد من قبل أجهزة الأمن الفلسطينية خلال الأسبوعين الماضيين.

اعتقلت قوات الاحتلال شاباً فلسطينياً شرقي الخليل (نضال الشيخ/الأناضول)

# الصومال: البرلمان يطيح الحكومة

تفاقمت الأزمة السياسية في الصومال، على خلفية عدم تحديد موعد ثابت للانتخابات التشريعية، وفشل المشاورات في الاتفاق على نظام انتخابي جديد، ما أدى إلى سحب البرلمان الصومالي، أمس السبت، الثقة من رئيس الحكومة الصومالية حسن علي خيري. وقال رئيس البرلمان الصومالي محمد مرسل إنّ «البرلمان حجب الثقة عن الحكومة بعد جلسة عُقدت بحضور 178 نائباً، فصوّت 170 لصالح قرار الحجب». وأضاف في مؤتمر صحافي أن «مجلس الشعب صوّت في جلسته على سحب الثقة من الحكومة، بعد فشلها في إيصال البلاد إلى إجراء انتخابات على أساس (صوت واحد للناخب) في موعدها». ودعا مرسل الرئيس الصومالي محمد عبد الله فرماجو إلى الإسراع في تعيين رئيس حكومة جديدة من أجل تنظيم الانتخابات التشريعية في البلاد وحل الأزمات السياسية الراهنة.

وعزا رئيس البرلمان سبب حجب الثقة عن الحكومة إلى فشلها في إيصال البلاد إلى إجراء انتخابات في موعدها، وعدم إجراء تصويت شعبي على الدستور المؤقت، إلى جانب عدم تمكنها من منح شرعية للأحزاب السياسية للمشاركة في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية. وأضاف أن «رئيس الوزراء أخفق في تأسيس قوات أمن وطنية لإحكام أمن الحكومة الاتحادية وحكومات الولايات».

وذكر فرماجو، في بيان بثته وسائل الإعلام الرسمية، أنّه قبل قرار النواب بسحب الثقة من حكومة خيري حفاظاً على وحدة المؤسسات الحكومية. وأضاف البيان الذي نشر على موقع الإذاعة الرسمية على الإنترنت أنه سيعيّن قريباً رئيساً جديداً للوزراء. ووفقاً للدستور تحجب الثقة عن الحكومة في حال صوّت ضدها 142 نائباً من أصل 275 نائباً في البرلمان. وتنتهي ولاية البرلمان الحالي بمجلسيه الشعب والشيوخ في نهاية ديسمبر/ كانون الأول المقبل. وتنص المادة 13 من قانون الانتخابات الجديد على أن تبدأ الانتخابات التشريعية قبل شهر من انتهاء ولاية البرلمان، أما الرئاسية فمقررة في فبراير/ شباط 2021.

تأتي هذه الخطوة بعد تفاقم الخلافات حول موعد الانتخابات الرئاسية، وعدم نجاح المشاورات السياسية في الاتفاق على نموذج انتخابي في البلاد. وكان فرماجو وخيري ورؤساء الولايات الفيدرالية قد أجروا سلسلة مباحثات في مدينة طوسمريب وسط البلاد، يوم الأربعاء الماضي، من دون التوصل إلى اتفاق سياسي لتحديد نموذج موحد للانتخابات. ولم تسفر اللقاءات الجانبية التي خاضها فرماجو، مع رؤساء الولايات الفيدرالية، لإقناعهم بتمديد فترة الحكومة وتمكينها من تنظيم انتخابات مباشرة، عن نتائج تذكر، وانتهت إلى طريق مسدود، مع تمسّك رؤساء الأقاليم الفيدرالية بمواقفهم حول تنظيم انتخابات غير مباشرة في موعدها المحدد، مطلع فبراير المقبل.

وفي نهاية المشاورات السياسية أصدرت الأطراف الصومالية بياناً مشتركاً أعربت فيه عن مواصلتها، وتشكيل لجنة تضم أعضاء من الحكومة وحكومات الولايات، واستكمال ما تبقى من المشاورات، وعقد اجتماع جديد في طوسمريب، في 15 أغسطس/ آب المقبل. وشددوا، في البيان ذاته، على أهمية تنظيم انتخابات رئاسية في موعدها، لتعزيز وحدة وسيادة واستقرار البلاد، إلى جانب توطيد العلاقات بين الحكومة والولايات الفيدرالية.

وكان الصحافي الصومالي محمد عبدي الشيخ قد اعتبر، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن «هناك بوادر أزمة سياسية لتعطيل عمل المؤسسة التشريعية في البلاد»، واصفاً الأمر بـ«التجاذبات السياسية بين فرماجو وخيري، تحديداً بعد ظهور طموحات للأخير بأن يصبح مرشحاً رئاسياً، بالتالي يرى أنّ مصلحته تكمن في تنظيم انتخابات غير مباشرة، على غرار سابقتها إبان فترة الرئيس الصومالي السابق حسن شيخ محمود، بينما يرى فرماجو أنّ حظوظ فوزه تبقى قوية في إجراء انتخابات مباشرة وتمديد فترة رئاسته سنة واحدة على الأقل».

ومع توقع المراقبين تدهور الوضع السياسي، فإن أي تأخير في معالجة الاشتباك السياسي قد يفضي إلى ضربة موجعة في سياق المواجهة الأمنية بين الجيش الصومالي و«حركة الشباب»، من جهة، وفي سياق مكافحة كورونا وتداعياتها من جهة ثانية، فضلاً عن عرقلة محاربة «الأمن الغذائي»، مع معاناة الصوماليين من نقصٍ في الغذاء.

(العربي الجديد، الأناضول)

من المقرّر إجراء انتخابات رئاسية في فبراير المقبل

## شرق غرب

### تأجيل مناورات «النجم الساطع»

أعلنت القيادة المركزية الأميركية، مساء أول من أمس الجمعة، تأجيل مناورات «النجم الساطع» التي كان من المقرر أن تستضيفها القوات المسلحة المصرية في سبتمبر/ أيلول المقبل، بسبب تفشي وباء كورونا، بينما لم يصدر عن القوات المسلحة المصرية أي بيان عن التأجيل.

(العربي الجديد)

### أفغانستان: هجوم كابيسا وتفجير بغلان

قُتل نائب قائد شرطة ولاية كابيسا الأفغانية، شمال كابول، نجيب الله صافي، أمس السبت، بعملية شنّها مسلحو حركة «طالبان». وقال المتحدث باسم شرطة كابيسا، شايق شوريش، إن الهجوم أدى إلى مقتل شخص آخر مع صافي وإصابة شخص ثالث. وفي ولاية بغلان، شمالي أفغانستان، قتل 4 مدنيين إثر تفجير عبوة ناسفة. وأفاد المتحدث باسم مديرية أمن بغلان، جواد باشارات، بأن العبوة كانت مزروعة على جانب طريق في منطقة باغ شمل بالولاية. ولم تتبنّ أي جهة التفجير.

(الأناضول)

### ستورا ممثل فرنسا في «ذاكرة الجزائر»

أعلنت الرئاسة الفرنسية، أمس السبت، أن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، كلّف أول من أمس الجمعة، رسمياً، المؤرّخ بنجامان ستورا (الصورة)، مهمّة تتعلق بـ«ذاكرة الاستعمار وحرب الجزائر»، بهدف تعزيز «المصالحة بين الشعبين الفرنسي والجزائري». وأوضح الإليزيه أنّ هذه المهمّة التي يُنتظر صدور نتائجها في نهاية العام «ستُتيح إجراء عرض عادل ودقيق للتقدّم المحرز في فرنسا في ما يتعلق بذاكرة الاستعمار وحرب الجزائر، وكذلك للنظرة إلى هذه الرهانات على جانبَي البحر الأبيض المتوسّط».

(فرانس برس)

### مطالبة أممية بكشف أسباب مقتل الشيحي

طالبت منظمة «مراسلون بلا حدود» الدولية، مساء أول من أمس الجمعة، إجراء تحقيق دولي مستقل، يقف على أسباب وفاة الصحافي السعودي صالح الشيحي، إثر مضاعفات صحية، بعد شهرين من الإفراج عنه. وأضافت المنظمة أن «الحالة الصحية للشيحي تدهورت بشكل سريع وأُدخل إلى العناية المركزة بعد الإفراج المفاجئ عنه، في 19 مايو/ أيار الماضي»، مشيرة إلى أن الشيحي «كان يعاني من مضاعفات صحية، إثر إصابته بفيروس كورونا».

(الأناضول)

### آيا صوفيا: استمرار الاشتباك التركي ـ اليوناني

اعتبر رئيس الوزراء اليوناني، كيرياكوس ميتسوتاكيس (الصورة)، مساء أول من أمس الجمعة، أن قرار تركيا تحويل آيا صوفيا مسجداً هو علامة «ضعف»، مضيفاً أنّ هذه الخطوة لن «تخفّف من إشعاع معلم تراثي عالمي».

أما النائب عن حزب الديمقراطية الجديدة، كونستانتينوس بوغدانوس، فوصف يوم الصلاة الجمعة الماضي، بأنه «يوم لكشف عدائية تركيا المتنامية»، من جهتها، أدانت وزارة الخارجية التركية، أمس، التصريحات اليونانية وحرق العلم التركي في تسالونيكي ـ اليونان.

(فرانس برس، رويترز)

تستعد مصر وإثيوبيا والسودان لمرحلة جديدة من المفاوضات والنقاشات حول سدّ النهضة، بعد بيان القمة الأفريقية المصغّرة، وسط ترويج إثيوبيا للبحث عن «اتفاق قابل للمراجعة»، في محاولة لانتزاع مزيد من المكاسب في أي محادثات مقبلة على حساب القاهرة والخرطوم

# سد النهضة

## إثيوبيا تصعّد لانتزاع المزيد من المكاسب

القاهرة ـ **العربي الجديد**

بعد أيام من عقد القمة الأفريقية المصغّرة، التي أعلنت فيها إثيوبيا انتصارها بإتمام الملء الأول لسد النهضة، عادت الخارجية الإثيوبية لتستفزّ مصر والسودان واستعراض عضلاتها الدبلوماسية عليهما، بتصريح أطلقه، مساء أول من أمس الجمعة، المتحدث الرسمي باسم الخارجية الإثيوبية، السفير الإثيوبي السابق في القاهرة، دينا مفتي، عن «بحث بلاده عن اتفاق يمكن مراجعته في أي وقت عندما تحتاج إثيوبيا إلى ذلك»، بدلاً من اعتماد اتفاق ملزم للجميع، حسبما جاء في القمة المصغّرة، التي فشلت القاهرة في تحقيق أي مكسب منها. وتداولت وكالات أنباء ووسائل إعلام مختلفة تصريحات مفتي، باعتبار أنه تحدث عن التوصل إلى اتفاق غير ملزم، بينما تعمّدت وكالة الأنباء الإثيوبية الرسمية «إينا» عدم الإشارة إلى مسألة الإلزام من عدمه، أو ثبات الاتفاق من عدمه، في محاولة معتادة للتعتيم على السلوك الحقيقي للسياسة الدبلوماسية لأديس أبابا وإطلاق تصريحات متناقضة أو مغايرة لبعضها، ليسهل التراجع عن أي منها.

وقبل تصريحات مفتي ببضع ساعات، أصدر الاتحاد الأفريقي بياناً رسمياً عن حصيلة القمة المصغّرة، قال فيه بشكل واضح، وللمرة الأولى، إنه قد تم الاتفاق على الانتهاء من المفاوضات «بنص اتفاق ملزم» بشأن ملء وتشغيل سد النهضة، الذي ينبغي أن يتضمن اتفاقاً شاملاً بشأن التطورات المستقبلية على النيل الأزرق. وبذلك أصبحت القضية متعددة المستويات من ناحية تمييز طبيعة الاتفاقات ونطاقها؛ فهناك خلاف بين مصر وإثيوبيا على مدى الإلزامية «القانونية» للاتفاق على قواعد تشغيل السد، وهناك خلاف على مسألة تحديد آلية ملزمة لفض المنازعات بين الدول الثلاث، وهناك رغبة إثيوبية في أن تظل جميع قواعد الملء والتشغيل استرشادية، ويحق لأديس أبابا وحدها تغييرها بحسب حاجتها للتخزين.

وما يضعف موقف مصر والسودان في هذه النقطة أن المبدأ الخامس من اتفاق المبادئ الموقع في مارس/ آذار 2015، الذي يتحدث عن التعاون في الملء الأول وإدارة السد، يكتفي بالنص على التشارك في وضع «الخطوط الإرشادية والقواعد» من دون تفاصيل التشغيل، ويجيز لإثيوبيا إعادة ضبط سياسة التشغيل من وقت لآخر، بشرط «إخطار» وليس أخذ رأي أو استئذان مصر والسودان. وتستند إثيوبيا إلى البند الثاني من المبدأ ذاته، لتبرّر أن القواعد التي يجب الاتفاق عليها لا يمكن اعتبارها ملزمة بأي حال، لأنها موصوفة في الاتفاق بأنها «استرشادية»، فضلاً عن كونها غير مقتصرة على خطة واحدة يجب اتباعها، فهي بحسب النص «ستشمل كافة السيناريوهات المختلفة، بالتوازي مع عملية بناء السد».

ويحمل البند نفسه نصاً يؤيد الرؤية الإثيوبية، يتحدث عن «الاتفاق على الخطوط الإرشادية وقواعد الملء الأول لسد النهضة والتي ستشمل كافة السيناريوهات المختلفة، بالتوازي مع عملية بناء السد»، مما تعتبره إثيوبيا سنداً لها لإنجازها الملء الأول بالفعل، بالتوازي مع المفاوضات طالما لم يكتمل بناء السد حتى الآن.

ويتضمن هذا المبدأ بنداً آخر تفسّره إثيوبيا لصالحها فقط، وهو «الاتفاق على الخطوط الإرشادية وقواعد التشغيل السنوي لسد النهضة، والتي يجوز لمالك السد ضبطها من وقت لآخر». وعليه ترى إثيوبيا أن مصر اعترفت بتوقيعها على هذا البند بالسيادة المطلقة لها على السد، وبالتالي ترفض مشاركتها والسودان في تحديد قواعد التشغيل طويلة الأمد، إلا في حدود التأكد من «عدم الإضرار»، باعتباره مبدأ منصوصاً عليه في الاتفاق ذاته. وبحسب تفسير أديس أبابا، فإن الإخطار المسبق «الوحيد» الذي تكلف به إثيوبيا ضمن الاتفاق هو «إخطار دولتي المصب بأية ظروف غير منظورة أو طارئة تستدعي إعادة الضبط لعملية تشغيل السد بواسطتها».

في السياق، ذكر مصدر دبلوماسي مصري أن إصدار بيان القمة المصغرة تأخر ثلاثة أيام بسبب خلافات مصر وإثيوبيا حول نصّ النقطة الخاصة بالإلزام في تحديد القواعد مع مصر والسودان، وأن الحل في النهاية جاء بوساطة جنوب أفريقيا التي ترأس الاتحاد الأفريقي، بالنصّ على الإلزام حسبما جاء في القمة، مع إضافة عبارة «التطورات المستقبلية على النيل الأزرق» تلبية للطلب الإثيوبي. وأضاف المصدر لـ«العربي الجديد» أن البيان فتح الباب لمفاوضات «قد تكون طويلة الأمد»، تتضمن الاتفاق على قواعد الملء السنوي والتشغيل المستمر، وإعادة المحاصصة في مياه النيل الأزرق بين إثيوبيا والسودان ومصر، وإلغاء كل اتفاقيات تقاسم المياه السابقة، وعلى رأسها اتفاقية 1959. كذلك أتاح البيان مسألة التعامل مع المشروعات المستقبلية التي يمكن لإثيوبيا إنشاؤها على النيل الأزرق في المسافة الواقعة بين المنابع وسد النهضة، وهي النقطة التي أصرّت كل من مصر والسودان على أن تكون ضرورة الإخطار المسبق قبل فترة كافية واضحة فيها.

وشدّد المصدر على أن إضافة هذه العناصر للاتفاق، بعدما كان مرفوضاً لمصر والسودان التطرق إليها في المفاوضات السابقة، سيؤدي إلى مزيد من البحث والخلافات، لكن الرئيس الجنوب أفريقي سيريل رامافوزا يرغب في حسم الاتفاق النهائي «الشامل» خلال فترة رئاسته الحالية للاتحاد الأفريقي، باعتبار أنه سيكون إنجازاً تاريخياً يحسب له ولبلاده. وذكر المصدر أنه بناء على الوضع الفني الحالي بالنسبة للسد، فإنه لم يعد هناك واقعياً ما يستدعي الإسراع أو السباق مع الزمن للتوصل إلى اتفاق، لأنه لن يكون هناك أي تغيير على خريطة الملء والتشغيل حتى شهر فبراير/ شباط المقبل على الأقل، أي حتى تبدأ إثيوبيا في تجربة مولدات الكهرباء بتشغيل اثنين من التوربينات الخاصة بالتوليد في السد، وتقييم عملهما، تمهيداً لإتمام تركيب 11 توربيناً آخر، لحين الانتهاء تماماً من الأعمال الإنشائية في السد. وأوضح المصدر أن الإشكالية الخاصة بإعادة المحاصصة ستبقى خلافية، مشيراً إلى أن مصر «مصممة» على اشتراط التوصل إلى الاتفاق الملزم ذي الآلية الواضحة لفض المنازعات، قبل التطرق إلى مسألتي المحاصصة والمشروعات المستقبلية.

من جانبها أفادت مصادر فنية بوزارة الري المصرية بأن المفاوضات حالياً «مجمّدة»، وأن الرئاسة لم تطلب من الوزارة القيام بأي خطوات جديدة، في انتظار تحديد جدول زمني للمفاوضات الجديدة الشاملة. وفي نفس الوقت تراقب الوزارة تأثيرات الوضع الفني والبيئي حالياً في سد النهضة على سدود السودان والسد العالي.

وأضافت المصادر أن بحيرة ناصر لم تتأثر إيجابياً بإتمام تخزين الكميات المطلوبة من المياه في إثيوبيا، نظراً إلى اتخاذ الوزارة الاحتياطات اللازمة لتعويضها لمدة عام، فضلاً عن أنها في الواقع، وبالنسبة لفترة الرخاء الحالية، كمية تقل كثيراً عن كميات المياه التي كانت تنقص في السنوات العشرين السابقة من إيراد النيل لأسباب مختلفة، وهي كميات تتراوح بين 6 و9 مليارات متر مكعب.

لكن المصادر نبّهت إلى أن مصر يمكن أن تتأثر بشدة في حال حجز مزيد من الكميات قبل تجربة المولدات الكهرومائية، مضيفة أن تخزين المياه في منطقة سد النهضة أمر جديد من نوعه وغير مجرب من قبل، وهناك احتمالات بزيادة معدلات تبخر المياه خلال الأشهر المقبلة، وهو ما يستدعي تعويضها بتخزين كميات إضافية قبل تجريب التوليد. كما أن عملية التوليد نفسها ستنبئ عن معدلات الاستخدام المتوقعة مستقبلاً مع زيادة عدد المولدات قياساً بارتفاع مستوى المياه.

وتدّعي المصفوفات الإثيوبية المقدمة في المفاوضات ولمجلس الأمن وإلى الاتحاد الأفريقي عدم إيقاع أي أضرار بمصر في أي مرحلة من ملء وتشغيل السد، على النقيض تماماً من المصفوفات والتقارير الفنية المصرية، التي لا تتحدث فقط عن خروج آلاف الأفدنة من الرقعة الزراعية على مراحل، ربما تبدأ في عام 2021، ولكن أيضاً بسبب الأموال الضخمة التي يتحتم على مصر أن تنفقها في المستقبل البعيد لتحسين الظروف البيئية للمياه وتحسين جودتها وجعلها صالحة للشرب، بالنظر للتوسع الكبير الذي سيطرأ على استخدامها للأغراض الزراعية والصناعية والتنموية في كل من إثيوبيا والسودان. وقبل كل الاعتبارات الفنية والبيئية والاقتصادية التي تجعل من تشغيل سد النهضة بالصورة التي تم بها الملء الأول خطراً محدقاً على الشعب المصري، فسيكون للسد، لحظة تشغيله، تأثير خطير على الموقف الاستراتيجي لمصر، بوضعها تحت رحمة إثيوبيا، وهو ما عبّر عنه جميع المراقبين وحتى المسؤولين الحكوميين المصريين مراراً، خصوصاً أن التقديرات المصرية والسودانية تتفق على أنه لا يمكن قبول الرواية الإثيوبية الدائمة بأن سد النهضة يهدف في الأساس لتوليد الكهرباء وحسب، بل إن ضخامة هذا السد لن تسمح له فقط بالإسهام في تحقيق نهضة غير مسبوقة للزراعة في إثيوبيا على مدار تاريخها. ويسمح لها أيضاً بممارسة ضغوط استراتيجية على السودان ومصر، وهو أمر سيصعب التعامل معها مستقبلاً، وقد تكون منفذاً لممارسة قوى أخرى تلك الضغوط من خلال أديس أبابا، وكذلك الإسهام في تحويلها إلى مركز الثقل السياسي الرئيسي في منطقة شرق أفريقيا، فضلاً عن زيادة فرص منافستها لمصر على اجتذاب المشروعات التنموية من المستثمرين بمختلف دول العالم، الذين كانوا يفضلون مصر بسبب أفضليتها اللوجستية ومرافقها قياساً بباقي دول المنطقة.

وتدفع مصر ثمن سلسلة من الأخطاء السياسية، وعلى رأسها بطبيعة الحال توقيع الرئيس عبد الفتاح السيسي على اتفاق المبادئ في مارس/ آذار 2015، الذي اعترف أولاً بحقّ إثيوبيا في بناء السدّ، الأمر الذي لم تكن مصر قد بادرت إليه من قبل. وأقرّ ثانياً بحقها السيادي في إدارته، ولم يقرر أي جزاء قانوني دولي عليها حال مخالفة الاتفاقيات السابق توقيعها في إطار الإدارة المشتركة لمياه النيل، وبصفة خاصة عامي 1902 و1993.

تغييرات عدة ستطرأ على المشاريع الزراعية في السودان ومصر (فرانس برس)

> لن تجرّب إثيوبيا مولدات الكهرباء قبل شهر فبراير المقبل

> سيؤدّي بيان القمة الأفريقية إلى مزيد من البحث والتفاوض

خاص

# خطة لتعزيز أمن بغداد ومواجهة تغول المليشيات

بغداد ـ **أكثم سيف الدين**
**سلام الجاف**

يعتزم رئيس الوزراء العراقي، مصطفى الكاظمي، إجراء تغييرات في القوات العسكرية التي تتولى الملف الأمني في العاصمة بغداد، في خطوة ستكون الأولى من نوعها منذ عام 2011، وذلك بسبب التراجع الأمني الواضح في العاصمة العراقية، وتزايد أعمال العنف من اغتيالات وخطف وهجمات مسلحة، وفشل القيادات الميدانية في التعامل مع النفوذ المتصاعد للمليشيات الموالية لإيران، وتورط بعض القيادات العسكرية في محاباة أو مجاملة بعض منها، وفقاً لمصادر عسكرية وحكومية عراقية تحدثت لـ«العربي الجديد». وقالت هذه المصادر إنّ التغييرات ستتم بشكل تدريجي خلال الأيام القليلة المقبلة، ضمن خطة لرئيس الحكومة بتعزيز أمن العاصمة. ويشكل تراجع الأمن في العاصمة تحدياً، مخاطر كبيرة قد تؤثر على العملية السياسية برمتها، ما يتطلب اتخاذ قرارات حاسمة تتجاوز حدود المجاملات والرضوخ لضغوط بعض الجهات.

وقال مسؤول حكومي رفيع لـ«العربي الجديد»، إنّ أول التغييرات سيجري من خلال نقل قيادات عسكرية وميدانية في بغداد، إلى مفاصل أخرى تابعة لوزارة الدفاع، واستقدام قيادات وضباط ميدانيين من القوات القتالية التي خاضت معارك ضد تنظيم «داعش» في السنوات الماضية، لافتاً إلى أنّ اللواء 54 في الجيش العراقي الماسك للأرض في بغداد، سيتم تغييره وقد يحل بدلاً منه لواء أو اثنان من الجيش من القوات التي خاضت معارك تحرير الأنبار ونينوى من «داعش». وأكد أنّه في الأيام القليلة المقبلة ستتم المباشرة بخطة تدعيم أمن العاصمة، وفقاً لدراسة تجريها بعض القيادات الأمنية لمواجهة مخاطر الجماعات الخارجة عن القانون.

وأشار المسؤول نفسه إلى أنّ «الكاظمي يتعامل بجدية مع المخاطر المتزايدة في العاصمة، ومحاولات بعض المليشيات إثارة الفوضى، ما دفعه (رئيس الوزراء) إلى دراسة توسيع دائرة مهام قيادة عمليات بغداد بعد إجراء تغييرات فيها، وأن يكون لها دور في ضبط الأمن، وسرعة التعامل مع التطورات الميدانية من أعمال عنف وخطف». من جهتها، أكدت مصادر عسكرية في قيادة عمليات بغداد هذه المعلومات، وأوضحت لـ«العربي الجديد» أنّ «عملية مراجعة شاملة ستشهدها بغداد لتعزيز أمن العاصمة وفرض سيطرة القوات الأمنية عليها». ولفتت إلى أنّ «هناك ضباطاً تمّ فعلاً نقلهم إلى خارج العاصمة خلال الفترة الماضية واستقدام آخرين مكانهم». وقال أحد تلك المصادر، وهو ضابط برتبة عقيد، لـ«العربي الجديد»، إنّ «الأمر قد لا يقتصر على بغداد فقط، بل كل مدن العراق التي تم رصد ضعف للقيادات العسكرية فيها، وذلك ضمن رؤية أمنية جديدة».

بدوره، قال القيادي في تحالف «الوطنية»، وعضو لجنة الأمن والدفاع في البرلمان العراقي عن دورته السابقة، حامد المطلك، إنه «بات من الضروري استبدال بعض القوات العسكرية التي مضى زمن طويل على وجودها في بغداد، بقوات أخرى لها القدرة على ضبط الملف الأمني بشكل أكبر». وأضاف في حديث لـ«العربي الجديد»، أنّ «الوضع الأمني في بغداد متردٍ جداً وسيئ، خصوصاً مع تصاعد الأعمال الإجرامية من خطف وقتل وغيرها، وما جرى ويجري من أحداث في بلدة الطارمية شمال بغداد (حيث وقع هجوم مسلح أودى بحياة قائد عسكري بارز في الجيش العراقي في 17 يوليو/ تموز الحالي، وتبع ذلك حزمة من البيانات والتصريحات التي اعتبرت تحريضية ضد المدينة، ولا سيما من قبل بعض عناصر المليشيات ومؤيديها)، وكذلك ما يجري من تصعيد للمليشيات ضدّ القوات الأميركية، وهذه كلها ربما تكون من أهم العوامل التي دفعت بالكاظمي نحو إجراء التغييرات».

أمّا النائب عن تحالف «القوى العراقية» أحمد المشهداني، فأكد أنّ «التطورات المتسارعة في الملف الأمني، تتطلب اتخاذ قرارات عاجلة»، مشدداً في الوقت نفسه على أنّ «هناك ضرورة لأن يكون نهج القوات المكلفة بحفظ الأمن مهنياً، ووفقاً لمعايير حقوق الإنسان». وقال المشهداني، في حديث لـ«العربي الجديد»، إنّ «الكاظمي والقيادات الأمنية هم المسؤولون عن اتخاذ القرارات التي يرونها صحيحة في تحريك أو استبدال القوات الماسكة للملف الأمني، وفقاً لتقدير الموقف الأمني».

وأكد أنّ «تطورات الملف الأمني، لا سيما في بلدة الطارمية، تستدعي اتخاذ قرارات عسكرية لاستبعاد المنهجية الخاطئة بإدارة هذا الملف، إذ إنّ ما حصل في البلدة كاد أن يدفعها نحو منزلق خطير، إلا أنّ خطوات الكاظمي (الذي زار الطارمية) دفعت باتجاه السيطرة على الوضع وضبط أمن البلدة وإبعاد شبح الطائفية الذي سعت بعض الجهات لإعادته». وتابع المشهداني: «نحتاج إلى اتخاذ قرارات جريئة وقوية، وأن تكون هناك إرادة حقيقية ودعم من قبل الكتل السياسية لضرب الإرهاب والمليشيات والقوى الخارجة عن القانون»، معتبراً أنّ «التأييد السياسي لقرارات الكاظمي سيبعد العراق عن التوجه نحو المجهول، في ظلّ وجود صراع بين الدولة والدّولة».

> التغييرات الأمنية قد تشمل العديد من المدن العراقية

عناصر من الجيش العراقي في بغداد (أحمد الربيعي/فرانس برس)

الحدث

ضربة للتحالف الحاكم في السودان

# «المهنيين» ينسحب من «الحرية والتغيير»

> أعلن تجمّع المهنيين السودانيين أمس السبت، انسحابه من هياكل «قوى إعلان الحرية والتغيير»، موجهاً انتقادات لأدائها

الخرطوم ـ **عبد الحميد عوض**

أعلن «تجمّع المهنيين السودانيين»، أمس السبت، انسحابه من كل هياكل تحالف «قوى إعلان الحرية والتغيير»، وعلى رأسها المجلس المركزي، في ضربة للتحالف الحاكم يتوقع أن تكون لها تأثيراتها على الفترة الانتقالية في البلاد والتي تعترضها صعوبات عدة. وأرجع التجمع، والذي يُعد محرك الثورة السودانية، قراره بالانسحاب من هياكل «الحرية والتغيير»، «لتجاوزاتها ومفارقتها» بنود إعلان ميثاق «الحرية والتغيير» الموقع في يناير/كانون الثاني من العام الماضي، بعد أن توافقت عليه قوى سياسية ومدنية ومطلبية، والتفّت حولها القوى الثورية التي انخرطت في الحراك الجماهيري لإسقاط نظام الرئيس المعزول عمر البشير.

كما أعلن التجمّع عن «تنظيم مؤتمر عاجل للقوى الثورية الموقعة على الإعلان وخارجه، للتباحث حول إعادة بناء وهيكلة الحرية والتغيير لتصبح معبّرة عن القوى صاحبة المصلحة في حماية مكتسبات ثورة ديسمبر 2018، والبناء عليها». وأشار بيان «تجمع المهنيين»، إلى أنه «ومنذ إطاحة النظام البائد (في إبريل 2019)، بدأت التباينات في تقديرات ومواقف القوى الموقعة على الإعلان تعبّر عن حدتها بحكم اختلاف المصالح الذي فرضه ذلك الانتصار الجزئي». وأوضح أنّ «تجمّع المهنيين كان بطبيعة الحال جزءاً من تلك التجاذبات، وأسهم توازن القوى داخل تجمّع المهنيين وقتها، وبين أطراف قوى الحرية والتغيير في وقوع تجاوزات وأخطاء كبيرة في مسار التفاوض مع المجلس العسكري، أفضت إلى توقيع اتفاق سياسي لا يرضي التطلعات، وما نتج عنه من ترتيبات لم تفضِ إلى انتقال مدني ديمقراطي كما ينبغي، ولم تفكك بؤر وجيوب النظام المخلوع، ويتحمّل تجمع المهنيين، كمؤسسة، دوره فيها كاملاً من دون تنصّل أو إلقاء اللوم على الآخرين».

وأضاف أنّ «الأداء العام للحرية والتغيير اتسم بالارتباك، وتغليب المصالح الضيقة، وتقديم الاعتبارات التكتيكية على المصالح الاستراتيجية الكبرى»، وأن ذلك «ظهر جلياً عند توقيع الاتفاق السياسي والوثيقة الدستورية وبعدها، إذ أصبحت المجاملة والترضيات وضعف الالتزام بالأهداف المعلنة للفترة الانتقالية، هو أساس معظم قرارات واختيارات التحالف في علاقته مع السلطة الانتقالية، سواء في الترشيحات أو التعيينات أو القرارات المشتركة». وأوضح التجمّع أن «تكوين المجلس المركزي لقوى الحرية والتغيير لا يعكس أوزان وأدوار الكتل والكيانات الموقعة على الإعلان، وكذلك آليات اتخاذ القرارات داخله، فيما تراجعت كثير من أولويات المهام المتعلقة بالمحاسبة عن الجرائم وإزالة التمكين (النظام السابق)». ونبّه إلى أنّ «تلك الممارسة خصمت كثيراً من رصيد قوى الحرية التغيير وأخّرت من ملاحقة وتصفية جيوب النظام المخلوع، وأنتجت أداءً حكومياً عاجزاً أمام تردي الأوضاع الاقتصادية، وفاقداً للعزم في ملف محادثات السلام التي استطالت وتشعبت مساراتها حتى أصبحت مثاراً للتندر». وأكد التجمع أنه «مع هذا الوضع أصبح لزاماً علينا أن نقف لنراجع موقفنا، ونقول كلمتنا لأجل الوطن والتاريخ، لا سيما وقد ثبت في كل المناسبات غياب الإرادة والرغبة الذاتية لدى المجلس المركزي لقوى إعلان الحرية والتغيير، الذي يقيّده تضارب المصالح، للقيام بما يلزم تجاه تطوير هياكله». ولوح التجمع بالتصعيد الثوري عبر الاعتصامات المتمددة «لتقويم أعوجاج أو انحراف اعترى مسيرة الثورة».

وتأتي خطوة انسحاب التجمّع كامتداد للتشقّقات داخل التحالف الحاكم، إذ سبق أن أعلن حزب «الأمة» الذي يتزعمه الصادق المهدي في إبريل/نيسان الماضي، تجميد عضويته في «الحرية والتغيير». كما تشهد أروقة «تجمع المهنيين» نفسها تصدعات بعد انتخاب قيادة جديدة لم تحصل على اعتراف القيادة السابقة. كذلك لقيت عملية تعيين ولاة جدد للولايات اعتراضات من بعض مكونات التحالف الحاكم التي احتجت على تجاوزها واختيار ولاة غير متوافق عليهم. وقد جمدت الجبهة الثورية، وهي تحالف حركات مسلحة نشاطها مبكراً داخل التحالف، وباتت تفاوض بشكل منفرد الحكومة الانتقالية حول مستقبلها. وتُفسر خطوة التجمع على أنها جاءت احتجاجاً على عدم استجابة تحالف «قوى الحرية والتغيير» لعدم إدخال ممثلي «التجمّع» الجدد ضمن هياكله والإبقاء على الممثلين السابقين. ويخشى مراقبون من استمرار الانشقاقات لأنها سوف تؤثر على الأداء الحكومي وعلى مجمل المرحلة الانتقالية الهشة أصلاً في السودان. وتعليقاً على هذا التطور، قال القيادي في تحالف «الحرية والتغيير»، جعفر حسن لـ«العربي الجديد»، إنّ بيان التجمع حول الانسحاب من التحالف «جاء في مرحلة دقيقة لا تحتمل أي تصدعات»، موضحاً أنّ الجهة التي أصدرته بالنسبة إليهم «غير معلومة وأرادت من خلاله تقويض الفترة الانتقالية في البلاد، لأنها لو كانت حريصة على التحول الديمقراطي لا يمكن أن تتصرف بهذه الطريقة». واستبعد حسن أن يكون للقرار أي أثر على الأداء الحكومي أو الثورة.

> أعلن تجمّع المهنيين عن تنظيم مؤتمر عاجل للقوى الثورية

> بيان التجمّع جاء في مرحلة دقيقة لا تحتمل أي تصدعات

بعد تجمع المهنيين المحرّك للثورة السودانية (أشرف شاذلي/فرانس برس)

متابعة

# تونس: الأزمة السياسية تغيّب احتفالية عيد الجمهورية

> تفرض الأزمة السياسية نفسها على كل تفاصيل المشهد التونسي، بما في ذلك الاحتفالية بعيد الجمهورية الذي غُيّب للعام الثاني على التوالي

تونس ـ **آدم يوسف**

أحيت تونس، أمس السبت، الذكرى الـ 63 لإعلان الجمهورية، من دون تنظيم أيّ احتفالية في البرلمان، وسط أزمة سياسية وحزبية خانقة، غذّتها استقالة الحكومة وتصاعد الصراع بين مكونات المشهد البرلماني. وسجلت تونس إلغاء الاحتفالات الرسمية للمرة الثانية على التوالي في تاريخها، بعدما حدث ذلك العام الماضي بسبب رحيل الرئيس الباجي قائد السبسي. وعلّلت رئاسة البرلمان التونسي، في بيان لها أمس السبت، غياب احتفالية هذا العام، بإجراءات وقائية بسبب فيروس كورونا، وذلك بعد استشارة الجهات الصحية. وأكد البيان أن تونس «تمرّ اليوم بلحظة دقيقة مثقلة بالعديد من التحديات الاقتصادية والاجتماعية وبأزمة سياسية نتيجة استقالة الحكومة تتطلب من الجميع أعلى درجات اليقظة وتغليب المصالح الوطنية العليا والتزام القانون والدستور». وحذّر من «خطورة محاولات تعطيل السير العادي لعمل مجلس نواب الشعب، باعتباره مركزاً لسيادة الشعب ورمزاً لثورته وفضاءً لإدارة التنوع والتعدّد»، داعياً إلى «التصدي لخطاب الكراهية وتقسيم التونسيين».

في مقابل ذلك، استغرب رئيس الحكومة الأسبق، النائب الأول لرئيس حركة النهضة، علي العريض، إلغاء احتفالية عيد الجمهورية، على الرغم من الإعداد لها من قبل مكتب البرلمان منذ أسابيع بالاشتراك والتعاون مع ممثلين عن رئاسة الجمهورية. وقال العريض على صفحته الرسمية في موقع فيسبوك: «يبدو مع الأسف أن رئاسة الجمهورية قد أعلمت رئاسة المجلس قبل أيام باعتذار رئيس الجمهورية (قيس سعيّد) عن الحضور، ولا أعرف الأسباب». ولفت إلى أنه «هذا هو العيد الوطني الوحيد الذي يتحول فيه رئيس الجمهورية إلى مقر مجلس نواب الشعب. وفي كل أعيادنا الوطنية تظهر مؤسسات الدولة ورجالها ونساؤها مجتمعين ومتحدين ومتجاوزين لأي اختلافات قد تكون بينهم في السياسات».

ودعا العريض رئاسة الجمهورية (إلى) توضيح الأمر للرأي العام حتى لا يتجه التأويل إلى اعتبار ذلك موقفاً من المجلس، وخلطاً بين ضرورة احترام الأعراف في الاحتفال بأعيادنا الوطنية وبين المواقف الخاصة من أشخاص أو مؤسسات».

وفي سياق متصل بالأزمة السياسية، استنكر المكتب التنفيذي لحركة النهضة، في بلاغ رسمي، دعوات إقصائها من المشهد السياسي والحكومي خدمة للأجندات الأجنبية المشبوهة. وعبّرت الحركة عن ثقتها بحسن اختيار رئيس الجمهورية للشخصية الأقدر على تشكيل الحكومة المقبلة. ودعت النهضة كل «مكونات الساحة السياسية إلى التهدئة والحوار والتزام نهج التوافق ودعم مقومات الوحدة الوطنية وعوامل الاستقرار، وتجنب التحريض ونزعات الإقصاء».

في موازاة ذلك، أدانت «النهضة» مواصلة التوظيف الإعلامي والاستثمار في الأزمات السياسيّة لقضية الزعيمين اليساريين شكري بلعيد ومحمد البراهمي، اللذين اغتيلا في عام 2013، ومحاولات الحلول مكان الهيئات القضائية المعنيّة وإطلاق الاتهامات جزافاً.

من جهته، أكد الرئيس التونسي أن لا أحد فوق القانون بشأن ملف الاغتيالات، مشدداً على أن الدولة ستوفر كل إمكاناتها لكشف حقيقة اغتيال المعارضين السياسيين.

ويتزامن عيد الجمهورية مع حالة الترقب التي سادت المشهد طوال الأيام الماضية، بانتظار إعلان الرئيس التونسي اسم رئيس الحكومة الجديد، بعدما كانت الكتل والأحزاب البرلمانية قد قدمت له الترشيحات. وكانت التقارير الإعلامية قد تناقلت احتمالات ترشيحه الوزير السابق محمد صالح بن عيسى من خارج دائرة الترشيحات، ومديرة الديوان الرئاسي، نادية عكاشة.

لكن الغنوشي أستبعد ترشيح سعيّد لبن عيسى، قائلاً إنه «طُرح اسم هذا المرشح خلال جلسات الحوار الوطني سنة 2014 ولم يحظ بالقبول»، حسب تعبيره. وأضاف في تصريح لإذاعة موزاييك أف أم «أنه مع رجل الاقتصاد الذي يحظى بموافقة أغلب الأحزاب، وإن لم يكن المرشح محمد الفاضل عبد الكافي يتم المرور إلى المرشحين الآخرين من ذوي الاختصاص الاقتصادي، ولكن المهم أن يحترم صاحب هذا المنصب محلاً للتجاذبات. وكان رئيس الوزراء السوداني، عبد الله حمدوك (الصورة)، قد عيّن يوم الأربعاء الماضي 18 والياً من المدنيين خلفاً لعسكريين.

(العربي الجديد)

> استنكرت «النهضة» دعوات إقصائها من المشهد السياسي

## شرق غرب

### السودان: مجزرة في دارفور

قتل مسلحون 20 شخصاً على الأقل، بينهم أطفال، من مزارعين كانوا يزورون أراضيهم في قرية أبو دواس بولاية جنوب دارفور، غربي السودان، للمرة الأولى منذ سنوات، أول من أمس الجمعة. وأوضح عمدة القرية، إبراهيم أحمد، أمس السبت، أنه فور وصول المزارعين إلى حقولهم «وصل مسلحون وفتحوا النار، ما أدى إلى مقتل 20 شخصاً، بينهم امرأتان وأطفال»، وأصيب 20 آخرون.

(فرانس برس)

### «الجبهة الثورية السودانية» لمراجعة تعيين الولاة

دعت «الجبهة الثورية السودانية»، أمس السبت، الحكومة إلى إجراء مراجعات جادة في عملية تعيين ولاة مؤقتين للولايات، من أجل خفض حدة التوتر. واعتبرت في بيان أن عدم الأخذ بمعايير اختيار الولاة التي اتفقت فيها مع الحكومة، جعل عملية تعيين الولاة المدنيين محلاً للتجاذبات. وكان رئيس الوزراء السوداني، عبد الله حمدوك (الصورة)، قد عيّن يوم الأربعاء الماضي 18 والياً من المدنيين خلفاً لعسكريين.

(العربي الجديد)

### الصدام الصيني ـ الأميركي يتصاعد

اشتكت وزارة الخارجية الصينية، أمس السبت، من دخول مسؤولي إنفاذ القانون الأميركيين قنصليتها بـ«نحو غير لائق» في هيوستن، التي صدرت أوامر بإغلاقها، وسط نزاع دبلوماسي متصاعد. وكان عملاء فدراليون قد فحصوا أبواب القنصلية، وشوهد صانع أقفال يعمل على قفل يوم الجمعة الماضي بعد مغادرة الدبلوماسيين الصينيين. في المقابل، يستعد موظفو القنصلية الأميركية في مدينة شينغدو الصينية للرحيل، بناءً على أوامر بكين.

(فرانس برس، أسوشييتد برس)

### ترامب يسمح بتصدير طائرات مسيّرة مسلحة

قررت إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب (الصورة)، مساء أول من أمس الجمعة، تخفيف إجراءات مراقبة تصدير الطائرات المسيّرة المسلحة، معتبرة أن حلفاءها يحتاجون إلى تكنولوجيا الولايات المتحدة، وأن دولاً أخرى خارج اتفاقية حظر الانتشار النووي تستحوذ على السوق. وأعلن البيت الأبيض أن ترامب وافق على خطوة للابتعاد جزئياً عن «نظام مراقبة تكنولوجيا الصواريخ» المبرم في 1987، ووافقت بموجبه 35 دولة على فرض قيود

على مبيعات أنظمة الأسلحة المسيّرة عن بعد. ويهدف نظام المراقبة هذا إلى مراقبة انتشار الصواريخ التي يمكن أن تنقل شحنات كبيرة، مثل الأسلحة النووية، لكنه يشمل أيضاً الطائرات المسيّرة المسلحة التي لم تكن حينذاك من المعدات الرئيسية في النزاعات كما هي حالياً.

(فرانس برس)

### «داعش» يهاجم في العراق

هاجم تنظيم «داعش» مناطق عدة في العراق، أمس السبت، فقتل عنصر في الجيش العراقي، وأصيب اثنان آخران بهجوم للتنظيم في محافظة الأنبار (غرب). كذلك شهدت محافظة صلاح الدين (شمال) هجوماً للتنظيم على قرية سموم التابعة لبلدة دجلة، التي قتل فيها 5 أشخاص، بينهم عنصر في قوات الأمن.

(العربي الجديد)

إضاءة

**نأت مدينة اللاذقية بنفسها بعيداً عن الثورة السورية الأولى منذ عامها الأول في 2011، لكن معقل النظام السوري لم تسلم من تداعيات التحوّلات في المشهد الاقتصادي والاجتماعي، وتعاني اليوم من الغلاء والجوع وسطوة المليشيات**

# اللاذقية
# معقل الأسد يتغير
## الغلاء والجوع يبدلان معالم المدينة

اللاذقية ـ **ابتسام علي**

في عام 2014 كنتُ في مهمّة صحافية داخل سورية، وانتقلت من دمشق إلى حلب ثم إلى إدلب وأخيراً إلى اللاذقية. في تلك الفترة، كانت المعارك بدمشق وريفها وحلب وإدلب في أوجها، كانت تلك المدن لا يسكنها إلا القصف والموت، ولكن فور الوصول إلى محافظة اللاذقية الساحلية، شعرتُ أنّني انتقلت إلى دولة أخرى في قارة بعيدة. لم تكن اللاذقية تشبه أياً من المدن الأخرى، لا معارك ولا غارات جوية ولا قصف ولا اشتباكات ولا حتى حصار وتجويع، حتى أنّ التيار الكهربائي لم يكن يغيب عن تلك المدينة، في وقت كانت مدن أخرى لا تعرف الكهرباء إلّا ساعتين يومياً، هذا إذا كانت هناك كهرباء أصلاً.

اصطحبني حينها أحد الأصدقاء بجولة مسائية داخل المدينة، مرَّ على مطاعم ومقاه وحانات ونوادٍ ليلية وشواطئ للاسترخاء، حتى بدأت أسأل نفسي: هل أنا في سورية ذاتها؟

أما اليوم، فلا تشبه اللاذقية ما كانت عليه في السابق: وجوه المدنيين هناك متعبة، شوارعها ومقاهيها وشواطئها شبه فارغة. صحيح أنّ المدينة لم تشهد أي نوع من أنواع العمليات العسكرية، ولكنّها اليوم تختبر التجويع والغلاء الشديد للسلع والبضائع، الأمر الذي جعل سكّانها غير قادرين على تلبية احتياجاتهم اليومية الضرورية. على مدار السنوات الماضية، حافظ رأس النظام السوري بشار الأسد على ضرورة أن تبقى اللاذقية (مسقط رأسه) هادئة، بعيدة عن كل ما يجري في سورية، ولكن الأسد يفشل اليوم في انتشال تلك المدينة من شبه العوز الشديد والمجاعة.

زجّ سكان الساحل الكثير من أبنائهم في جيش النظام السوري للقتال إلى جانب الأسد، كان الأخير قد أوصل إليهم فكرة مفادها أنّ بقاءهم مرتبطٌ ببقائه في سدّة الحكم، وأنّ عليهم أن يخوضوا حرب الوجود معه. بعد سنوات أصبحت محافظة طرطوس الساحلية تُلقّب بـ«مدينة الأرامل» وذلك لكثرة النساء اللواتي فقدنَ أزواجهنَّ بعد التحاقهم بجيش النظام، ثمّ مقتلهم على جبهات درعا وحلب ودير الزور وحمص وريف دمشق.

تبدأ الجولة في اللاذقية من حي الدعتور، يسمّيه سكان المدينة حي الفقراء أو حي الشهداء. خلال الطريق إلى هناك، يرفض جميع سائقي سيارات الأجرة الدخول إلى الحي، لأنّهم يخافون على سياراتهم من الحفر العميقة داخله، والذي لم يتم تعبيدها إلى الآن.

يُطلق على هذا الحي أيضاً اسم «حي الشهداء»، في إشارة إلى العدد الكبير من القتلى الذين سقطوا بعد انضمامهم إلى جيش النظام السوري. الحي مكوّن من الأبنية المخالفة بشكل رئيسي، وبالمرور من شوارعه، يلاحظ المتجوّل صورةً لشاب في العشرينيات من عمره وخلفه علم النظام السوري وتحت اسمه «كليشيه» ثابتة (الشهيد فلان الفلاني استشهد دفاعاً عن الوطن)، وأمام كل نافذة منزل توجد الصورة ذاتها تقريباً، ومن كثرة الصور يتم الاستنتاج بأنّ كل منزل في ذلك الحي تموز من العام الماضي قيادي بالحزب يدعى مشهور زيدان، جراء استهداف سيارته بشكل مباشر بقذيفة صاروخية. وتحدثت مصادر إسرائيلية حينها عن جهود يقوم بها «حزب الله» لتأسيس خلايا تابعة له في محافظة القنيطرة، لشنّ هجمات عسكرية تستهدف الخطوط الأمامية للاحتلال، مؤكدةً أنّ زيدان كان يعدّ شخصية أساسية في تلك الجهود. وتأتي هذه المناوشات في ظلّ التوترات

> اسفر القصف الإسرائيلي مساء الجمعة عن إصابة 4 أشخاص

### عضو في «الائتلاف» ضحية كورونا

نعى الائتلاف الوطني السوري أحد أعضائه، العقيد محمد نبهان (الصورة)، الذي توفي أمس السبت، في تركيا، متأثراً بإصابته بفيروس كورونا. وأوضح الائتلاف، في بيان، أن نبهان كان يمثّل المجلس التركماني السوري في الائتلاف، وهو من مواليد محافظة حمص، وأشلف عن جيش النظام عام 2012 برتبة عقيد. وشهدت سورية أخيراً ارتفاعاً كبيراً في أعداد الإصابات خلال الأيام القليلة الماضية، مع إصابة نحو 700 شخص بالفيروس.

ارتفعت الأسعار بشكل كبير في اللاذقية أخيراً (Getty)

# تسخين متصاعد في الجولان: نذر مواجهة أوسع

**يتصاعد التوتر في الجولان السوري المحتل جراء المناوشات على طرفي الحدود وسط مؤشّرات لا تستبعد حدوث مواجهة أوسع مع الاحتلال الإسرائيلي**

**عدنان أحمد**

شهدت جبهة الجولان السوري المحتل تصعيداً لافتاً في الساعات الأخيرة من خلال تبادل الاستهداف على طرفي الحدود بين قوات النظام السوري، وجيش الاحتلال الإسرائيلي، وهو ما يراه بعضهم غير بعيد عن المواجهة الأشمل بين إسرائيل وكلٍّ من «حزب الله» اللبناني وإيران. ونقلت وكالة «سانا» التابعة للنظام السوري عن مصدر عسكري قوله إنه «في تمام الساعة الحادية عشرة قبيل منتصف الليل (مساء الجمعة) استهدفت الحوامات الإسرائيلية المعادية بصواريخ موجهة مضادة للدروع، ثلاث نقاط على الحد الأمامي على اتجاه القنيطرة، ما أدى إلى إصابة عنصرين بجروح طفيفة واندلاع بعض الحرائق في الأحراج».

من جهته، أعلن الجيش الإسرائيلي، مساء الجمعة، أنه قصف بالمروحيات مواقع للنظام السوري في ريف محافظة القنيطرة جنوبي سورية، وذلك رداً على إطلاق نار باتجاه هضبة الجولان في وقت سابق من اليوم نفسه، بحسب المتحدث بلسان جيش الاحتلال للإعلام العربي أفيخاي أدرعي، الذي أوضح في تغريدات عبر حسابه بموقع «تويتر»، أنّ الغارات استهدفت مراكز عدة تتضمن مواقع رصد ووسائل تجميع استخبارات تقع في المواقع السورية.

وبحسب «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، فقد أسفر القصف الإسرائيلي عن إصابة أربعة أشخاص، هم اثنان من قوات النظام والآخران لم يعرف ما إذا كانا من المسلحين التابعين لـ«حزب الله» أم لقوات النظام من جنسيات غير سورية. وفي سياق متصل، أكد «المرصد السوري» ارتفاع حصيلة القصف الإسرائيلي على ضواحي وريف العاصمة دمشق الثلاثاء الماضي، والذي استهدف مواقع ومستودعات ذخيرة وأسلحة، إلى 8 قتلى جميعهم من المليشيات الموالية لإيران من جنسيات غير سورية.

من جهتها، ذكرت مصادر محلية لـ«العربي الجديد»، أنّ القصف الموجهي الإسرائيلي مساء الجمعة، استهدف ثلاثة مواقع عسكرية لقوات النظام و«حزب الله»، قرب منطقة عين التينة في بلدة حضر، ما أدى إلى اشتعال النيران في إحداها. وجاء القصف الإسرائيلي عقب ساعات من انفجار نتج عن سقوط قذيفة بالقرب من الشريط الحدودي في مرتفعات الجولان، وتسبب بأضرار مادية بمبنى وسيارة في بلدة مجدل شمس المتاخمة للشريط الحدودي. وقال مصدر من قوات النظام لوسائل إعلام موالية، إنّ الدفاعات الجوية للنظام ردت على هدف ربما يكون طائرة إسرائيلية من دون طيار في منطقة القنيطرة، في حين أفاد سكان من المنطقة أنّ الشظايا تفرقت على مسافة 200 متر من الحدود.

وتعتبر بلدة حضر في ريف القنيطرة والقرى المحيطة بها حاضنة للفصائل التابعة لإيران خصوصاً «حزب الله» اللبناني. وكانت البلدة شهدت في 27 فبراير/شباط الماضي عملية اغتيال لأحد مسؤولي «حزب الله» كان مكلفاً بإقامة البنية العسكرية للحزب في القنيطرة، وذلك عبر طائرة مسيرة إسرائيلية.

كما قصفت مروحية إسرائيلية مطلع مارس/ آذار الماضي، سيارة لعناصر من «حزب الله» في حضر ما أدى إلى مقتل عنصر على الأقل، فيما قتل في البلدة أيضاً في يوليو/ على الحدود اللبنانية مع الأراضي المحتلة، بعد مقتل عنصر من «حزب الله» الاثنين الماضي، في الغارة الإسرائيلية الأخيرة التي استهدفت موقعاً عسكرياً قرب مطار دمشق الدولي، وعقب اعتراض مقاتلات أميركية لطائرة ركاب إيرانية في الأجواء السورية.

ويتوقع مراقبون أن تشهد الأيام المقبلة المزيد من التوترات بين الجانبين؛ سواء على الجبهة السورية أم اللبنانية، مع تعهد «حزب الله» بالرد على مقتل عنصره في سورية، وتأكيد إسرائيل بالمقابل التزامها بمحاربة أنشطة إيران ومليشياتها في سورية، خصوصاً على الحدود.

وكان جيش الاحتلال، قد أعلن يوم الخميس الماضي، عن تعزيز أولي لقواته عند الحدود الشمالية، حيث أفادت وسائل إعلام إسرائيلية بأنّ الخطوة جاءت رداً على تهديدات «حزب الله» بالانتقام. وأعلن الجمعة عن تعزيز إضافي لهذه القوات عند الحدود. وقال في بيان إنه «رفع حالة تأهبه ضدّ أعمال مختلفة محتملة للعدو». وجاء القصف الإسرائيلي مساء الجمعة بعد ساعات على زيارة لم يعلن عنها مسبقاً لرئيس هيئة الأركان المشتركة الأميركية الجنرال مارك ميلي إلى الأراضي المحتلة لإجراء محادثات حول «التحديات الأمنية الإقليمية» بما فيها إيران، وفق ما ذكر الجيش الإسرائيلي. وأجرى ميلي محادثات مع رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو ووزير الدفاع بني غانتس ورئيس الأركان أفيف كوخافي. وقال غانتس في بيان إن زيارة ميلي شددت على الروابط الأمنية الوثيقة بين واشنطن وإسرائيل، محذراً من أنّ الأخيرة «مستعدة لأي سيناريو وأي تهديد».

قوات إسرائيلية خلال مناورة في مرتفعات الجولان في يونيو الماضي (جلاء مرعي/فرانس برس)

# تحشيد إدلب: ابتزاز أم مقدمة لانهيار اتفاق موسكو؟

**تسود حالة من الترقب في الشمال الغربي من سورية جراء التعزيزات التي يرسلها النظام إلى المنطقة والمخاوف من فتح معركة في إدلب**

**أمين العاصي**

تشير معطيات عسكرية وميدانية إلى أن النظام السوري يستعدّ لحملة عسكرية في الشمال الغربي من سورية، بهدف دفع فصائل المعارضة السورية شمالي الطريق الدولي «أم 4»، الذي يقطع محافظة إدلب. ويأتي هذا الأمر في مقدمة أهداف قوات النظام ومليشيات إيرانية تساندها. في المقابل، تتحسّب فصائل المعارضة من محاولة النظام خرق اتفاق موسكو الذي يحكم الشمال الغربي من سورية منذ مارس/ آذار الماضي من أجل التقدم على الأرض، ما دفعها إلى تعزيز مواقعها الدفاعية عن المناطق التي تسيطر عليها جنوبي الطريق الدولي، وأبرزها مدينة أريحا، إحدى أكبر المدن في محافظة إدلب. وذكرت صحيفة «الوطن» التابعة للنظام أن الأخير دفع بتعزيزات إلى خطوط التماس في ريفي حماة الشمالي الغربي وإدلب الجنوبي، لتحصين نقاطها، ومواجهة ما سمّته بـ«التنظيمات الإرهابية»، مشيرة إلى أن هذه التنظيمات استقدمت هي الأخرى تعزيزات إلى مواقعها في ريف إدلب الجنوبي.

وفي السياق، نقلت وكالة «سبوتنيك» الروسية عما سمته مصدراً ميدانياً من «الفرقة 25 مهام خاصة» التابعة للنظام، قوله إن تعليمات وصلت إلى قادة التشكيلات العسكرية المرابطة على خطوط النار، تقضي بضرورة رفع الجاهزية واتخاذ جميع الإجراءات اللازمة، وتعزيز الجبهات، تحسباً لأي توتر قد تشهده الجبهة خلال الأيام القليلة المقبلة.

وأوضح المصدر أن «وحدات الجيش السوري في ريف إدلب عملت أخيراً على نقل واستقدام تعزيزات نوعيّة إلى ريفي إدلب وحماة تضمّنت عربات ومدافع وعتاداً وذخيرة، في ضوء استمرار المجموعات المسلحة بخرق اتفاق وقف إطلاق النار، وشنّ هجمات شبه يومية على مواقع الجيش في جبل الزاوية وسهل الغاب». من جانبه، أشار المرصد السوري لحقوق الإنسان إلى أن التعزيزات التي استقدمتها قوات النظام على مدار الأيام القليلة الماضية توجهت إلى محاور التماس في سهل الغاب بريف حماة الشمالي الغربي، وليس إلى خطوط التماس في جبل الزاوية وريف إدلب الجنوبي. وفي مقابل حشود النظام المتزايدة، أرسلت غرفة عمليات «الفتح المبين» التي تضم فصائل المعارضة في محافظة إدلب، أول من أمس الجمعة، تعزيزات عسكرية إلى محاور التماس مع قوات النظام السوري والمليشيات الرديفة لها في ريف إدلب الجنوبي، وفق ما أفادت مصادر في «الجبهة الوطنية للتحرير»، أكبر تجمع للفصائل في شمال غربي سورية، مشيرة إلى أن الغرض هو «تعزيز المواقع الدفاعية».

من جهته، أكد المتحدث الرسمي باسم «الجبهة الوطنية للتحرير»، النقيب ناجي مصطفى، في حديث مع «العربي الجديد»، أن هناك بالفعل تحرّكاً لقوات النظام والمليشيات على الجبهات في منطقة جبل الزاوية وريف إدلب الجنوبي. وأشار إلى أن الفصائل الثورية أرسلت تعزيزات إلى هذه الجبهات للتصدي لأي عمل عسكري يمكن أن تشنه عصابات الأسد والإيرانيين. وشدد على أن «الجبهة» لديها جاهزية كاملة لكل السيناريوهات المحتملة في الشمال الغربي من سورية. وكان لافتاً دفع النظام للتعزيزات بعد يومين فقط من تسيير القوات التركية والروسية أول دورية مشتركة على طول الطريق الدولي الذي يربط مدينة اللاذقية، كبرى مدن الساحل السوري، بمدينة حلب، كبرى مدن الشمال، انطلاقاً من قرية ترمبة في ريف إدلب شرقاً، وصولاً إلى قرية حور العين في ريف اللاذقية غرباً.

ومن المرجح استعانة قوات النظام بمليشيات إيرانية عدة منتشرة في ريفي إدلب الجنوبي والشرقي، في حال القيام بأي عمل عسكري ضد فصائل المعارضة. وقد كشفت مصادر محلية لـ«العربي الجديد» أن المليشيات تتخذ من مدينة سراقب في ريف إدلب الشرقي مقرّاً لها، إضافة إلى بلدتي عبنجارة وأورم الكبرى في ريف حلب الغربي، موضحة أن أبرز هذه الفصائل هي كتائب الإمام علي، وحزب الله، ولواء الرضوان. ويبدو أن التعزيزات لا تزال في طور الضغط السياسي من قبل الجانب الروسي على الجانب التركي، لاستعادة الحركة التجارية على طريق «أم 4» وبقية الطرق في الشمال الغربي من سورية، من بينها خط الترانزيت القادم من أوروبا والذي كان يقطع سورية باتجاه الأردن ومن ثم إلى دول الخليج. كما لا يمكن عزل ما يحدث في محافظة إدلب من تحركات ميدانية، عما يجري في الملف الليبي مع اشتداد التنافس بين أنقرة وموسكو على النفوذ في ليبيا، وهو ما ينعكس سلباً على مجمل الأوضاع في الشمال السوري، في ظلّ تبادل الطرفين الرسائل السياسية على الأرض، سواء في ليبيا أو سورية. من جانبه، يستبعد الكاتب المختص بالشأن الروسي طه عبد الواحد أن تدعم موسكو أي عمل عسكري من جانب قوات النظام «يمكن أن يقوّض التفاهمات مع أنقرة والتي باتت تشمل الوضع الإقليمي بشكل عام، بما في ذلك الأزمة الليبية إلى جانب القضية السورية». ويشير في حديث لـ«العربي الجديد» إلى أنه «في حال جرى أي عمل عسكري سيكون ضمن توافق بين الروس والأتراك، حتى لو لم يعلن عن ذلك». وبرأيه فإن روسيا تدرك أنه مع وجود عشرات آلاف الجنود الأتراك في المنطقة حالياً، فإن أي هجوم قد يتحوّل إلى مواجهة مباشرة بين الجيش التركي والنظام وهذا تعقيد للمعقد، موسكو بغنى عنه.

سيّرت تركيا وروسيا أخيراً أول دورية على كامل طريف «أم 4» (Getty)

في موازاة ذلك، لا يزال الجيش التركي يدفع بتعزيزات إلى نقاطه وقواعده في محافظة إدلب، مع دخول رتل تركي جديد، مساء أول من أمس الجمعة، من معبر كفرلوسين الحدودي شمالي إدلب إلى داخل الأراضي السورية، وفق المرصد السوري لحقوق الإنسان. وكشف المرصد أن الرتل مؤلف من 35 آلية من عربات مصفحة وشاحنات تحمل معدات لوجستية، توجّهت نحو المواقع التركية في المنطقة، خصوصاً نقطتي مورك وشير مغار في ريف حماة الشمالي، ضمن مناطق سيطرة قوات النظام في ريف حماة. وجرى إدخال طعام إلى النقطتين، إضافة إلى تبديل عناصر. ومنذ إبرام اتفاق موسكو نقل الجيش التركي آلاف الجنود إلى داخل محافظة إدلب موزعين على نحو 60 نقطة تمركز، إضافة إلى قاعدة كبرى في مطار بلدة تفتناز في ريف إدلب الشمالي الشرقي. ونصّ اتفاق موسكو على وقف جميع الأعمال العسكرية على طول خط الاتصال في منطقة التصعيد بإدلب ابتداء من 6 مارس الماضي، مع إنشاء ممر أمني بعمق ستة كيلومترات شمالي طريق «أم 4» وستة كيلومترات جنوبه، وتسيير الدوريات التركية - الروسية المشتركة. لكن من الواضح أن قوات النظام تحاول انتزاع كامل ريف إدلب الجنوبي جنوبي طريق «أم 4» حيث لا تزال قوات المعارضة تحتفظ بوجود قوي في هذا الريف، خصوصاً مدينة أريحا، إضافة إلى بلدات عدة، منها البارة ودير سنبل وسرجة. كذلك تُسيطر فصائل المعارضة على منطقة جبل الزاوية الاستراتيجية التي تضم أكثر من 30 قرية، إضافة إلى وجود في سهل الغاب في ريف حماة الشمالي الغربي.

> وصلت تعزيزات النظام إلى محاور عدة أبرزها في سهل الغاب

## قصف في درعا

ذكر «تجمّع أحرار حوران» أنّ قيادياً سابقاً في المعارضة السورية، يُدعى مصطفى المسالمة، كان قد انضم مع مجموعته إلى قوات النظام في وقت سابق، أطلق أمس السبت قذائف على أحياء درعا البلد من أحد مقراته في جمرك درعا القديم الحدودي مع الأردن، رداً على مقتل عنصر تابع له، يعمل لفرع الأمن العسكري التابع لقوات النظام، أول من أمس الجمعة. وفيما لم يسبّب القصف أيّ إصابات، يرى ناشطون من محافظة درعا أن النظام السوري يقف خلف حالة التوتر في المنطقة ويغذيها.

> يفشل الأسد في انتشال المدينة من حالة العوز الشديد

> للخلاف بين رامي مخلوف والنظام تأثير مضاعف في اللاذقية

مخلوف ساروا بمسار التعاطف معه منذ التضييق على شركاته، غير أنه لم يتجرّأ أي أحد على اتخاذ موقف واضح من هذه القضية، بسبب بعدها الأمني، ولا سيما أنّ مخلوف ذاته كشف عن اعتقال موظفين وموظفات في شركاته المختلفة للضغط عليه. تبدو قضية مخلوف، وما تبعها من انخفاض حاد بسعر الليرة السورية، ثمّ دخول قانون «قيصر» الأميركي حيّز التنفيذ، كلّها عوامل فتّتت البنية الاقتصادية والاجتماعية لمدينة اللاذقية، وحوّلتها إلى مدينة مكوّنة ممّن يبحثون بكل الوسائل عن قوتهم اليومي، وآخرين من قادة المليشيات يتلاعبون بالأموال ويثيرون الذعر في شوارع المدينة بأساطيل سياراتهم الفارهة.

الاحتكاك بالمدنيين في تلك المدينة، يُعطي انطباعاً أكثر وضوحاً عن «الشرخ المجتمعي» فيها، بين من خسر أولاده إلى جانب جيش النظام من أجل بقاء الأسد على رأس الحكم، وبين من استفاد من هذه «التضحية» وحصّل النفوذ والمال والسلطة من دون أن يقدّم شيئاً في سبيل دعم الأسد، وهو ما زاد الاحتقان الطبقي والاجتماعي. في مقاهي اللاذقية الشعبية، توجد عادة غير مطبّقة في بقية المحافظات، وهي أن يقدّم المقهى مشروب المتّة السوري الشعبي، كون هذا المشروب محبّباً لدى أبناء الساحل. في السابق كان الجلوس في المقهى وشرب المتّة متاحاً أمام جميع الطبقات، فلم يكن ذلك يكلّف أكثر من 30 ليرة سورية، لذلك كانت الشابة أحلام تجتمع مع صديقاتها بشكل شبه يومي لساعات، ولكنّها اليوم غير قادرة على فعل ذلك، فالجلسة ذاتها أصبحت تكلّف نحو 3000 ليرة سورية، وازدادت المصاعب الاقتصادية على عائلة أحلام خلال الفترة الماضية، الأمر الذي أجبرها على العمل في مهنتين معاً لمساعدة أسرتها.

تقول أحلام لـ«العربي الجديد»: «قبل فترة كنتُ أسير في الشارع، لحق بي طفلٌ لا يبدو من ملابسه أنّه متسوّل، واقترب مني، أخبرني بأنّه يشتهي المرتديلا (علبة لحم مطبوخ)، وأنّ والده لم يشترها له منذ أشهر». وتضيف أنّها اشترت له علبة بمبلغ 2500 ليرة، ووقف في الشارع يأكلها أمامها بيده بشكل شره.

وتوضح أحلام أنّ «الطبقة الوسطى في اللاذقية سُحقت تماماً، فهناك إما الفقراء المسحوقون أو الأغنياء من قادة المليشيات وتجار الحرب»، ثمّ تكمل حديثها بالقول «العالم ما معها تاكل». تتحدّث عن غلاء الأسعار، مشيرةً إلى أنّ كل شيء ارتفع سعره وأصبح خارج قدرة العائلات. وتقول إنّ هناك عائلات لم تُدخل اللحم إلى منازلها منذ مطلع العام الحالي، بسبب وصول سعر كيلوغرام اللحم إلى 20 ألف ليرة سورية.

بينما يشير العاملون في القطاع السياحي إلى أنّ المدينة «فقيرة الموارد» كانت تعتمد على السياحة البحرية الداخلية من بقية المحافظات، ولكن بسبب الضغط الاقتصادي لم يعد أحد يأتي كثيراً إلى البحر.

من جانبه، يحاول مصطفى، وهو نازح إلى اللاذقية منذ أكثر من شهر، البحث عن دواء الضغط لوالدته، ولكنّ هذا الدواء فُقد فجأة من الصيدليات. يقول مصطفى لـ«العربي الجديد»: «كان سعره 2300 ليرة، وفُقد فجأة من السوق، ثم عاد بعد فترة وسعره ستة آلاف».

على مدار السنوات الماضية، كان يمكن تلخيص اللاذقية وحالها بعدّة عبارات: «مدينة هادئة، مرتع لأقارب رأس النظام السوري ورجال الأعمال المقرّبين منه الذين تملّكوا فيلات فاخرة مطلّة على الطبيعة الخلابة للمحافظة، لا مكان للمعارضين فيها». أما اليوم، فاختلفت هذه السردية، لتصبح اللاذقية مدينة الشرخ الطبقي والاقتصادي والاجتماعي، تحتوي على شديدي الثراء والسلطة والنفوذ، إضافة إلى ذوي القتلى العسكريين شديدي الفقر والعوز.

في نهاية إعداد هذا التقرير، اتصلنا بعدّة مجمّعات سياحية فاخرة على شاطئ اللاذقية للسؤال عن حجوزات، ولكن موظفي وموظفات الاستقبال أخبرونا بأنه لا توجد أماكن شاغرة حالياً ومن الممكن إعادة الاتصال بعد عيد الأضحى للتأكد من وجود شواغر»، وفي الوقت ذاته، يتحضّر غالبية سكان المدينة لمواجهة بوادر مجاعة يزيد من خطرها التضييق الأمني وسطوة المليشيات والضبّاط.

(ساهم في إعداد التقرير عمار الحلبي)

نجح المرشح الديمقراطي للرئاسيات الأميركية، جو بايدن، في تضييق الفجوة مع الرئيس دونالد ترامب، بعد الكشف عن حصوله على تبرّعات أكثر منه، خصوصاً في ولايات حاسمة، عشية اختياره مرشحة لنيابة الرئيس، مطلع شهر أغسطس/آب المقبل

## بايدن يتقدم ويسمّي نائبته في أغسطس

# ترامب يتراجع في الرئاسيات الأميركية

واشنطن ـ **العربي الجديد**

مع دخول السباق الرئاسي للبيت الأبيض أيامه المائة الأخيرة، تزداد المؤشرات حول حصول معركة قاسية في 3 نوفمبر/ تشرين الثاني، بين الرئيس دونالد ترامب ومنافسه الديمقراطي جو بايدن. وأبرز علامات المعركة تجلّت في ارتفاع نسب التأييد الشعبي لبايدن، فضلاً عن ارتفاع أعداد المتبرّعين له قياساً على ترامب، علماً أن الرئيس كان مطمئناً قبل أشهر قليلة لإعادة انتخابه، بسبب التقدم الاقتصادي، غير أن تدهور الأوضاع الاقتصادية، وسوء تعامل إدارته مع فيروس كورونا، ومحاولة قمع التظاهرات ضد العنصرية التي اتخذت منحى عنيفاً في بورتلاند أوريغون في الأيام الأخيرة، أضعفت قوة ترامب، في وقت يستعد فيه حاكم ولاية ديلاوير الأسبق لتسمية مرشحة لنيابة الرئاسة، في 1 أغسطس/آب المقبل، حسبما وعد.

وقبل بضعة أيام من تسمية المرشحة الموعودة، كان للكاتب أرون بلايك في صحيفة «واشنطن بوست» تقرير عن المرشحات، حصر فيه الخيارات بين 12 مرشحة، بدءاً من ستايسي أبرامز، التي كانت زعيمة الأقلية الديمقراطية في ولاية جورجيا، ثم أضحت أول امرأة من أصول أفريقية تترشح لمنصب سيناتور الولاية. النقطة الأضعف تكمن في انتمائها لجورجيا، ما يُضعف حظوظها. ففي حسابات بايدن، يجب اختيار مرشحة تنتمي لولاية متأرجحة بغية كسب أصواتها بالكامل في الرئاسيات، مثل ولايات فلوريدا وميشيغن وويسكونسن. اسم آخر برز في الفترة الأخيرة، سيناتورة ولاية رود آيلاند، جينا رايموندو، التي ساهمت في تطبيق إجراءات مكافحة فيروس كورونا بشكل لافت، ما وضعها على لائحة المرشحات.

أما تامي بالدوين، سيناتورة ويسكونسن، فتبدو مثالية، بسبب تاريخها النضالي وانتمائها لولاية متأرجحة، إلا أنها قد تؤدي إلى إبعاد القاعدة المحافظة عن بايدن، بسبب مثليتها، ودفاعها عن حقوق المثليين. كما أن تصنيف ويسكونسن ضعيف على صعيد الأعمال، ما يثير توجس رجال الأعمال على مستوى الولايات المتحدة. أما بالنسبة لحاكمة ولاية ميشيغن، غريتشين ويتمر، فإن تراجعها في الفترة الأخيرة قد يُبعدها عن الترشيحات، لكن وجودها في ميشيغن قد يشفع لها، خصوصاً في ظل مواجهتها لترامب بسبب تعامله السلبي مع فيروس كورونا. بالنسبة إلى حاكمة ولاية نيومكسيكو، ميشيل لوخان غريشام، وهي المرشحة الوحيدة من أصول لاتينية، فإنها تصدرت المواجهة في سياق المواجهة مع كورونا، لكن بلايك يتوقع عدم تحولها إلى اليد اليمنى لبايدن.

في أتلانتا، في ولاية جورجيا، تبدو العمدة كيشا لانس بوتومز، مرشحة قوية، في ظل تعاملها القوي مع فيروس كورونا، وبروزها في التظاهرات الرافضة للعنصرية وعنف الشرطة، بعد مقتل جورج فلويد في مينيابوليس مينيسوتا، في 25 مايو/أيار الماضي. لكن لانس بوتومز، لن تنجح حيث ستفشل أبرامز، وفقاً لبلايك. في كاليفورنيا، تبرز النائبة من أصول أفريقية، كارن باس، المعروفة بانتقاداتها الحادّة لترامب، ومع إصرارها على رفضها الترشيح مستقبلاً لمنصب الرئاسة «بسبب كبر سنّها» بحسب وصفها، يعتبر بلايك أن فرصتها الوحيدة تكمن في أن يختارها بايدن نائبة له في المرحلة الحالية. في فلوريدا، يلمع اسم فال ديمينغز، مسؤولة قسم شرطة أورلاندو سابقاً، ونائبة حالية، إلا أن حظوظها لم تصل إلى حدّ ترشيحها إلى جانب بايدن، بحسب الكاتب في «واشنطن بوست»، الذي يعتبر أنها «وصلت إلى قمة حياتها المهنية»، ولن تكون في البيت الأبيض. بعد ديمينغز، يأتي دور سوزان رايس، مستشارة الأمن القومي في إدارة الرئيس السابق، باراك أوباما، ويعرفها بايدن جيداً. وكان لها موقف لافت في احتجاجات فلويد، معتبرة أن ما حصل كان لحظة مفصلية، لكنها رأت أن التعاطف لم يحقق تقدماً كبيراً، بسبب تفشي كورونا والتدهور الاقتصادي والحملة الانتخابية للرئاسيات. وصف بلايك رايس بأنها «صاحبة أكثر السِيَر الشخصية إثارة للإعجاب».

اسم آخر يسطع: سيناتورة إيلينوي، تامي داكوورث، التي هوجمت مراراً من جمهوريين يشككون في ولائها للبلاد، رغم أنها كانت جندية سابقة في الجيش الأميركي، وخسرت قدميها وجزءاً من يدها اليمنى، في عملية عسكرية في العراق عام 2004. إلا أن الشكوك الجمهورية تنبع من تأييد داكوورث إزالة تماثيل أول رئيس أميركي: جورج واشنطن. في المقابل، تبدو المرشحة السابقة لدى الديمقراطيين، سيناتورة ولاية ماساشوستس، إليزابيث وارن، قريبة من نيل الأفضلية لدى بايدن، رغم صدامها معه في الانتخابات التمهيدية. فبالنسبة لفريق بايدن، فإن وارن تمثل جناح بيرني ساندرز، واختيارها يعني استمالة القاعدة اليسارية الديمقراطية بالكامل لمصلحة بايدن. مع ذلك، فقبل 1 أغسطس، يرى بلايك أن سيناتورة كاليفورنيا، كامالا هاريس، تبقى الأكثر ترجيحاً، لا بل «الخيار الآمن» لضمان معركة متوازنة مع ترامب.

مع العلم أن الأرقام الأخيرة مشجعة لبايدن، ففي تقرير للثلاثي، رايشل شوري، كي كي ريبيكا لاي، توماس كابلان في صحيفة «نيويورك تايمز»، حصل بايدن على تبرّعات من 1,6 مليون شخص في مقابل 1,2 مليون لترامب، أي بزيادة كبيرة تبلغ 400 ألف متبرّع، في الأشهر الثلاثة الأخيرة، وفقاً لبيانات لجنة الانتخابات الفدرالية. حتى أن بايدن تقدم في التبرّعات في 26 ولاية، من بينها بنسلفانيا وكارولاينا الشمالية، أما ترامب فحصل على تبرّعات أكثر في 24 ولاية، منها فلوريدا وأريزونا. كما تصدّر بايدن لوائح متبرّعي السواحل الشرقية والغربية للبلاد، فيما نال ترامب دعم متبرّعين من المناطق الريفية. ولوحظ أن المتبرّعين الديمقراطيين صبّوا جهودهم بشكل لافت نحو بايدن، بعد معركة انتخابية تمهيدية قاسية، وهو أمر لم يكن متوقعاً بهذه الكثافة. وحلّل الصحافيون الثلاثة تفصيلياً، وللمرة الأولى في التاريخ، أماكن التبرّعات على الساحل الشرقي، فكسب بايدن تبرّعات من الجهة الغربية العليا من منهاتن، والعاصمة واشنطن، وأجزاء من بروكلين. أما التبرّعات المخصصة لترامب في الساحل الشرقي، فحصل عليها من المجتمع المتقاعد في وسط فلوريدا، فضلاً عن تبرّعات جنوبية من ولاية هيوستن وفينيكس أريزونا وضواحي لاس فيغاس في نيفادا، ومقاطعة أورانج في كاليفورنيا. أما بشكل عام، فقد حصل بايدن على دعم أكثر في كاليفورنيا ونيويورك (معقل ترامب) وماساشوستس، في مقابل تقدم ترامب في تكساس وفلوريدا وأوكلاهوما.

مناصرة لبايدن وأخرى لترامب في كانساس (فرانس برس)

> تبقى كامالا هاريس الأوفر حظاً لنيابة بايدن في البيت الأبيض

### «جدار الأمهات» في أوريغون

تأسست حركة «جدار الأمهات» دعماً لاحتجاجات «حياة السود مهمة»، إثر توقيف الشرطة الفيدرالية متظاهرا في بورتلاند ـ أوريغون. وقد وُلدت الحركة بعد رسالة وجّهتها ييف بارنوم، وهي والدة لطفلين، دعت فيها الأمهات إلى التظاهر. وتحوّل «جدار الأمهات» إلى وسيلة لأمهات يتضاوأن شكّلن حاجزاً بشرياً بين الشرطة والمتظاهرين، لإظهار التضامن مع المحتجين من حركة «حياة السود مهمة». وانتقلت الحركة إلى مدن أخرى، مثل نيويورك وشيكاغو.

متابعة

# غضب الشرف الروسي يتعاظم

> تحوّلت منطقة خاباروفسك في أقصى الشرق الروسي إلى منطقة منتفضة ضد السلطات في الكرملين، على خلفية توقيف حاكمها، سيرغي فورغال، وهو ما برز في التظاهرات الضخمة

تحوّل أقصى الشرق الروسي، على حدود الصين، إلى مصدر إزعاج للحكم المركزي في موسكو، بفعل استمرار الاحتجاجات الضخمة المناهضة للحكومة في منطقة خاباروفسك، أمس السبت، بعد توقيف حاكم يتمتع بشعبية وتعيين مسؤول آخر لم يسبق أن عاش في المنطقة بدلاً منه، بقرار من الكرملين. ونزل سكان مدينة خاباروفسك (تحمل نفس اسم المنطقة) الواقعة قرب الحدود مع الصين، إلى الشوارع بأعداد كبيرة منذ توقيف الحاكم الإقليمي سيرغي فورغال في 9 يوليو/ تموز الحالي، بعد اتهامه بالقتل وإقالته يوم الاثنين الماضي.

وسار عشرات الآلاف، أمس، في شوارع المدينة ملوّحين بعلم المنطقة وحاملين لافتات ومرددين شعارات معادية للرئيس فلاديمير بوتين، فيما كان سائقو السيارات يطلقون أبواق مركباتهم لإظهار الدعم. وتجمّع المتظاهرون أمام مقر الإدارة الإقليمية في ساحة لينين، وكانوا يهتفون «حرية» و«بوتين، قدّم استقالتك». وسمح الشرطيون الذين كانوا يضعون الأقنعة الصحية للمتظاهرين بالاحتجاج، رغم حظر التجمعات العامة كجزء من تدابير مكافحة فيروس كورونا. وقال مسؤولون في خاباروفسك إن 6500 شخص شاركوا في الاحتجاج، لكن وسائل التواصل الاجتماعي المؤيدة للمعارضة، قدّرت عدد المشاركين بنحو 90 ألفاً. وبحسب الصحافيين الذي كانوا في المكان، فقد كانت هذه التظاهرة الأكبر منذ بدء الاحتجاجات. وسبق أن ذكرت السلطات أن ما لا يقلّ عن 10 آلاف شخص شاركوا في احتجاجات مماثلة يومي 11 و18 يوليو، لكن وسائل إعلام محلية وشخصيات معارضة، قدّرت عدد المشاركين بما بين 35 ألفاً و50 ألفاً.

وقد عيّن بوتين ميخائيل ديغتياريف (39 عاماً) وهو نائب في مجلس الدوما (البرلمان)، حاكماً بالوكالة، ووصل إلى خاباروفسك يوم الثلاثاء الماضي، لكن المحتجين قالوا إنهم شعروا بالإهانة من اختيار ديغتياريوف الذي لا صلة له بمنطقتهم، وطالبوه بالتنحي. أما فورغال الذي نُقل إلى موسكو للمحاكمة، فيحاكم بتهم قتل بشتبه بأنه ارتكبها قبل أكثر من 15 عاماً عندما كان رجل أعمال. ويرى أنصاره في هذه القضية أنها محاولة لتحييد معارض لحزب «روسيا الموحدة» الحاكم، إذ فاز فورغال بهذا المنصب ضد مرشح الكرملين. وهذه الاحتجاجات هي من الأكبر ضد الحكومة في روسيا منذ سنوات، حتى أن الكرملين أدعى أنها مدعومة من الخارج.

وفورغال من مواليد عام 1970، وهو طبيب سابق ورجل أعمال ونائب في البرلمان الروسي عن الحزب الديمقراطي الليبرالي الروسي. وانتخب في 2018 حاكماً لمنطقة خاباروفسك بنحو 70 في المائة من الأصوات، وهو ما لم يكن متوقعاً، محققاً فوزاً ساحقاً على فياتشيسلاف شبورت، ممثل حزب «روسيا الموحدة» بزعامة الرئيس فلاديمير بوتين. وبعد اعتقاله الذي لقي صدى إعلامياً واسعاً، هدّد حزبه بمغادرة البرلمان واستقالة حكام آخرين منتخبين تحت رايته. وعلى الرغم من أن الحزب الديمقراطي الليبرالي معارض ظاهرياً، إلا أنّه عادة ما يدعم مبادرات بوتين، خصوصاً الإصلاحات الدستورية الأخيرة التي مكنته من تعزيز سلطته. وسبق أن طالب أنصار فورغال في تظاهرات سابقة بإجراء «محاكمة عادلة» لحاكمهم في خاباروفسك وليس في موسكو، حيث تم نقله بعد توقيفه وسجنه مؤقتاً، هاتفين «إنه حاكمنا وسندافع عنه». واعتبرت المتظاهرة ناديجا سوبوليفا، وهي تعمل بائعة، أن سيرغي فورغال «قدم الكثير للمنطقة»، مشيرة بشكل خاص إلى السكن المجاني الذي تقدمه السلطات الإقليمية للأيتام. وقالت إحدى المتقاعدات: «أنا متأكدة من أنه لن يكون هناك أحد أفضل منه للمنطقة»، بينما أكّد مشارك آخر في التظاهرات أن السكان لن يتوقفوا عن التظاهر «حتى عودة فورغال».

ولخاباروفسك أهمية كبرى لدى الكرملين، لاستحواذها على 30 في المائة من صناعة الشرق الروسي، تحديداً الحديد والصلب، ولكونها مركزاً للصناعات العسكرية، فضلاً عن كون مدينة خاباروفسك مقراً أساسياً لخطوط النفط من ساخالين.

(فرانس برس، رويترز)

■ أبناء الحجرية في محافظة #تعز يرفضون التمرّد على الشرعية، ويؤكدون أن التمرّد لم يجلب لليمن إلا الخراب والدمار. وسفك الدماء، ويدعون إلى توحيد الصف الوطني لمواجهة الفوضى ومشاريع التمزيق في المحافظة. #اليمن

■ برنامج الأغذية العالمي: تشير التقديرات الجديدة إلى أن 3,2 ملايين شخص في 133 مديرية في #اليمن سيكونون عرضة لمواجهة خطر #الجوع الشديد بحلول نهاية العام الحالي، في ظلّ تدهور الاقتصاد ووطأة الصراع الدائر و#فيروس_كورونا، أي بزيادة قدرها 1,2 مليون من أصل 7,9 ملايين شخص

■ حملات اعتقالات كبيرة ينفذها الحشد وعصائب أهل الحق وبعض ضباط الأمن بحق عناصر الحشد العشائري والصحوات في ناحية يثرب بمحافظة صلاح الدين، ومن بين المعتقلين ضابط برتبة مقدم، وذلك بسبب التخبّط والارتباك اللذين يصيبان القوات هناك بسبب العمليات العسكرية

■ يُحاول الكاظمي إقناع القوى السياسية بتكليف ليث الصدر بمنصب أمين بغداد، وبحسب ما تؤكد المصادر هو على صلة قرابة برئيس تيار الحكمة عمار الحكيم. وقالت المصادر إن الصدر هو ابن خالة الحكيم، وسبق للصدر أن حصل على عقود من وزارة الشباب والرياضة إبان إدارتها من قبل الوزير السابق عبد الحسين عبطان

■ رئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد: «لا نريد أي اتفاق ملزم حول سد النهضة يكبّلنا ويقيّدنا. نريد اتفاقاً استرشادياً فقط يمكن مراجعته في أي وقت». بدأ التراجع؟

■ مصادر إيرانية تقول إن أحد أهداف مضايقة المقاتلات الأميركية للطائرة المدنية الإيرانية في الأجواء السورية، تضليل المضادات السورية لإسقاط الطائرة الإيرانية، وإن إعلان #أميركا أخذ مسافة ضوئية من الطائرة تغطية على أهداف التعرّض للطائرة المدنية، المخالف لكل القوانين الدولية

■ الواحد في مصر حاسس نفسه عايش في دوشة كبيرة مش طبيعية، أخبار كتير وأحداث كتير وحرب مصطنعة في ليبيا وإثيوبيا، ودوري نص فرقه مصابة بكورونا وهايتلعب عادي بدون مواعيد معروفة، وتصريحات غريبة كل شوية، سواء سياسية أو رياضية. أنا حاسس إن الدولة بتشتغلنا كلنا



# الذهب يتجاوز 1900 دولار

لندن ـ **العربي الجديد**

تجاوز سعر الذهب الفوري 1900 دولار للأوقية للمرة الأولى منذ عام 2011 واقترب من أعلى مستوى له على الإطلاق مع التوترات الجيوسياسية المشتعلة والقلق بشأن النمو العالمي الذي يدفع الطلب نحو الملاذات الآمنة. وتتزايد العلامات على أن بقاء الوباء عند حدة انتشاره يعطل الانتعاش الاقتصادي وأن الخلاف الأخير بين الصين والولايات المتحدة يدعم جاذبية السبائك الصفراء. ويحظى المعدن أيضاً بدعم من تراجع الدولار، وسط ضخ سيولة ضخمة من الحكومات والبنوك المركزية في جميع أنحاء العالم، إذ إن ضعف الدولار وانخفاض عائدات السندات الحكومية يخفضان تكلفة الفرصة البديلة في امتلاك الذهب، وفق وكالة «بلومبيرغ». وسجّل الذهب سابع مكسب أسبوعي، وهي أطول فترة من الأرباح منذ عام 2011، بينما تستعد الفضة لأكبر تقدم أسبوعي لها منذ حوالي أربعة عقود. وقد يصل الذهب إلى أعلى مستوى له على الإطلاق في بداية الأسبوع المقبل، وفقاً لشركة «آي جي أو فيوتشرز» لتحليل الأسواق ومركزها في شيكاغو. وقال بوب هابركورن، كبير استراتيجيي السوق في الشركة، لـ«بلومبيرغ»: «إن وتيرة الارتفاع لا تصدق. يريد الناس فقط الشراء، يريدون فقط زيادة أرباحهم. لا يريدون تفويت الفرصة، إذ يستعد العالم لمزيد من طباعة النقود وانخفاض الدولار في المستقبل وزيادة التحوط. ولا يوجد عائد على سندات الخزانة في الوقت الحالي، لذا بعد الذهب ملاذاً آمناً نظراً لظروف البنوك المركزية والفيروس التاجي». ويسرع الذهب نحو تسجيل رقم قياسي وسط ارتفاعات جديدة في حالات الإصابة بفيروس كورونا. والتقطت رادارات المستثمرين احتمال اتخاذ تدابير جديدة للسياسة المالية والنقدية حيث لا يزال مسار الانتعاش غير مؤكد. وارتفع الذهب في المعاملات الفورية بنسبة 0,7 في المائة إلى 1900,19 دولار للأوقية، كما تقدمت الفضة الفورية، حيث حققت المكاسب هذا الأسبوع أكثر من 17 في المائة، وهو أعلى ارتفاع منذ عام 1980.

وكتب إيلي أونغ، المحلل في بلومبيرغ إنتليجنس، في مذكرة، أن ارتفاع الذهب قد يمتد حتى عام 2021 «مع تذبذب الدولار، وسط تزايد المخاطر الجيوسياسية وبقاء أسعار فائدة منخفضة». ورفع بنك «يو بي أس غروب» توقعاته على المدى القريب للسبائك إلى 2000 دولار بنهاية سبتمبر/ أيلول. قال مارك موبيوس، المؤسس المشارك في شركة «موبيوس كابيتال بارتنرز»، في مقابلة مع تلفزيون بلومبيرغ: «عندما تكون أسعار الفائدة صفرية أو تقترب من الصفر، فإن الذهب هو وسيلة جذابة لأنه لا داعي للقلق بشأن عدم الحصول على فائدة على الذهب، وترى أن سعر الذهب سيرتفع مع تزايد عدم اليقين في الأسواق». وأضاف: «سأشتري الآن وأستمر في الشراء». وقال محللو بنك أوف أميركا إن صناديق المعادن الثمينة شهدت تدفقات استثمارية بلغت 3,8 مليارات دولار في الأسبوع حتى 22 يوليو/ تموز، وهو ثاني أكبر مبلغ أسبوعي على الإطلاق.

في حين أن أسعار الذهب الفورية تبعد حوالي 20 دولاراً عن أعلى مستوى لها على الإطلاق، فإن بعض العقود الآجلة يتم تداولها بالفعل بسعر أعلى.

(Getty)

## نمو النقل الصيني

ذكرت إدارة الطيران المدني في الصين أن حركة الطيران تواصل التعافي، حيث حققت الرحلات اليومية ارتفاعاً جديداً. ووصل عدد رحلات الطيران المدني اليومية إلى 13059 رحلة، أي نحو 80 في المائة من المستوى السابق قبل تفشي مرض فيروس كورونا (كوفيد-19). وتخطى العدد اليومي للمسافرين 1,27 مليون شخص، محققاً نسبة 70 في المائة من مستواه في الفترة نفسها من العام الماضي. كذلك واصلت حركة نقل الركاب عبر السكك الحديدية في الصين اتجاه تعافيها خلال شهر يونيو/ حزيران، بحسب بيانات نشرتها السبت شركة السكك الحديدية الوطنية. وبلغ متوسط رحلات الركاب اليومية 5,53 ملايين الشهر الماضي، بزيادة أربعة أضعاف على حركة نقل الركاب في شهر فبراير/ شباط.

## المغرب يعاقب محتكري المحروقات

الرباط ـ **العربي الجديد**

يترقب الكثير من المغاربة آليات تطبيق القرار الذي أصدره مجلس المنافسة حول شركات المحروقات في البلاد، وذلك بعدما قرر المجلس فرض عقوبات مالية بحدود 9 بالمائة من حجم معاملات الشركات المتورطة في ممارسات منافية للمنافسة، وذلك إثر تحرير سعر السولار والبنزين منذ خمسة أعوام.

وفي تقرير المحققين، حُثّ المجلس على فرض عقوبة بحدود 10 بالمائة من رقم معاملات الشركات، غير أنه ارتأى تطبيق 9 في المائة، حيث ينتظر أن تمثل ملايين الدولارات التي ستضخ في خزينة الدولة التي تحتاج لدعم في ظل الأزمة الحالية. غير أن الباب سيبقى مفتوحاً أمام شركات المحروقات من أجل الطعن في العقوبات المالية.

ولا تُعلَن أرقام مبيعات كل شركات المحروقات في المغرب، إلا أن شركة مثل فرع توتال في المملكة المدرجة ببورصة الدار البيضاء، بلغ رقم معاملاتها في العام الماضي 1,2 مليار دولار، بينما قُدّر رقم معاملات شركة أفريقيا الرائدة في السوق بـ2,8 مليار دولار في عام 2018.

سيتجلى من القرارات التي ينتظر أن يُكشَف عن تفاصيلها حجم العقوبات المالية التي ستتعرض لها الشركات، إلا أنّ ما أضحى ثابتاً، إخضاع تجمّع البترولين الذي يمثل الشركات لعقوبة بحدود 400 ألف دولار، وهي أقصى عقوبة يمكن أن تصدر بحق الفيدراليات المهنية.

ويأتي التقرير بعد شكوى رفعها اتحاد النقل قبل أربعة أعوام، يطالب فيها ببحث مدى احترام قانون حرية الأسعار والمنافسة من قبل الشركات، بعد تحرير سعر السولار والبنزين في 2015.

ويؤكد الحسين اليمني، الكاتب العام للنقابة الوطنية للبترول والغاز، التابعة للكونفدرالية الديمقراطية للشغل، أنه بالإضافة إلى العقوبات المالية، يجب انتظار القرارات الأخرى التي يفترض أن يكشف عنها المجلس، والتي يجب أن تكون مدخلاً لتنظيم السوق بما يساعد على تفادي الممارسات المنافية للمنافسة، التي أفضت إلى أرباح فاحشة.

ويتساءل عمّا إذا كان مجلس المنافسة سيصلح ما سبّبه التدبير الحكومي للمحروقات والمواد النفطية بعد تحرير الأسعار.

ويعتبر أن قرارات المجلس ستتعدى قطاع المحروقات، كي تبعث برسائل إلى قطاعات أخرى تعرف ممارسات تضرّ بالقدرة الشرائية للأسر المغربية.

## أخبار

### جدل حول الحزمة الأوروبية

قال رئيس المجلس الأوروبي، شارل ميشيل، لصحيفة ألمانية في مقابلة السبت، إن أوروبا لديها الآن أموال «أكثر من ذلك بكثير» متاحة للاستثمارات المستقبلية. ودافع عن حزمة التحفيز البالغة قيمتها 750 مليار يورو (860 مليار دولار)

التي وافق عليها زعماء الاتحاد الأوروبي، الثلاثاء، والتي تهدف إلى إخراج اقتصاداتها من أسوأ ركود تتعرض له. وبموجب الحزمة، سيوزع الاتحاد الأوروبي 390 مليار يورو على شكل منح، و360 مليار يورو من القروض منخفضة الفائدة. وسيتم تمويل الخطة من خلال إصدار ديون الاتحاد الأوروبي.

### أزمة في شركة «إنتل» الأميركية

قررت شركة Intel Corp النظر في الاستعانة بمصادر خارجية في التصنيع، ما اعتبره محللون نهاية حقبة هيمنت فيها الشركة والولايات المتحدة على صناعة أشباه الموصلات. حيث يمكن أن يتردد صدى هذه الخطوة خارج وادي السليكون، مما يؤثر على التجارة العالمية. وأغلقت معظم شركات الرقائق الأميركية الأخرى أو باعت حصصها منذ سنوات، فيما صمدت شركة إنتل، بحجة القيام بتحسين كل جانب من عملها وخلق أشباه الموصلات أفضل. وأصبحت هذه الاستراتيجية في حالة يرثى لها الآن، وفق وكالة «بلومبيرغ»، حيث تكافح مصانع الشركة لمواكبة أحدث عملية الإنتاج للرقائق.

### انخفاض أسهم وول ستريت

تراجعت البورصة الأميركية بعد موجة بيع واسعة بسبب نتائج أعمال ضعيفة وتسارع وتيرة الإصابات بفيروس كورونا وضبابية جيوسياسية. ولليوم الثاني على التوالي، يضغط قطاع التكنولوجيا بقوة على مؤشرات الأسهم الأميركية الرئيسية الثلاثة. فقد هبط المؤشر داو جونز الصناعي 182,44 نقطة، بما يعادل 0,68 في المائة، إلى 26469,89 نقطة. وأغلق المؤشر ستاندرد آند بورز 500 منخفضا 20,03 نقطة، أو 0,62 في المائة، إلى 3215,63 نقطة. ونزل المؤشر ناسداك المجمع 98,24 نقطة، أو 0,94 في المائة، إلى 10363,18 نقطة.

### صعود في أسعار النفط

ارتفعت أسعار النفط على أساس أسبوعي مدعومة ببعض البيانات الاقتصادية الإيجابية، لكن توترا بين الولايات المتحدة والصين حد من المكاسب. وزاد برنت 0,5 في المائة، في حين أضاف الخام الأميركي 1,7 في المائة. وارتفع نشاط الأعمال الأميركي لأعلى مستوى في ستة أشهر في يوليو/تموز.

اقتصاد الناس

# تدهور الأمن الغذائي في السودان: 6,2 ملايين جائع

**يتزايد الجوع في السودان مع ارتفاع حدة الأزمات الاقتصادية والاجتماعية، في وقت يواصل فيروس كورونا انتشاره ويرخي تداعياته السلبية على الاقتصاد**

الخرطوم ـ **عاصم إسماعيل**

السودان من بين الدول التي تعيش أشد الأزمات المعيشية منذ سنوات طويلة، ما مهد لانطلاقة ثورة شعبية أسقطت نظام استمر مدة ثلاثين عاماً عانى فيها الشعب السوداني من ضائقة بسبب سوء إدارة البلاد، إلى جانب استمرار الحروب التي أعاقت استقرار الأوضاع الاقتصادية. ولم يسلم السودانيون من المعاناة المعيشية حتى اليوم، بل زادت أوضاعهم سوءاً عقب التحول الذي شهدته البلاد بعد سقوط نظام عمر البشير. ورغم التعويل على البلد الأفريقي لتحقيق الأمن الغذائي العالمي إلا أن السودان لم يستطع تحقيق أمنه الغذائي الخاص، بل ظل يعتمد على المنح والهبات من دول العالم لتمويل الاستيراد، نتيجة الأزمات الداخلية التي وقفت عائقاً أمام استغلال موارده بصورة صحيحة.

ويقول الاقتصادي الفاتح عثمان لـ«العربي الجديد» إن قدرة السودان على الاستفادة من ضعف الأمن الغذائي في المنطقة العربية رهن قدرة الحكومة السودانية على إعادة قولبة الدولة بحيث تخدم الإنتاج والصادرات وتخفض الاستيراد لتحويل الاقتصاد السوداني نحو الإنتاج.

ففي عام 2019 واجه السودان أزمة اقتصادية متفاقمة تضمنت ارتفاع معدلات التضخم وارتفاع أسعار المواد الأساسية مثل الأغذية والأدوية والسلع الأخرى وبعد أشهر من الاحتجاجات المدنية التي أودت إلى تغيير نظام الحكم السابق، تم تشكيل حكومة انتقالية في سبتمبر/ أيلول من العام ذاته. هذا التغيير سعى إلى «عقد اجتماعي جديد» مع الشعب، وأعطى الأولوية للإصلاح الاقتصادي، لتمهيد الطريق أمام تحقيق هدف التنمية المستدامة الثاني في القضاء على الجوع وتحسين التغذية. ومع ذلك، فإن الأعداد الكبيرة من النازحين، ومن بينهم اللاجئون من البلدان المجاورة، والوضع الاقتصادي المتقلب، وتزايد تقلب المناخ، والتدهور البيئي، وتفشي الأمراض، وسوء التغذية، وخطر الانتكاس مرة أخرى إلى نزاع محتمل، كلها عوامل تمثل تحديات كبيرة متعلقة زادت من معدلات الجوع.

وفقاً لخطة الاستجابة الإنسانية للسودان لعام 2020، يحتاج 9,3 ملايين شخص إلى الدعم الإنساني في عام 2020، بما في ذلك 6,2 ملايين شخص يعانون من انعدام الأمن الغذائي، ويستمر ارتفاع التضخم في الحد من القوة الشرائية للأسر، وعدم تمكن السكان من تلبية احتياجاتهم الأساسية، وتستهلك سلة الغذاء المحلية المتوسطة 75 في المائة على الأقل من دخل الأسرة.

ولا يزال السودان يواجه باستمرار مستويات عالية من سوء التغذية الحاد مما يشكل مشكلة كبيرة على الصحة العامة. ويعاني طفل واحد من بين كل ثلاثة أطفال سودانيين من نقص التغذية بما يؤثر على التطور الكامل لقدراتهم الإدراكية والجسمانية.

كما يعيش ثلثا سكان السودان في المناطق الريفية، ويعتمد الاقتصاد بشكل كبير على الزراعة ومع ذلك فإن هذا القطاع عرضة لصدمات المناخ، والإنتاجية منخفضة بسبب الممارسات الزراعية غير المناسبة وخسائر ما بعد الحصاد.

واستجابة لهذه التحديات، يعمل برنامج الأغذية العالمي مع الحكومة والشركاء لتوفير المساعدات الغذائية والتغذية المنقذة للحياة، بينما يدعم جهود الحكومة لتعزيز أنظمة الحماية الاجتماعية.

ويقول الخبير في مجال الزراعة محمد ابراهيم لـ«العربي الجديد»: يمكن أن يزداد وضع الأمن الغذائي في السودان «المتردي بالفعل» سوءاً بسبب التأثيرات الاقتصادية السلبية جراء جائحة كوفيد-19. ومن الضروري بذل المزيد من الجهود للحيلولة دون معاناة الأسر، التي تعاني بالفعل من الاحتياج الشديد، ومن الفقر المدقع.

وسبق أن حذرت منظمة الأغذية والزراعة «فاو»، من تدهور حالة الأمن الغذائي في السودان، في ظل ما يواجهه من تفاقم في مستويات الجوع وأزمة سوء تغذية. وقالت المنظمة، في بيان صحافي، إن نحو 3,3 ملايين شخص يعانون حالياً من انعدام الأمن الغذائي، بسبب عمليات النزوح من ولاية دارفور، بالإضافة إلى تحركات اللاجئين من جنوب السودان، وتأخر الأمطار، الذي أدى إلى تراجع المحصول الزراعي، وزيادة أسعار المواد الغذائية.

> «فاو» أطلقت نداء دولياً لجمع مبلغ 19 مليون دولار من أجل السودان

وأكد عبدي أدان جاما، ممثل منظمة «فاو» في السودان، أن «السودان يمثل أزمة منسية تسير من سيئ إلى أسوأ»، موضحاً أن «نحو 80 في المائة من سكان المناطق الريفية في السودان يعتمدون على الزراعة لتحصيل غذائهم ودخلهم».

وكانت منظمة «فاو»، أطلقت نداء دولياً، لجمع مبلغ 19 مليون دولار، لإتمام سلسلة من التدخلات العاجلة في السودان تستهدف ما مجموعه 5,4 ملايين شخص، لكنها لم تتلق إلى الآن سوى سبعة ملايين دولار، بحسب ما جاء في بيان صادر عنها.

وارجع الخبير الاقتصادي محمد ياسين في حديثه لـ«العربي الجديد» قضية الجوع والتعقيدات الاقتصادية التي يعاني منها السودان الى أزمة غذاء وارتفاع الأسعار وتغيرات المناخ وحرب المياه وحرب العملات والتجارة. وقال إنها أمور متوقعة ولكن جائحة كورونا عجلت من المشكلات حيث أغلقت معظم دول العالم أبوابها في ظل ضعف الإنتاج، فيما السودان يعتمد على الاستيراد لتغطية غذائه. كما أن قرارات الدولة غير المدروسة والتي تتجه نحو تمديد الإغلاق تؤثر سلبا على الوضع الاقتصادي. وأضاف ياسين: «شهدنا تعقيدات في نقص الذرة والدولة لم تحسن التصرف في دعم الموسم ولم تحسن التخزين فهي منشغلة بقضايا أخرى ولم تهتم بمعاش الناس وتهيئة البيئة للموسم الزراعي. وقال إنه إذا لم تعمل الدولة على توفير رأس المال الأجنبي أو الوطني أو تدرس إنشاء ثلاث شركات كبرى واحدة تعنى بالإنتاج الزراعي وأخرى بالإنتاج الحيواني ثم التصنيع الزراعي، فلا يمكن أن يحدث تحول.

ولكن المحلل المالي إبراهيم عثمان قال لـ«العربي الجديد» إن أزمة الجوع الحالية عالمية وناجمة عن عديد من العوامل المرتبطة بجائحة فيروس كورونا أهمها توقف النظام الاقتصادي والخسارة المفاجئة في الدخل لملايين البشر الذين يعيشون على حد الكفاف إضافة إلى انهيار أسعار النفط والنقص في العملات الأجنبية نتيجة التوقف التدريجي للسياحة والعمالة الأجنبية. وأكد أن انخفاض قيمة الجنيه السوداني مقابل العملات الأجنبية قاد قبل كورونا إلى أزمة اقتصادية، كما أن إغلاق الكثير من الشركات وارتفاع أسعار السلع الأساسية بشكل كبير دق ناقوس خطر الجوع الذي يلوح لأفقر الناس لأن معظم الشعب السوداني يعتمد على الدخل اليومي أو المرتب وفقاً للمتاح من الموارد. ومع توقف الحياة الاقتصادية، استنفد معظم السكان كل ما يملكون لتأمين احتياجاتهم الضرورية خلال فترة الحجر ولم يعد لديهم أي فائض.

ورغم أن السودان يعتبر من الدول التي تعتمد على مواردها، إلا أنه لم يستغلها بالطريقة المثلى، ورد زراعيون أسباب تدني الإنتاج إلى تردي البيئة السياسية واحتقان الوضع الأمني، وعجز الدولة عن مواجهة تبعات انفصال دولة الجنوب، إضافة إلى تبني الحكومة سياسات غير مدروسة لإدارة المشاريع، مع تفشي الفساد، والفشل في استجلاب رأس المال الأجنبي للاستثمار، إضافة إلى وجود مشكلة استخدامات للأراضي. وأكدوا على وجود فجوة في التشريعات الخاصة بالزراعة خاصة.

وظل القطاع الزراعي بالسودان يواجه خلال السنوات الماضية عدة إشكاليات تعيق الاستفادة من المساحات الصالحة للزراعة والبالغة نحو 200 مليون فدان لا يتجاوز المستغل منها نحو 25 في المائة، بسبب إشكاليات في عمليات الري وضعف التوسع في الحزم التقنية واستخدام الأسمدة. ويعتبر القطاع من أكبر القطاعات الاقتصادية في السودان، ويعتمد 80 في المائة من السودانيين على الزراعة، ويشارك القطاع الزراعي بحوالي 44 في المائة من إجمالي الناتج المحلي، ويعد المحرك الرئيسي للصناعات الزراعية ومدها بالمواد الخام.

ويشكو زراعيون من ارتفاع تكلفة الإنتاج الزراعي نتيجة استيراد 95 في المائة من مدخلات الإنتاج من الخارج من مقويات وأسمدة وحزم تقنية. ويستورد السودان حوالي 445 ألف طن من الأسمدة للقطاعين المروي والمطري للموسمين الصيفي والشتوي بكلفة تقدر بنحو 300 مليون دولار سنوياً.

تراجع القدرة الشرائية يزيد من المعاناة (محمود حجاج/ الأناضول)

## وعود بالدعم الزراعي

وعدت منظمة الأغذية الدولية «فاو» بأنها ستسعى إلى توفير بذور ذات جودة عالية، وقابلة للنضوج مبكراً، لتغطية المحصولين الأساسيين في السودان؛ الذرة الرفيعة والتبغ، كما أنها ستعمل على تنويع سلة الغذاء للأسر المتضررة من خلال تعزيز ناتج البقوليات والبطاطا، وإنتاج الحليب، وأنواع الخضروات التي يمكن زراعتها في موسم الأمطار أيضاً. كذلك يخطط التكتل الدولي للأمن الغذائي «FSLC» من أجل تحصين 11,7 مليون رأس من الماشية.



## بروفايل

القى انقسام قادة دول الاتحاد الاوروبي حول حزمة الانقاذ الضخمة التي تم إقرارها الاسبوع الماضي، الضوء على مارك روتي، رئيس الوزراء الهولندي، الذي كان من ابرز من قاد «الدول المقتصدة» ضد مبدأ المنح لمواجهة كورونا

رئيس الوزراء الهولندي مارك روتي (Getty)

# مارك روتي

**مصطفى قماس**

لم يكف المراقبون عن الانشغال بشخصية رئيس الوزراء الهولندي، مارك روتي، رغم التوصل إلى اتفاق حول حزمة الإنقاذ الأوروبية. فهذا الاتفاق الذي وصف بـ«التاريخي»، كان يمكن ألا يرى النور بسبب روتي، الذي شبهه البعض بمارغريت تاتشر رئيسة الوزراء السابقة للمملكة المتحدة، التي لا يخفي إعجابه بها. قاوم روتي بشراسة سعي الدول التي تقودها فرنسا وألمانيا، من أجل الوصول إلى اتفاق حول خطة التعافي كما صاغتها المفوضية الأوروبية. فقد كان الجميع يتطلع إلى تليين موقف رئيس الوزراء الهولندي الذي يتزعم من يوصفون بالقادة «المقتصدين» أو «البخلاء».

تم إطلاق هذا الوصف على هولندا والنمسا والدنمارك والسويد، بالإضافة إلى فنلندا التي تعارض ما تعتبره سخاء أوروبياً عبر خطة التعافي، لصالح بلدان جنوب أوروبا التي تتمثل في اليونان والبرتغال وإسبانيا وإيطاليا. كان روتي، قبل قمة المجلس الأوروبي، التي امتدت اجتماعاتها على مدى أربعة أيام، قبلة لزيارة العديد من زعماء الاتحاد الأوروبي، حيث قصده مباشرة بعد رفع الحجر الصحي، الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل ورئيس الوزراء الإيطالي جوسيبي كونتي ونظيره الإسباني بيدرو سانشيز والبرتغالي أنطونيو كوستا.

فقد سعى الجميع إلى إقناع روتي بتليين موقفه من خطة الإنقاذ، هو الذي أضحى من ضمن اللاعبين الكبار في الاتحاد الأوروبي، حيث يقابل محدثيه بابتسامة، لا تخفي تلك الصرامة التي يتعاطى بها مع القضايا المالية. فهذا الليبرالي المحافظ يقود سياسة موازنة صارمة في بلده، وهي الصرامة ذاتها التي ينتهجها في قضايا الهجرة.

ويحظى بكثير من الاحترام لدى قطاع واسع من مواطنيه، فهذا الأعزب، البالغ من العمر 53 عاماً، ما زال يقطن الشقة التي اشتراها منذ نهاية دراسته العليا، يتنقل على متن دراجة هوائية، ولا يستعمل سيارته إلا عندما تضطره حالة الطقس إلى ذلك. هولندي عرف بالمواظبة على زيارة والدته في نهاية الأسبوع، لم يتخل عن عاداته قبل أن يصبح رئيساً للوزراء، يمشي في الأسواق ويعطي دروساً كل يوم جمعة في التاريخ في مدرسة ثانوية.

كاي هولندي يقدس العمل مدفوعاً بتربية بروتستانتية راسخة في ذلك البلد، ينتقد روتي دول جنوب أوروبا التي يعتبر أنها غير حريصة أو غير مقتصدة عندما يتعلق الأمر بالمال، هذا ما يدفعه إلى مطالبة البلدان التي ستستفيد من خطة الإقلاع بإصلاح سوق العمل ونظام التقاعد.

عضو الحزب الشعبي من أجل الحرية والديمقراطي، الذي يتولى منصب رئيس الوزراء منذ 2010، يسعى إلى الحصول على ولاية رابعة على رأس حكومة بلده، استطاع أن يقود ائتلافات حكومية تضم أحزاباً مختلفة من حيث توجهاتها السياسية.

إزاء التحفظ الذي تتزعمه هولندا حول خطة التعافي، قدم رئيس المجلس الأوروبي البلجيكي شارل ميشيل خطة جديدة تخفض حجم المنح التي ستقدم لبلدان جنوب أوروبا. فقد سعى ميشال إلى تغيير موقف البلدان الموصوفة بالمقتصدة، خاصة أنه اقترح ألية تخول أي بلد لديه تحفظات على خطة الإصلاح في البلد الذي يستفيد من المساعدات أن يفتح نقاشاً حول ذلك في المجلس الأوروبي أو مجلس وزراء المالية.

وسعى ماكرون وميركل إلى تليين موقف مارك روتي، الذي يعتبر أن إسبانيا وإيطاليا اللتين كانتا أكثر تضرراً من الجائحة، متراخيتين في ما يتعلق بسياسة الموازنة ومراقبة العجز، ويدعو إلى ضمانات حول توظيف المساعدات. لقد أضحى روتي زعيم المقتصدين في الاتحاد الأوروبي، حيث كان بلده في السابق يختفي وراء البريطانيين الذين انسحبوا من الاتحاد، والألمان، الذين كانوا يتزعّمون المقتصدين، قبل أن تدفعهم تداعيات الجائحة إلى الدفاع عن خطة التعافي، خاصة أنهم يرأسون حالياً الاتحاد الأوروبي، ويسعون إلى تحقيق التوافق بين دول التكتل.

## أخبار

### المنحة القطرية في غزة

بدأت اللجنة القطرية لإعادة إعمار قطاع غزة، السبت، بصرف الدفعة الثامنة عشرة للمنحة القطرية المخصصة لفقراء غزة، بواقع مائة دولار لكل أسرة، يتم صرفها عبر فروع مكاتب البريد الحكومي. وستسلم إلى 100 ألف أسرة فلسطينية من قطاع غزة.

وأعلن رئيس اللجنة القطرية لإعادة إعمار قطاع غزة، محمد العمادي، مساء الخميس، أن اللجنة ستبدأ بعملية الصرف، بالتعاون مع صندوق قطر للتنمية، كذلك مع الجهات الحكومية المختصة في قطاع غزة. وفق إجراءات الوقاية المتبعة لمواجهة تفشي فيروس كورونا، بهدف ضمان معايير السلامة للمستفيدين.

من ناحيتها، ذكرت المتحدثة باسم وزارة التنمية الاجتماعية في غزة، عزيزة الكحلوت، أنه لم تتم إضافة أي أسماء جديدة ضمن كشوفات الدفعة الثامنة عشرة. وبينت الكحلوت، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن عملية الصرف للأسر المعوزة تتم وفق الإجراءات المتبعة للوقاية من فيروس كورونا، كذلك وفق التأكيد على استفادة الأسر التي تعيل أكثر من ستة أفراد، أو التي تلقت المساعدات النقدية لأقل من عشر مرات.

### منظمة التعاون الاقتصادي

تعتزم إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب ترشيح نائب كبير موظفي البيت كريستوفر ليدل ليصبح السكرتير العام القادم لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية. ويعمل رجل الأعمال السابق الذي ولد في نيوزيلندا في تنسيق السياسات في إدارة الرئيس ترامب. وليدل المزدوج الجنسية هو مدير مالي سابق لمايكروسوفت ونائب رئيس سابق لجنرال موتورز.

### بدائل أوروبية عن هواوي

أكدت المفوضية الأوروبية أن مجموعتي نوكيا وإريكسون يمكنهما تزويد الاتحاد الأوروبي بكل ما يحتاجه لتطوير البنية التحتية لشبكة الجيل الخامس (5 جي) إذا تطلب الأمر استبعاد مجموعة هواوي الصينية لأسباب أمنية. وأكد مفوض السوق الداخلية تييري بريتون أن «المجموعتين الأوروبيتين قادرتان على توفير ما تحتاجه أوروبا». وأضاف أن ثلاث مجموعات تقدم حلولاً كاملة لاتصالات الجيل الخامس هي الفنلندية نوكيا والسويدية إريكسون والصينية هواوي. وأن

مجموعات أخرى مثل سامسونغ الكورية و«زد تي إي» الصينية تقدم حلولاً لجزء من الشبكة.

وأوضح أنه «من المهم أكثر من أي وقت مضى ضمان مستوى عالٍ من الأمان عند نشر شبكات 5 جي في الاتحاد الأوروبي في ضوء الاحتياجات المتزايدة للبنية التحتية الرقمية في اقتصاداتنا».

وأضاف في بيان «بالتعاون مع الدول الأعضاء، نحن ملتزمون بوضع إجراءات موثوقة ومنسقة، ليس فقط لضمان الأمن السيبراني للجيل الخامس، ولكن أيضًا لتعزيز استقلاليتنا التكنولوجية».

وقبل عشرة أيام، أعلنت المملكة المتحدة التي تستعد للانفصال عن الاتحاد الأوروبي أنها ستزيل من شبكة الجيل الخامس جميع المعدات التي تنتجها هواوي بسبب وجود مخاطر أمنية. وقالت الحكومة البريطانية إنها ستحظر شراء معدات جديدة من هواوي بعد نهاية سنة 2020، وسيتعين سحب المعدات الحالية بحلول عام 2027.

ورحبت الإدارة الأميركية بقرار لندن وندت به بكين واعتبرته «مسيّساً». وقالت شركتا نوكيا وإريكسون إنهما قادرتان على الحلول محل هواوي في المملكة المتحدة.

اسواف

# أضاحي غزة... تراجع الأسعار لا يحرّك المبيعات

**يعول تجار وأصحاب مزارع المواشي في قطاع غزة على بيع أكبر كمية ممكنة من الأضاحي للمؤسسات الخيرية العاملة في المجال الإغاثي، في ظل ضعف إقبال المواطنين**

غزة ـ **يوسف أبو وطفة**

لم يشفع انخفاض الأسعار التي سجلتها لحوم الأضاحي هذا العام مقارنة بالسنوات الماضية، لأصحاب المزارع أو المربين في غزة، حيث يعتبر الموسم الحالي هو الأضعف مقارنة بالسنوات الثلاث الأخيرة.

وتبدو تبعات الأزمة الاقتصادية التي تضرب القطاع نتيجة عدم انتظام صرف رواتب موظفي السلطة وعدم صرفها بشكل كامل، إلى جانب حصول موظفي حكومة غزة التي تديرها حركة حماس على 40 في المائة من رواتبهم، وانعدام السيولة النقدية، واضحة على موسم الأضاحي والحركة الاقتصادية بشكل عام. في موازاة ذلك، يشهد القطاع الذي يعاني أزمة معيشية واقتصادية هي الأكثر ضراوة منذ حصاره عام 2006، غياباً تاماً لأي من مظاهر العيد التي اعتاد الفلسطينيون على استقبالها بتحضيرات واسعة في الأسواق.

ويقول التاجر صلاح عفانة إن حجم الإقبال هذا العام في تراجع بنسبة تتراوح بين 55 و60 في المائة، بالرغم من الانخفاض الواضح في أسعار لحوم الأضاحي عند النظر إلى الأسعار التي كانت متداولة خلال الأعوام الثلاثة الماضية.

ويوضح عفانة لـ «العربي الجديد» أن حجم الانخفاض في أسعار لحوم العجول لا يقل عن 2 شيكل إسرائيلي للكيلوغرام الواحد مقارنة بالأسعار التي كانت متداولة العام الماضي، ورغم ذلك فإن حجم الإقبال من المواطنين ضعيف. (الدولار الأميركي= 3,42 شيكلات إسرائيلية) ويأمل التاجر الفلسطيني أن تسهم المؤسسات الخيرية والإغاثية العاملة في القطاع في إنقاذ هذا الموسم من خلال شرائها كميات كبيرة من اللحوم تسهم في تعويض حالة الشراء الضعيفة من قبل المواطنين نتيجة ظروفهم الاقتصادية.

ويشير إلى أن إجمالي الكميات المتوفرة لديه هو ألفا رأس من العجول غير أن كمية كبيرة منها لم تبع مع بقاء أيام معدودة على حلول عيد الأضحى، وهو ما يعني تحمل الخسائر الناجمة عن عدم بيعها كبقائها في المزارع وتوفير الرعاية والأعلاف لها.

ويعاني القطاع من ارتفاع في معدلات البطالة خصوصاً في فئة الشباب حيث وصلت إلى 68 في المائة، فيما يعتمد نحو 80 في المائة من السكان على المساعدات التي تقدمها المؤسسات الإغاثية، بالإضافة لارتفاع في قضايا الذمم المالية نتيجة الأزمات الاقتصادية واستمرار العقوبات المفروضة من السلطة منذ إبريل/نيسان 2017 والتي أدت إلى انتكاسات متعددة.

ولا يبدو مربي المواشي رياض خطاب أفضل حالاً عن سابقه، إذ لا يخفي هو الآخر اعتماده هذا العام على تسويق ما لديه من لحوم أضاح لصالح المؤسسات الخيرية في ضوء تراجع إقبال المواطنين على الشراء بفعل ظروفهم.

ويقول خطاب لـ «العربي الجديد» إن حالة الضعف هذا العام دفعته للاعتماد على ما لديه في مزرعته من الخراف التي يقوم بتربيتها لديه وعدم استيراد كميات إضافية حتى لا يتعرض لخسائر مالية كبيرة في ضوء تراجع الإقبال.

ويؤكد الناطق باسم وزارة الزراعة بغزة المهندس أدهم البسيوني أن إجمالي الكميات المتوفرة في الأسواق حالياً هو 12 ألف رأس من العجول و30 ألف رأس من الأغنام وهي كميات تتوافق مع احتياجات القطاع.

ويشير البسيوني في حديث لـ «العربي الجديد» إلى أن وزارته راعت عند إدخالها لهذه الكميات الظروف المعيشية للسكان وعدم قدرة الكثيرين منهم على ذبح الأضاحي.

سوق لبيع المواشي في غزة (سعيد خطيب/ فرانس برس)

طاقة

# غاز إسرائيل يخنق مصانع مصر

القاهرة ـ **عبدالله عبده**

باتت أسعار الغاز المورّدة من قبل الحكومة المصرية للمصانع عبئاً جديداً تتحمله قطاعات الإنتاج، إذ على الرغم من تراجعها إلى 4,5 دولارات لكل مليون وحدة حرارية، إلا أنها لا تتجاوز 1,8 دولار عالمياً، ما يدحض من وجود المنتجات المصرية في السوق العالمية، خاصة لدى الشركات التي يمثل فيها الغاز 70 في المائة من التكاليف. ويفسر خبراء في اقتصاديات الطاقة ارتفاع سعر التوريد للمصانع رغم وجود اكتفاء ذاتي حالياً من الغاز، باستيراد الغاز من الاحتلال الإسرائيلي، عبر صفقة غامضة يصل فيها سعر المليون وحدة حرارية إلى 9 دولارات.

يقول الدكتور حسن الشاغل، المختص بشؤون اقتصاديات وأمن الطاقة، إنه على الرغم من أن إنتاج مصر الحالي من الغاز يكفيها ذاتياً، وفي عام 2025 ستصبح مصر من الدول المصدرة للغاز، إلا أن أسعار الغاز الداخلية أعلى من المتوسط العالمي، مرجعاً السبب الرئيسي إلى الاتفاقية الموقعة مع إسرائيل، إذ تحصل مصر على الغاز بسعر 6,5 دولارات لكل المليون وحدة حرارية، وتصل بنقلها إلى 9 دولارات.

ويضيف في تصريحات خاصة لـ«العربي الجديد» أنه كان الهدف من الصفقة، بحسب الجانب المصري، أن تتحوّل مصر إلى مركز إقليمي لنقل الطاقة، ولكن بحكم أن الاتحاد الأوروبي يستورد غازه بأسعار ما بين 5 إلى 5,5 دولارات، فهو ليس بحاجة إلى الغاز الإسرائيلي، ولأنها اتفاقية ملزمة، اضطرت مصر لضخ الغاز الإسرائيلي نحو السوق المحلية، بتكلفته العالية، وهو ما أدى في النهاية إلى ارتفاع أسعار الغاز المورد للمصانع.

من جهتها، تؤكد خبيرة في اقتصاديات الطاقة، فضّلت عدم ذكر اسمها، أن الحكومة تورد الغاز الطبيعي للشركات بسعر 4,5 دولارات، وعلى افتراض أن مصر تشتري حصة الشريك الأجنبي في شركات التنقيب بـ 4,5 دولارات، وهو ما يمثل 40 في المائة من الإنتاج، فهناك 60 في المائة تحصل عليها الحكومة من دون أية أعباء، وهو ما يعني أن متوسط سعر التكلفة الإجمالي على مصر حوالي 2,3 دولار. وتشير إلى أن «منتجاتنا تستطيع المنافسة في الأسواق العالمية، إذا تم تخفيض السعر إلى 2,5 دولار، وخاصة أن السعر العالمي للغاز في أوروبا، وأميركا، وشرق المتوسط، يتراوح ما بين 1,5 و1,8 دولار للمليون وحدة حرارية.

وتكشف خبيرة اقتصاديات الطاقة أن هناك شركات كبرى تم السماح لها باستيراد الغاز، ولكن هذه الموافقات صورية فقط، باستثناء الشركة التي تستورد الغاز من إسرائيل، لافتة إلى أن الغاز الأميركي حال استيراده لن يكلف الحكومة المصرية على أقصى تقدير 2,5 دولار لكل مليون وحدة حرارية.

ويُبيّن الدكتور عادل دوبان، خبير دولي في استكشافات الطاقة، في تصريحات خاصة لـ«العربي الجديد»، طريقة التعامل المصري مع شركات التنقيب، إذ يتم تجنيب 40 في المائة من الإنتاج تحت حساب التكاليف الرأسمالية ومصاريف الإنتاج، وإذا كانت حصة الشريك الأجنبي 40 في المائة، تشتري مصر من الـ60 في المائة المتبقية بمتوسط سعري يتراوح ما بين 4,5 إلى 5,8 دولارات لكل ألف قدم مكعب من الغاز. ويوضح دوبان أن سعر استيراد الغاز من إسرائيل غير معلن، ولكن يرجح أن يكون في حدود 6,5 دولارات، وبعد تكاليف الإسالة والنقل، يصل السعر إلى ما بين 8,5 و9 دولارات.

ويتابع: «صحيح أن السعر مرتفع، لكنه مقبول بالنسبة لشحنات الغاز المسال، ولكنه غير اقتصادي بالمرة إذا تم ضخه للسوق المحلية». ويذكر دوبان بأن حكومات مصرية سابقة باعت الغاز لإسرائيل بسعر 0,75 دولار، في حين كانت أسعار بيعه عبر الأنابيب تساوي 2,5 دولار لكل ألف قدم مكعب من الغاز.

وكانت مصر قد وقّعت عقداً تجارياً مع إسرائيل لاستيراد الغاز الإسرائيلي، تبلغ قيمته 19,5 مليار دولار على مدى 15 عاماً، وهو ما أثار الكثير من الجدل، خاصة بعد إعلان الجانب المصري عن أن إنتاج مصر من الغاز وصل إلى حدّ الاكتفاء الذاتي، الأمر الذي دفع وزارة البترول المصرية إلى إصدار بيان مفاده بأن الغاز الإسرائيلي سيُعاد تصديره بعد تسييله إلى أوروبا، في الوقت الذي أعلنت فيه الخارجية الإسرائيلية أن الغاز المتدفق من حقل ليفياثان سيخصص للاستخدام في السوق المصرية.

من إبداعات «فورد» الكهربائية الحديثة (Getty)

فولكسفاغن» تنافس بقوة في هذا المجال (Getty)

# نزاع قضائي يهدّد موديلات «فورد» و«فولكسفاغن»

**واشنطن ـ العربي الجديد**

حذّرت شركتا «فورد موتور» Ford Motor Co الأميركية، و«فولكسفاغن» Volkswagen AG الألمانية، من أن نزاعاً قانونياً دائراً بين موردي البطاريات الكوريين الجنوبيين قد يُهدّد خططهما لبدء إنتاج السيارات الكهربائية في الولايات المتحدة.

ويمكن أن يؤدي النزاع بين شركة «إس. كيه إنوفايشن» SK Innovation Co و«إل. جي تشيم» LG Chem Ltd إلى تقويض نيّة «فورد» في صنع نسخة كهربائية من سيارة «إف-150» F-150 في ميشيغان اعتباراً من عام 2022، وجهود «فولكسفاغن» لتصنيع سيارات تعمل بالبطارية في تينيسي في العام نفسه. وفي ملفات بحوزة «لجنة التجارة الدولية الأميركية» كشفت عنها شبكة «بلومبيرغ»، حذّرت الشركتان من حظر استيراد المكونات التي تحتاج إليها «إس كيه أي» SKI لتصنيع البطاريات التي تقول «إل جي تشيم» LG Chem إنها طوّرت باستخدام أسرار تجارية مسروقة.

محامو «فولكسفاغن» قالوا، في مايو/ أيار المنصرم، إنه «لتجنّب انقطاع إمدادات كارثي، يجب على لجنة التجارة السماح لشركة إس كيه أي SKI بالوفاء بعقدها لإنتاج البطاريات في جورجيا حتى ولو وجدت أن المورّد انتهك القواعد التجارية»، مضيفين: «يجب أن تسعى أي أوامر إلى تجنّب الأضرار الجانبية لعملاء الشركة الحاليين».

وتدرس اللجنة أمراً يمنع «إس كيه أي» SKI من استيراد مكوّنات لبطارياتها من المقرر أن تصنّعها في معمل لا يزال قيد الإنشاء. وقال قاض تجاري، في فبراير/ شباط الماضي، إنه يجب إعلان «إل جي تشيم» LG Chem فائزة في النزاع، كعقاب بالنسبة إلى «إس كيه أي» SKI على تدمير الأدلة الرئيسية. وتراجع الوكالة التجارية النتائج التي توصّل إليها القاضي، مع ترقّب إصدار قرار نهائي في أكتوبر/ تشرين الأول 2020.

بدورها، تقول «إل جي تشيم» إنها ستكون قادرة على تلبية احتياجات بطارية «فورد» و«فولكسفاغن»، لكن شركات تصنيع السيارات لا توافق على ذلك، فيما تُعد سيارة «إف-150» F-150 الكهربائية جانباً رئيسياً من استثمار تبلغ قيمته 11,5 مليار دولار في السيارات العاملة بالبطاريات، والتي تعهّدت بها «فورد» حتى عام 2022.

وقالت شركة صناعة السيارات الأميركية، في مايو/ أيار الماضي، إنها قررت الحصول على بطاريات من «إس كيه أي» SKI بعد اجتماعات دورية على مدى عدة سنوات مع كل من الشركتين الكوريتين الجنوبيتين. ووردت «إل جي تشيم» بطاريات لسيارة «فوكس» Focus الكهربائية التي أطلقت عام 2012. وقال محامو «فورد» إن الشركة أنفقت «موارد كبيرة وساعات عمل» لاختبار بطاريات «إس كيه أي» ودمجها في عمليات الإنتاج منذ فوز الشركة بعقد «إف-150». ولدى شركة صناعة السيارات 300 موظف مخصص للبرنامج في مصنع التجميع في ديربورن، ميشيغان، وقد حذرت من أن الحكم قد يؤثر أيضاً على الوظائف داخل قاعدة التوريد وشبكة الوكلاء. «فورد» حذرت من أن «مثل هذا التهديد للوظائف الأميركية لا يمكن الدفاع عنه بشكل خاص، نظراً لمعدلات البطالة المتصاعدة وملايين الأميركيين الذين فقدوا وظائفهم في الآونة الأخيرة بسبب جائحة فيروس كورونا».

> خلاف قضائي على خلفية استخدام أسرار تجارية مسروقة

موديلات من الشركتين مهددة بأوامر قضائية مرتقبة (Getty)

## جديد السيارات

### سعر ومزايا «كابريو 2021» من «لكزس»

أعلنت «لكزس» اليابانية لصناعة السيارات الفاخرة، سعر ومواصفات سيارة «إل سي كابريو» Cabriolet الرياضية موديل 2021، والتي كشفت الشركة عنها أواخر العام الماضي خلال «معرض لوس أنجليس الدولي 2019». وأوضحت أن السعر يبدأ من 101 ألف دولار لتكون أغلى من نظيرتها الكوبيه، لكنه يرتفع إلى

نحو 132 ألف دولار بعد إضافة جميع المزايا الاختيارية والحُزمة الأعلى تجهيزاً. وأتاحت «لكزس» كثيراً من المزايا الاختيارية التي يمكن وضعها في السيارة، مثل الحصول على جنوط أكثر تميزاً بلون الغرافيت الداكن بالمقاس نفسه، أو جنوط مقاس 21، للإصدار الأساسي، وهي الجنوط خُماسية الشعاعات مقاس 20 بوصة التي تتوافر بصورة قياسية.

### استدعاء «مرسيدس جي.إل.سي» في مصر

استدعى «جهاز حماية المستهلك» المصري بالتعاون مع شركة «مرسيدس بنز مصر»، 12 سيارة موديل «جي.إل.سي» GLC بسبب عيوب في مسند الظهر للمقعد الخلفي الأيسر، الأمر الذي قد لا يوفر المواصفات القياسية المطلوبة عند وجود حمولة في صندوق الأمتعة الخلفي. وقال الجهاز الحكومي إن الحمولة المتواجدة داخل صندوق الأمتعة سترتطم مع مسند الظهر الخاص بالمقعد الخلفي للسيارة في حالة التصادم، وستقوم شركة مرسيدس باستبدال قفل مسند الضهر الخاص بالمقعد الخلفي الأيسر كإجراء احترازي.

### ... و808 سيارات «مازدا» في عُمان

أطلقت «الهيئة العامة لحماية المستهلك» العُمانية، بالتعاون مع «مؤسسة تاول للسيارات»، حملة استدعاء 808 سيارات «مازدا سي. إكس-9» (CX-9) مُنتجة بين 7 يوليو/تموز 2014 و1 ديسمبر/كانون الأول 2015، وذلك لاحتمال حدوث تسرّب في خرطوم تنفيس خزان الوقود أثناء إعادة التزوّد به، نظراً لحدوث تشققات فيه بسبب درجات الحرارة العالية جداً في منطقة الخليج، وسوف تستبدل الشركة خرطوم التنفيس بآخر جديد.

## منافسة «كهربائية» شرسة

### «تسلا» تخفض الإيداع إلى 143 دولاراً للصينيين

**بكين ـ العربي الجديد**

تواجه شركة «تسلا» Tesla Inc الأميركية المتخصصة في تصنيع السيارات الكهربائية، منافسة أكثر شدة في السوق الصينية، دفعتها إلى تخفيض دفعة الإيداع إلى 143 دولاراً فقط، بعدما جعلت تخفيضات الدعم الحكومي بعض المركبات الكهربائية أغلى سعراً من غيرها.

فقد خفضت الشركة الإيداع الذي يضطر المشترون في الصين إلى دفعه سلفاً على سياراتهم، سعياً للحفاظ على زخم المبيعات في مواجهة المنافسة المحتدمة وتخفيضات الدعم الحكومي للمركبات الكهربائية.

وقال ممثل الشركة في الصين في رسالة يوم الأربعاء الماضي، إن «تسلا» أصبحت تطلب الآن وديعة غير قابلة للاسترداد تبلغ قيمتها 1000 يوان تعادل 143 دولاراً أميركياً على كل سيارة من طراز «3 سيدان» والموديل الرياضي المتعدّد الأغراض «إكس» X وموديل «إس» S، وذلك بعدما كانت تطلب الشركة من المشترين سابقاً دفع وديعة قابلة للاسترداد بقيمة تصل إلى 20 ألف يوان.

وفي حين زادت الشركة الأميركية مكانتها في سوق السيارات الكهربائية في الصين خلال الأشهر الأخيرة، فإن المنافسة تزداد سخونة على المستوى المحلي. فقد تم تنشيط صانع السيارات «البطل المحلي» «نيو» NIO Inc من خلال ضخ رأس المال من الحكومة الإقليمية وخط ائتمان جديد قدّمته 6 مصارف، في حين أن الأقران العالميين، بمن فيهم الألمانية «بي إم دبليو» BMW AG ومواطنتها المنافسة «مرسيدس-بنز» من Daimler AG، يسعون إلى تقديم نماذج مركبات كهربائية جديدة.

ويتزامن خفض قيمة الإيداع مع التخفيض الأخير لدعم السيارات الكهربائية في الصين، وهي خطوة تزيد فعلياً من سعر بعض المركبات، في حين خفضت «تسلا» سعر نموذجها الأساسي «3» المُصنّع محلياً في أبريل/نيسان، من أجل تلبية معايير الدعم الأكثر صرامة، فيما لم تعد بعض نماذجها مؤهلة للحصول على الحوافز الحكومية.

> يتزامن خفض الإيداع مع التخفيض الأخير للدعم الحكومي

خفض الدعم الحكومي جعل بعض المركبات أغلى سعراً (Getty)

### سهم «تسلا» يخالف أرباحها

وكان لافتاً في الآونة الأخيرة انفصال تقييم سهم «تسلا» عن مقدار الأموال التي تتوقع «وول ستريت» أن تجنيها الشركة في أوّل عامين من أرباحها السنوية. في التفاصيل، يتوقع محللون في المتوسط ربحاً يناهز 5 دولارات للسهم هذا العام، وفقاً لبيانات جمعتها «بلومبيرغ»، أي أقل بكثير من أكثر من 8 دولارات للسهم كانت متوقعة قبل 4 أشهر، في حين أن سعر السهم تضاعف أكثر من 4 مرات منذ منتصف مارس/آذار.

بالنسبة للعام المقبل، كان الإجماع على أكثر بقليل من 12 دولاراً للسهم، بانخفاض عن أكثر من 15 دولاراً في وقت سابق من العام الجاري. «فما الذي تغير لتبرير الارتفاع غير المسبوق في أسهم تسلا؟»، سأل مستغرباً ريان بريتكمان، المحلل في «جيه بي مورغان أند تشايس»، الأربعاء الماضي، مؤكداً أن الأمر ليس له علاقة بتقديرات أرباح الشركة التي تراجعت بشكل متكرّر.

النقابات الأمنية أفشلت عملية تبليغ الاستدعاءات القضائية (Getty)

يضرب رجال أمن تونسيون عرض الحائط بالقانون ويرفضون المثول أمام دوائر العدالة الانتقالية القضائية، بعد امتناعهم عن الاعتراف وطلب الصفح والمصالحة مع ضحاياهم، في ظل دعم من النقابات الأمنية ونافذين ما زالوا في مناصبهم

# عرقلة العدالة الانتقالية

## رجال أمن فوق القانون التونسي

**تونس ـ سمة بركات**

تنتظر السجينة السياسية التونسية بسمة شاكر رؤية مغتصبها الذي اعتدى عليها أثناء اعتقالها في قبو وزارة الداخلية عام 1985، في قفص الاتهام، منذ سقوط نظام الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي في عام 2011، بعد إحالة هيئة الحقيقة والكرامة (حكومية مستقلة تشرف على مسار العدالة الانتقالية)، ملف قضيتها إلى دائرة متخصصة في العدالة الانتقالية بمدينة سوسة في مارس/ آذار 2018.

أخيرا وبعد انتظار دام أعواما عديدة، قررت المحكمة عقد جلسة للقضية رقم 49 في 12 ديسمبر/ كانون الأول المقبل للنظر في الدعوى، كما تؤكد شاكر لـ«العربي الجديد»، قبل أن تضيف بألم «تكفنن المغتصب في تعذيبي بإطفاء السجائر في جسدي، ومع أنه يعلم أن لديه قضية في دائرة العدالة الانتقالية لكنه غير مهتم بالأمر، وهو ما يبدو من خلال التهديدات التي أرسلها لي».

ما جرى مع شاكر، تكرر مع الأربعينية خيرة المؤدب، إذ يرفض المتهم بتعذيبها بعد اعتقالها عام 1993 والذي يعمل حاليا في مركز أمني بولاية نابل، شمال شرقي تونس، الحضور إلى قاعة المحكمة المتخصصة في العدالة الانتقالية بولاية بنزرت رغم استدعائه في القضية رقم 52، كما تقول لـ«العربي الجديد»، مضيفة أنها قابلت المعتدي عليها في مقر هيئة الحقيقة والكرامة لكنه نعتها بالجنون والهذيان، ويرفض الاعتذار أو حتى الاعتراف بما حصل.

حالتا بسمة وخيرة تكررت مع 3 آلاف ضحية يرفض المتهمون بارتكاب جرائم عديدة في حقهم المساءلة أو المحاسبة وجبر الضرر ورد الاعتبار لضحاياهم من أجل تحقيق مصالحة وطنية، بحسب ما توضحه سهام بن سدرين، رئيسة هيئة الحقيقة والكرامة.

### عرقلة العدالة الانتقالية

أحالت هيئة الحقيقة والكرامة 200 قضية إلى المحاكم المتخصصة في العدالة الانتقالية في مارس 2018، ويبلغ عدد المتهمين في تلك القضايا 2000 شخصية من أمنيين ومسؤولين سابقين في وزارة الداخلية، بحسب بن سدرين، التي قالت لـ«العربي الجديد»: «تم إيداع 63 ألف ملف لدى الهيئة، من بينها 47 ألف ملف، تضمنت انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان، لكن المتهمين يرفضون الحضور إلى المحاكم، لاعتقاد بعضهم أنهم فوق المحاسبة، خاصة بعد تحريض نقابات أمنية لأعضائها على عدم حضور الجلسات، وهو ما تكرر في عدة بيانات، منها ما صدر عن نقابة موظفي الإدارة العامة لوحدات التدخل في 8 أكتوبر/ تشرين الأول 2018، رغم أن العدالة هي الطريق الوحيد للصلح»، بحسب بن سدرين، وكذلك إفادة القاضية روضة القرافي، الرئيسة الشرفية لجمعية القضاة وعضو الائتلاف المدني لدعم مسار العدالة الانتقالية، والتي لفتت إلى أنّ الدوائر القضائية المتخصصة في العدالة الانتقالية تعمل تحت تهديد النقابات الأمنية، والتي دعت الأمنيين إلى عدم تأمين جلسات العدالة الانتقالية، والعديد منها تعقد دون تأمين أمني، ما يمثل خطرا على قضاة الدوائر.

وتابعت القرافي في إفادتها لـ«العربي الجديد»: «النقابات الأمنية سعت لإفشال عمليات تبليغ الاستدعاءات القضائية لربح الوقت، لأنه لا يمكن للمحاكمات أن تتقدم في غياب الضحايا والمتهمين بممارسة الانتهاكات»، ويدعم السجين السياسي والنائب السابق نجيب مراد ما ذهبت إليه القرافي، مؤكدا أنه حضر أكثر من 70 جلسة في المحاكم المتخصصة في العدالة الانتقالية بقابس وسوسة وبنزرت ونابل وقابس، ولاحظ أن المتورطين في القتل والتعذيب في فترة بن علي يستقوون بالنقابات الأمنية التي تعتبر نفسها فوق القانون.

### لماذا لم تصل الاستدعاءات القضائية؟

أوكل 48 سجينا سياسيا المحامي منجي السحباني ليتابع ملفاتهم في الدائرة المتخصصة في العدالة الانتقالية ببنزرت، لكن دعوات المحكمة لهم من أجل الشهادة ضد المعتدين عليهم خلال فترة اعتقالهم بين عامي 1990 و1996 لم تصل من المرة الأولى، ما جعل قضاياهم تؤجل لفترات مختلفة.

ومن واقع خبرته، يرجع السحباني غياب المتهمين إلى عدة أسباب متكررة، يمكن حصرها في عدم دقة العناوين، لأن بعضهم مجهول المقر، وبالتالي لا تصلهم الدعوات وبعضهم توفي ومنهم من غير عنوانه، وأحيانا المكلف بتوصيل الدعوات لا يوصلها في إطار التضامن مع زملائه، وتابع: «عديد الدعوات تخرج من المحاكم، ولكنها لا تصل إلى المتهمين، وهناك من يقول إنه لم يكن يعلم بالجلسة، وهناك من يعلم ولا يحضر، وحتى الضحايا لا يعلمون بالعديد من الجلسات التي سيقدمون فيها شهاداتهم، ومن هؤلاء خيرة المؤدب، إذ مرت 4 جلسات ولم يتم إعلامها إلا في المرة الخامسة في 28 أكتوبر الماضي عبر مركز الأمن في حي بوقطفة بمدينة بنزرت، كما تقول.

ومن بين 25 متهما بالتعذيب في القضايا التي يترافع فيها السحباني حضر شخص واحد فقط، وهو مدير الأمن الوطني في عهد الرئيس المخلوع، علي السرياطي، الذي أفرج عنه في 17 مايو/ أيار 2014 بعد قضائه 3 سنوات في السجن بتهمة قتل متظاهرين خلال أحداث الثورة، بحسب المؤدب، مؤكدة أن عديد الجلادين لم يحضروا، رغم تأكيد محاميها أن المحكمة وجهت إليهم دعوات للحضور. «وقد يضطر الضحايا إلى إرسال دعوات عبر عدول تنفيذ وعلى نفقتهم الخاصة للتأكد من وصول الدعوات وإجبار المتهمين على القدوم إلى المحكمة»، كما تقول المؤدب، وتتابع أنها وغيرها من الضحايا ما كانوا ليعلموا بموعد الجلسات لولا مسارعة محاميهم بتكوين لجنة في نوفمبر/ تشرين الثاني 2019 من متطوعين من المجتمع المدني وبدعم من الجمعية الدولية لمساندة المساجين السياسيين لإعلام الضحايا بمواعيد الجلسات. وحمّلت القاضية القرافي وزارة الداخلية مسؤولية التقصير الحاصل، «لأن الاستدعاءات تصدر من قسم كتابة المحكمة إلى مراكز الأمن لإيصالها إلى المعنيين بالأمر، ولكن لوحظ تأخير أو عدم إيصالها، وعادة يتم تأخير وتأجيل الجلسة، كما أن هناك استدعاءات تصل للمتهمين ولكنهم لا يمثلون أمام المحاكم بدعم من النقابات الأمنية». لكن رياض الرزقي، المكلف بالإعلام في النقابة الوطنية لقوات الأمن الداخلي وعضو الجبهة الوطنية للنقابات الأمنية، يعيد سبب رفض مثول أعوان الأمن أمام الدوائر المتخصصة في العدالة الانتقالية، إلى أن أمنيين وأعوانا حوكموا بعد الثورة وبعضهم قضى عقوبة السجن، ثم تمت دعوتهم مجددا للمحاكمة ضمن مسار العدالة تتطلب عدم تغيير القاضي المباشر للملف»، وتتفق علا بن نجمة معها، مضيفة: «الدوائر المتخصصة في العدالة الانتقالية ينبغي أن تتفرغ لهذا العمل، لأن القضايا معقدة وشائكة، ولكن هذه الدوائر تعمل في الوقت نفسه على ملفات القضاء العدلي، ومن شأن هذا الأمر أن يعطل الأمر نسبيا في ظل الحاجة إلى إرادة سياسية لإنجاح العدالة الانتقالية في تونس».

> «الحقيقة والكرامة» وثقت 47 ألف ملف تضمنت انتهاكات جسيمة

> تعطل قضايا العدالة الانتقالية بسبب تنقلات القضاة في الدوائر المختصة

### تلاعب الدولة العميقة

بعد فوز الرئيس الراحل الباجي قائد السبسي في الانتخابات الرئاسية، تعزّزت أسباب تجاهل المتهمين بانتهاك حقوق الإنسان لمسار العدالة الانتقالية، كما تقول عضو هيئة الحقيقة والكرامة علا بن نجمة، لـ«العربي الجديد»، وتتابع: «الرئيس الراحل وحزبه نداء تونس لم يكونا مع مسار العدالة الانتقالية، ما ساهم في تكبيل عمل الهيئة وتعطيلها، حتى أن المتهمين لم يهتموا بفرصة الحضور إلى مقر الهيئة والاعتراف وطلب العفو من الضحية ثم المصالحة قبل أن تصل ملفاتهم إلى القضاء.

وتعرضت هيئة الحقيقة والكرامة لانتقادات من سياسيين ومسؤولين، لا سيما أعضاء حزب نداء تونس، الذين في أفضل الأحوال لديهم مشاعر مختلطة حيال هيئة مهمتها الكشف عن فظاعات الماضي، من ضمنها الفساد، ومن أبرزهم الرئيس الراحل باجي قائد السبسي، الذي تقلد مناصب رفيعة خلال عهدي بن علي والرئيس المؤسس بورقيبة، وسبق أن أعلن خلال حملته الانتخابية الناجحة عام 2014، عن معارضته تصفية حسابات الماضي، بحسب ما قاله إريك غولدستين، نائب المدير التنفيذي لمنظمة هيومن رايتس ووتش.

بالفعل فإن منتهكي حقوق الإنسان في تونس وجدوا حزاماً حماهم عبر «الدولة العميقة» وأدواتها، مثل النقابات الأمنية التي ترفض مسار العدالة الانتقالية، كما يؤكد أستاذ القانون العام والعلاقات الدولية في كلية الحقوق والعلوم السياسية بتونس عدنان الإمام، مضيفاً لـ«العربي الجديد»، أن محاكمة المتورطين في الانتهاكات وجرائم التعذيب ستكشف وتسقط بقية الأطراف ممن يتلاعبون بمسار جبر الضرر.

«ويعني مثول هؤلاء أمام القضاء واعترافهم بالانتهاكات التي مورست حينها، تفكيك المنظومة الأمنية التي كانت تشتغل سابقاً، وربما هذا قد لا يرضي من لا يزالون في العمل، ومنهم شخصيات نافذة»، كما يقول النائب السابق نجيب مراد، مضيفاً أن البوليس السياسي والذي كان يراقب معارضي النظام، ما زالت عناصره موجودة حتى اليوم، والدليل على ذلك أن عديد الشهود والضحايا لا تصلهم دعوات حضور الجلسات والإدلاء بشهاداتهم أمام القضاء.

### تنقلات القضاة

يعطل عدم استقرار قضاة الدوائر المتخصصة في العدالة الانتقالية بسبب الحركة القضائية السنوية الملفات، كما تقول القاضية القرافي، وتضيف: «المحاكمة العادلة تتطلب عدم تغيير القاضي المباشر للملف»، وتتفق علا بن نجمة معها، مضيفة: «الدوائر المتخصصة في العدالة الانتقالية ينبغي أن تتفرغ لهذا العمل، لأن القضايا معقدة وشائكة، ولكن هذه الدوائر تعمل في الوقت نفسه على ملفات القضاء العدلي، ومن شأن هذا الأمر أن يعطل الأمر نسبياً في ظل الحاجة إلى إرادة سياسية لإنجاح العدالة الانتقالية في تونس».

# إلياس فركوح يحرث البحر

**باسل طلوزي**

أغلب الظن أنها حقول قطنٍ تلك الغيوم التي بسطت بياضها في عيني إلياس فركوح، عصر الخامس عشر من يوليو/تموز الجاري، وجعلته يتعجّل الصعود إلى السماء لحراثتها، بعد أن فرغ من مهمته الأرضية التي كان بدأها بسؤال قصصيّ: «من يحرث البحر؟».

كان هذا السؤال، في الواقع، يمثّل أزمة صديقنا الراحل مع حياة المستنقعات، هو الذي انسلّ من بيننا بغتة كعادته، ليس إلى بيته هذه المرّة، بل ليخوض تجربة فريدة أخرى، خارج نطاق القصّ والسرد والترجمة والنشر، بوصفها حقولًا لم تعد مغريةً لمبدع شموليّ مثله، مغرم بالتقليب والتجريب، وحراثة أرض العجائب السبع.

غير أن تلك الشمولية لم تخدش عقارب ساعة إلياس الزمنية، خصوصًا وأنه لا يحترم الوقت وحسب، بل هو من أشدّ المحتفين به، عندما جعله عنوانًا لإحدى مجموعاته القصصية «أسرار ساعة الرمل». فضلًا عن أنه أحد المبدعين القلة الذين أخذوا الأدب والحياة على محمل الجدّ، حدّ الاندغام الشامل، ففي وقتٍ تظن فيه أن إلياس كان يبتاع كيلو طماطم من السوق، أو يسدّد فاتورة كهرباء، يفاجئك عند عودته مبتهجًا، وهو يحمل كيسًا متخمًا بقصص جديدة.

يمارس أعمال الزواج والأبوة والأخوّة والقربى بإتقان تام، بملاعق الدواء، وبمقادير ووصفات تماثل وصفات الأطباء والصيادلة. وبالبراعة ذاتها، يستيقظ قبل حلول الفجر، ليستأنف فصلًا جديدًا من روايته المقبلة، بتقديس يصل إلى حدّ خلع نعليه قبل ولوج ساحة الورقة، وكأنه مقبل على صلاةٍ لا تحتمل العبث واللهو. على النقيض من كتّاب آخرين، انغمسوا في ملذّات العبثية، وحاولوا محاكاة تجارب نظراء غربيين، ظنوا أنهم يمثلون الأنموذج الذي ينبغي الاقتداء به، فخسروا الإبداع والحياة معًا.

لم يكن إلياس على هذه الشاكلة، بل كان أقرب إلى شخصية ت. س. إليوت، المبدع الجادّ الذي لا يتنازل عن برنامجه اليوميّ، وعن أناقته ومواعيد وجباته، ويقيس حياته بـ«ملاعق القهوة». أما الاختلاف ففي بساطة إلياس وتواضعه الجمّ، وبُعده عن الأرستقراطية والاستعلاء، على الرغم من نشأته الرغدة التي كفته مكابدات المعيشة، وأتاحت له قدرًا كبيرًا من التفرّغ الأدبي، فقد كان ودودًا دمثًا، خافت الصوت، من دون أن يحول ذلك بين حنجرته والحماسة واحمرار الملامح، دفاعًا عن أفكاره ومعتقداته.

أما على ضفة الكتابة، كانت غرفة سرية لا تتسع إلا لإلياس فركوح، عندما ينسحب تمامًا، ويضع لافتة «رجاء عدم الإزعاج». تلك هي غرفة «الحراثة». لا تستوعب غير أزمة الكاتب الوجودية مع بحر يتعيّن عليه أن يحرثه؛ لأنه وضع السؤال بنفسه لنفسه، وليس لأحد آخر كما يعتقد القارئ، وكأنه يضع السؤال حافزًا له، مدركًا أن الدروب التي اختطّها لحياته لا تنأى كثيرًا عن «حراثة البحر»، فقد كان يدرك حجم المهمة الشاقة التي سيخوضها ضدّ التيار الأدبي السائد، وضدّ القارئ السائد أيضًا لجذبه إلى فضاء إبداعيّ جديد، ليس يسيرًا تقبّله وفهمه بسهولة، وفاته أنه من تلك الفئة التي تكتب لزمن آخر، ولقارئ لم يتدرّب بعد على هذه الأساليب الأدبية المغايرة، التي لم تهشّم شاشة الأبيض والأسود، والأحاديّة البصريّة بعد.

لم يكن يعلم أن الماء المالح الذي يثلمه ويزيحه بفأسه سيعاود الاحتشاد مجدّدًا خلفه، وأنه سيخرج، في نهاية المطاف، صفر اليدين؛ لأن هذا الضرب من المعارك مع المستنقعات الراكدة يحتاج زمنًا أطول من عمره القصير مهما استطال. هو لم يعرف أن معركته كانت مع المستنقع، لا مع البحر، إلا حين تورّط بالكتابة، وصار التراجع مستحيلًا. والغريب أن الخيبات المتوالية، عوض أن تكون حوائط صدّ تدعوه إلى التراجع، رآها مشاعل لهب تحفّزه للمضي، بل واختراع حقول مغامرات جديدة، كان آخرها مغامرة النشر والتوزيع، فأسهم في تأسيس دارٍ لها، أرادها أن تتبنّى الأدب الجاد غير المستهلك، أو الذي يلبي متطلبات «المطابخ»، وهي تجربةٌ دفع ثمنها فادحًا؛ لأن متطلبات المستنقع غلبت فضاء الحلم. ما تبقّى، هو انتظارنا ما ستفسر عنه جولة مغامرة إلياس فركوح الجديدة مع حراثة الغيم.

# الرئيس التونسي و«النهضة» وعود الثقاب

**المهدي مبروك**

ليست المرّة الأولى التي تمر فيها تونس بأزمة سياسية بعد ثورتها. ولكن يبدو أنها الأكثر حدّة وتعقيدا وتركيبا. حكومة لم تعمّر سوى خمسة أشهر غير مكتملة، ومؤسسات دولة متنافرة لا تتورع عن إعلان عدائها بعضها لبعض، علاوة على شبه شلل أصابها. حكومة مستقيلة، برلمان معطل، ورئاسة جمهورية، «كل في فلك يسبحون»، ونخبٌ صامتةٌ يتابع أغلبها ما يحدث بكثير من التلصص والتشفي سرّا وعلانية. يحرّض بعضهم على بعض آخر، من أجل الإجهاز على خصم ما يعتقد أن صناديق الاقتراع أو القانون لم يسمحا بتحقيق ما يرغب فيه. يتم التحشيد هذه المرة تحت لافتة مقاومة الإسلام السياسي. طبعا تتراوح أطروحات هذه المقاومة من الاستئصال الأمني إلى استئصال ناعم، عبّر عنه أخيرا، في بيان طويل، الزعيم التاريخي للمعارضة التونسية أحمد نجيب الشابي.

يتغذّى هذا التحشيد والاستنفار من منسوب الكراهية والحقد الذي طفح على مجالنا العمومي، شارعا وافتراضا، فتتعاظم رغبات التشفي والإذلال. تدل تعبيراتٌ تنتشر على صفحات التواصل الاجتماعي عن هذه الروح الشرّيرة «زده ضربا)، إنه ما زال يتنفس». لم تعد السياقات الاقتصادية قادرةً على تلطيف حجم الكارثة التي ستسقط فيها تونس، لو استمرّ الأمر على هذا النحو، إذ يذهب بعضهم إلى توقع إن تنحدر نسبة النمو إلى ما دون 12% تحت الصفر، وقد تصل نسبة البطالة إلى ما يفوق 25%، حيث يتوقع أن يتجاوز عدد العاطلين عن العمل المليون نسمة. كان المجتمع المدني التونسي، في الأزمات السياسية السابقة، حاضرا، وكانت جسور الواسطة ناشطة، شخصيات اعتبارية حقيقية أو وهما، منظمات وطنية نزيهة في تدخلاتها، محايدة في مواقفها أو منحازة إلى حد ما. لا شيء الآن يُنجز بهذه الروح الإيجابية، حتى ولو كانت وراءها الاستثمار في الحالة، بل يتم الاستثمار في دفع الأزمة إلى أوج شدّتها، وهذه استراتيجية التعفن.

لن تكون سحابة الصيف في تونس عابرة هذه المرة، وقد قدر لهذه البلاد منذ سنوات أن تحيا شهر يوليو/ تموز على تغيرات مفاجئة مؤلمة. توفي الرئيس الباجي قائد السبسي في مثل هذا الشهر من السنة الماضية، وذهبت تونس إلى انتخابات سابقة لأوانها، جاءت بالرئيس قيس سعيد. لا شيء يوحي، حتى ولو تم تشكيل الحكومة، بأن سماء البلاد ستخلو من غمام العواصف في أجواء ثقافة التنافي والإقصاء المتبادل.

ظلت مؤسسة رئاسة الجمهورية، في كل الأزمات الفارطة، حكما ووسيطا يلعب دورا مهما في تخفيض منسوب الاحتقان بين مختلف الفرقاء السياسيين، وحتى الاجتماعيين. كان هذا حال الرئيس، فؤاد المبزع، إبّان الفترة الانتقالية الأولى، إثر سقوط النظام وتعليق العمل بدستور 1959. واستمر الأمر مع الرئيس المنصف المرزوقي إثر انتخابات 2011. ومع سن دستور 2014، تم التنصيص صراحة، في الفصول المتعلقة بالسلطة التنفيذية، على أن على رئيس الجمهورية، حال انتخابه، الاستقالة من حزبه، وعلى أهمية إن يكون ضامنا لوحدة الدولة. وظلت هذه الثوابت حاضرة في كل الفترات الصعبة التي مرّت بها تونس إلى حد انتخاب الرئيس قيس سعيد في أكتوبر/ تشرين الأول 2019.

كانت المعطيات ترجّح أن يكون الرئيس سعيد جامعا لكل التونسيين، خصوصا أنه قادم من خارج الأحزاب. كان الظن أن الأمر يتعلق بموقف شخصي، مردّه بؤس العرض السياسي، غير أن الرجل يعتقد ضمن نظريته إن الأحزاب كالأدوية، لها مدة صلاحية ما، حيث تنتهي بالضرورة بعد عمر محدد. وفي رؤيته أن الأحزاب مدعوة إلى الاختفاء، لأنها عفنت الديمقراطية، ويقترح ديمقراطية مباشرة تلغي الأحزاب وكل الأشكال التمثيلية. وقد تم استدراج الرئيس سعيد إلى حقل المماحكات السياسية المباشرة، وانخرط فيها بشكل حاد، حين اختار حركة النهضة خصما سياسيا رئيسا. وهو لا يفصح عن ذلك بشكل مباشر، ولكن الإيحاءات والإيماءات في خطبه الغامضة أن الخصم المقصود هو «النهضة». لقد كرّر مرارا أن لتونس رئيسا واحدا، في إشارة إلى رئيس مجلس النواب، راشد الغنوشي، الذي نازعه، حسب رأيه، اللقب علاوة على بعض الاختصاصات، كما دان مواقفه من الصراع الليبي.

(كاتب ووزير تونسي سابق)

# لئلا يضيع تراثنا في الجزائر

**محمد سي بشير**

اندهش الجزائريون، قبل أيام، بعد سماعهم خبراً عن عرض أزياء في فرنسا، سطا فيه، جهاراً نهاراً، على زيّ تقليدي جزائري، مصمّم أزياء فرنسي، مدّعياً أنّه زي عالمي، أي تراث ملك للجميع. ويمكن، بتغيير بسيط، في تصميمه، من نسبه لنفسه، بل وتسجيله أنّه تصميم فرنسي خالص. والمصيبة، في ذلك كلّه، أنّ له الحق، كلّ الحق، فيما قام به، لأنّنا نحن الجزائريين، بكلّ بساطة، لم نقم بما يلزم لحماية هذا التّراث، وأقلّ ذلك النّشاط هو المسارعة بتسجيل كلّ شيء له صلة بذلك التّراث غير المادّي أنّه جزائري خالص، على المستوى المحلّي، ثمّ الإقليمي والعالمي لدى اليونسكو. تلك هي الحالة التي يوجد عليها التّراث غير المادّي الجزائري الغني، على كلّ المستويات، والذي نعمل، ببطء شديد، على تسجيل الاعتراف به، على الرّغم من أنّ ذلك جزء من مكوّنات شخصية الجزائريين القومية، إذ كان الظنّ أنّ معرفة بعضهم، في العالم، أنّ الكسكسي، مثلاً، طبق جزائري خالص، وفق دراسات أنثربولوجية - ثقافية، أُجريت في الجزائر وفرنسا، يكفي للحصول على ذلك الاعتراف من دون المسارعة إلى تسجيله علامة جزائرية، لأنّ الواقع يتحدّث أنّ كلّ دليل سياحي، في فرنسا، تجده يشير إلى الطّبق أنّه من بين الأطباق الفرنسية المُحبّبة للسياح، وأنّ المطاعم الرّاقية الفرنسية تقدّمه، من دون الإشارة إلى أنه طبق جزائري خالص. تلك هي المقاربة غير المكترثة بأهمّية التّراث غير المادّي. ولكن، مع عالم الإنترنت، ووسائل التّواصل الاجتماعي ومحرّكات البحث، نحتاج إلى حمايةٍ أكبر لتراثنا، من خلال التعريف به بقصد تسجيل تميّزه، وغناه ثم اعتباره جهداً تراثياً خالصاً، لشعبٍ عريق في تاريخه وحضارته.

الإشكالات الأخرى، سياسية، اقتصادية أو اجتماعية، أكثر عمقاً في كمّية المشكلات اليومية التي يعاني منها الجزائريون، ولكن هذا لا يعني أنّنا نغمض أعيننا عن جزء مهم من مكوّنات شخصيتنا، وهي تضيع، سواء لعدم اكتراث الحكومة بها، أو لقلّة الموارد المخصّصة للحفاظ عليها باعتبارها ترفاً في زمن تلك المشكلات اللامتناهية للمواطن، ولمطالبه التي تعتبرها الحكومة، في أحيان كثيرة، قلّة صبر أو عدم عرفان، بل نكراناً تاماً، لما تقوم به في سبيل تحسين الحياة وتقريب الخدمات الجيدة في كل الميادين، وفي كلّ مكان، لذلك المواطن.

تأتي سردية ذلك الزّي التقليدي المسطو عليه في إطار الحديث، هنا، عن تراثٍ عريق، قد يضيع إذا لم نسارع إلى جمعه ثم تسجيله، بعد تنظيمه وتبويبه، في كلّ المؤسّسات القانونية، المتخصّصة بحقوق التّراث، بما يحفظ جزئياته للأجيال القادمة، وهو تراث متضمّن كلّ ما هو غير مادي من طبوع ثقافية، أطباق، أزياء، شعر، مخطوطات، موسيقى، وغيرها من أبواب كثيرة ممّا يجب، من الآن، المسارعة بفعل كل ما شأنه الحدّ من نسب مكوّناته لهذا أو ذاك من المدّعين، فرنسياً كان أو غيره، وربما القيام بذلك في إطار مغاربي، إذ إنّ مكوّنات كثيرة من ذلك التّراث تتجاوز الحدود الوطنية، وهو ملك لكلّ ساكنة المنطقة، على غرار الموسيقى الأندلسية، وأطباق وأزياء كثيرة، وكثير من الشّعر والعلم الذي يمكن، للتدليل على الملكية المشتركة له لعموم المغاربيين، الحديث عن ثلاثة أمثلة تلخّص الهمّ الجزائري الخالص، ثمّ الهمّ المشترك مع جيراننا، في الشّرق والغرب، تونس والمغرب، على وجه الخصوص. بالنسبة إلى الهمّ الثقافي/ التّراثي الجزائري، يمكن الانطلاق، للحديث عنه، من محاولات الاستعمار الاستيطاني الفرنسي طمسه، أكثر من 130 سنة، لأنّه (الاستعمار)، بعمله هذا، يمحو وجود الجزائر لغة، وحضارة، وتاريخاً وتراثاً. وعلى الرغم من استرداد البلاد استقلالها، إلّا أن ثمّة اتّجاهاً للتّراخي في إعطاء القيمة لذلك التّراث، من خلال تثمينه مضمونه، والحفاظ على تفاصيله، أياً كانت، من الزوال، لأنّ وجود ذلك التّراث هو عنوان وجود الجزائر، وإجابة عن محاولات تمجيد الاستعمار الذي تحاول نخب فرنسية نشره بسن قوانين، كما جرى في عهد الرئيس الرّاحل شيراك، وبل يستمرّ عبر وسائل الإعلام الفرنسية، وتعتبر نخبة يمينية فرنسية، سياسية وثقافية، الحنين إلى ماضي فرنسا الاستيطاني في الجزائر جزءاً من تاريخ فرنسا العظيم، كما يزعمون. وعلى هذا، لا يمكن النظر إلى إحياء التراث وإشاعة الاهتمام به على أنه جزء من الذاكرة الوطنية التي يعمل الجزائريون على حمايتها من الضياع.

> عمل كبير ينتظر الجزائريين، لكسب اعتراف العالم بتراثهم وثرائه، ليكون ذلك قاعدة لمقومات شخصية قومية جزائرية ومغاربية

يشير المثال الثاني إلى أهمّية العمل الانبعاثي للتّراث، في رسم معالم ذاكرة وطنية متميزة وضع جسمها رائد الإصلاح في الجزائر، الشيخ عبد الحميد ابن باديس، عندما قال كلمته المشهورة «الجزائر ليست فرنسا، ولا يمكن لها أن تكون فرنسا، حتى لو أرادت ذلك»، محاولة منه لقطع الطريق أمام من اعتبر، في عام 1930، بمناسبة احتفال فرنسا بمئوية استيطانها الجزائر، بأنّ الجزائر، بمقوّمات شخصيّتها القومية والحضارية، قد ضاعت إلى الأبد. على هذا، يجب أن ينصب العمل نحو إنشاء لجنة خبراء، يقومون بعملية جرد لكلّ ما له صلة بذلك التّراث، بكلّ أنواعه، وتسجيل أنّ ذلك هدف قومي استراتيجي، بل من صميم العقيدة الاستراتيجية الجزائرية، لأنّ من معالم تلك العقيدة التّماسك الاجتماعي. ولا يتأتّى ذلك إلّا بإعلاء مقوّمات الشّخصية الوطنية في أُطُرها الحضارية المعروفة.

وقد يزداد هذا المثال وضوحاً، إذا سورع إلى جزأرة الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية، والذي تعتمد عليه فرنسا في اعتبار الجزائر بلداً فرانكفونياً بامتياز، خصوصاً أنّ ذلك الأدب، في أغلبية ما كُتب منه في المرحلة الاستعمارية أو بعدها، يصوّر التجربة الاستيطانية بكلّ تفاصيلها. ويكفي للتدليل على ذلك الإشارة إلى محمد ديب، آسيا جبّار أو مولود فرعون، في روايات عدة، عرّت المنظومة الاستيطانية الفرنسية وجرائمها، لكنّها منعت عنهم، خصوصاً ديب وجبار، جائزة نوبل للآداب، وقد تمّ ترشيحهم لها، مرّات. ولكن، لضغوط فرنسية، غالباً ما ذهبت الجائزة إلى من دونهم قيمة أدبية، باعتراف النّقاد الفرنسيين، أنفسهم.

المثال الثالث، المغاربي بامتياز، يشير، مثلاً، إلى تسجيل الطابع المغاربي لعلم الاجتماع، باعتبار أن مؤسسه، عبد الرحمن ابن خلدون، وُلد في تونس وكتب مقدمته في الجزائر، إضافة إلى حياة سياسية مشهودة تجوّل، من خلالها، بين الأندلس والمغرب، وصولاً إلى القاهرة التي توفي فيها قاضياً، رحمه الله. بالنتيجة، إن عملاً كبيراً ينتظر الجزائريين، لكسب اعتراف العالم بتراثهم وثرائه، ليكون ذلك قاعدة لمقومات شخصية قومية جزائرية ومغاربية، تكون الأساس للاقتناع، على المستوى الشعبي، ثم الرسمي، بأن المستقبل لا يمكن تصوره إلّا بالعودة إلى إحياء التجمع التكاملي المغاربي، اتحاد المغرب العربي، الميت سريرياً، منذ منتصف تسعينيات القرن الماضي. مجرّد الغفلة عن أهمية هذا العمل قد يؤدّي إلى نسخ التراث ونسبه لهذا أو ذاك، ما ينقص من قيم الانتماء للوطن وللأمة، وخصوصاً مع موجة العولمة التي تريد سلخ هوية الأمة من جذورها، تماما كما يجرى في تهويد المحتل الإسرائيلي القدس وتاريخ فلسطين، أو تغيير معالم الهوية لتكون متوسّطية، بدلاً من أن تكون مغاربية أو عربية - إسلامية - أمازيغية. وهنا تحسن الإشارة إلى رمزية ترابط الهوية الحضارية بالحديث عن أهمّية تسجيل ملكية حائط المغاربة في القدس، الوقف المغاربي الذي أصبح يحمل اسم حائط البراق، باعتبار أنه من مكونات تاريخ الأمة عموماً، المغاربي خصوصاً. قد تكون القضية ثقافية، لكن خلفيتها حضارية حيوية، بل استراتيجية، ودونها فقدان مقومات شخصيتنا، نحن الجزائريين، ونحن مستقلون، وكأننا لم نفعل شيئاً بالقطيعة مع الاستعمار الاستيطاني، لأنه عاد، إن لم نقم بشيء للحفاظ على تراثنا، ليغلبنا بمسخ مقومات شخصيتنا. قد يكون البدء بزي تقليدي، لكنه المنطلق لما هو أعظم، فهل من مصغ؟

(كاتب وأستاذ جامعي جزائري)

## كاريكاتير فهد

# حكاية كومبارس على خشبة مجلس الشعب

**سلام الكواكبي**

تعرف سورية، منذ وصول أسرة الأسد إلى الحكم فيها سنة 1970، من ضمن أنواع مختلفة من الممارسات الأمنوقراطية، مسرحيةً رتيبةً تجري كل أربع سنوات، تتم خلال فصولها عملية انتخابات ما يسمى «مجلس الشعب». وعلى خشبة هذا المسرح، يتزاحم ممثلون فاشلون من أصحاب أدوار الكومبارس، ليحصلوا على رضى المخرج الأمني الذي يحدّد مساحة دور كل منهم، ويعطي إيعازات الدخول والخروج على الخشبة. كما يوعز رتيبٌ صغيرٌ في مفرزة المجلس، وهي المثلية الأعم انتشاراً في مختلف دوائر «الدولة» السورية، بالأوامر المتعلقة بعملية التسيير إلى رئيسه أو رئيسته، وهو أو هي من ضمن الممثلين الكومبارس أيضاً، ولكنهم يعتقدون أنهم يلعبون أدواراً أكثر أهمية من بقية الجوقة.

سبق لشعب هذا البلد، غير المؤهل للديمقراطية، حسب القائمين على استبداده، ومن يؤيدهم شرقا وغرباً، سرّاً أو علانيةً، أن عرف تجارب برلمانية حقيقية. وهي، وإن لم تدُم إلا حقباً قصيرة ومتقطعة، ولكنها في المقابل ذخرت بالدروس وبالعبر. وصارت العودة إليها من وقت إلى آخر تدخل ضمن النوستالجيا السياسية التي تُخفف استعادتها من وطء القحط السياسي والمدني السائد. وكثيرا ما يستعيد السوريون، من خلال وقوفهم على هذه الأطلال، قصصاً وحكاياتٍ جرت في قاعات المجلس، أو في أروقته، وحتى في مقهاه الذي كانت تُبنى فيه التحالفات وتنهار. وإن رجع المهتمون إلى أرشيف جلسات المجلس، وبالتأكيد ليس الممثلون الكومبارس الذين يملأونها اليوم، لوقعوا على محاضر جلسات لنقاش قوانين وتعيينات تُنافس في حرية خطابها ما تعرفه قاعات المجالس النيابية في الدول ذات التجربة الديمقراطية العريقة.

وبعيداً عن الوقوع في إثم «الحنين» السياسي إلى ممارسات المحتل/ المنتدب الفرنسي على سورية، سيقرُّ المتابع الموضوعي بأن البلاد عرفت، وإن بشكل نسبي، معنى هذا التمثيل النيابي الحقيقي إبّان حقبة الانتداب الفرنسي من 1920 إلى 1945.

> عرفت سورية، نسبياً، معنى التمثيل النيابي الحقيقي إبّان حقبة الانتداب الفرنسي

في ثمانينيات القرن المنصرم، كان في حلب رجل قانون متمكّن مهنياً، يطيب له أن يستدعيه أمين فرع حزب البعث في المدينة، ومن ثم رؤساء فروعها الأمنية الرئيسية، قبل الانتخابات، لكي يوعزوا إليه بأن يترشّح. وكان يفخر بذلك، سارداً وقائع حواراتٍ أجراها في غرف مكاتب الأمنيين كافة. وبعد أن يجري «انتخابه»، سيتبوأ منصباً قيادياً في المجلس، والذي على الرغم من هامشيته، إلا أن لعنوانه وقعا لدى من يجهل طبيعة المسرحية، خصوصاً من الأجانب. وكان القانوني مشهوراً بمداخلاته التي كانت تصدح بها صالونات حلب أكثر بكثير مما كانت تسمعها جدران قاعة المجلس. وكان يخال لسامعه بأنه في حضرة جورج كليمنصو أو ونستون تشرشل في قاعات باريس أو لندن. كان هذا القانوني، رحمه الله، ممثلاً محترفاً عند سرده في حلب ما يقوم بأدائه، ممثلا هاويا وهامشيا على خشبة المجلس في دمشق، إن أتيح له أن يصعد إليها. وكان من الممكن، وبسهولة شديدة، أن يرمي مستمعوه ثلاثة أرباع المحكيات في سلّة القمامة، ويحتفظون بربعها، مع تشكيك كبير في تفاصيلها. وجاءت إحدى الدورات التشريعية، ودخل الرجل في دائرة مكرّرة من الاستدعاءات والدعوات إلى الترشيح، وكان حينها قد هرم، وأراد الانسحاب من المسرح، إلا أن إصرار «القيادة» كان أقوى من رفضه، كما كان يُحب أن يذكر، وبالتالي ترشّح للمرّة الرابعة، ليخسر بطريقة مذلة.

يخال لغير العارفين بفلسفة المؤسسة الأمنوقراطية السورية أن خسارته، وهو ليس إلا مثالا، ناجمةٌ عن فشله في تقديم برنامج مقنع، أو لعجزه عن القيام بحملة مؤثرة. أما العارفون، وهم كثر، فقد وضح لديهم أن الإصرار على ترشيح القيادة له ليخسر بهذه الطريقة ليس إلا جزءاً من المسرحية، وهو الأكثر سوءاً، يتمكّن فيه المخرج من سحق الممثل الكومبارس كصرصار مزعج، ورميه من على الخشبة، ليقع بين أقدام الجمهور الشامت، الذي سيتابع عملية الإهانة، إن استطاع إلى ذلك سبيلاً. ومتابعةً للمسرحية الانتخابية، جرت عملية الاقتراع قبل أيام، لانتخاب مجلس جديد، توقع القاصي والداني بأن يحفل بأثرياء الحرب وأمرائها وأزلامها، كما برموز عشائرية ودينية، كما جرت عليه العادة.

(كاتب سوري في باريس)

# الأشخاص سريعو الدموع في القانون الأميركي

**هبة بعيرات**

لطالما كان الإنسان الفرد المادة الأساسية والأشدّ حيوية في النظام المحيط به، وإن بدا أن الطبيعة أو الممتلكات أو الجماعة ككل تحظى بأولوية الشرائع الإنسانية والسماوية على السواء، فما ذاك سوى تمهيد وسبيل إلى سعادة الفرد وسموه وصلاحه، حتى إنّ أنظمة قانونية كثيرة تعترف بالحقيقة ما خدمت استقرار الإنسان وازدهاره، فإن حادت عن ذلك أُهمِلَتْ، وفي قواعد التقادم ومنع الادعاء بخلاف الظاهر المقنِع (estoppel) خير مثال.

يرتكز قانون الأضرار الأميركي (التعويضات المدنية) على أفعال المدّعى عليه التي تنطوي على تعمُّد أو إهمال أو تقع في نطاق حالات المسؤولية المطلقة التي لا تتطلّب وجود خطأ ما، وينتج عن هذه الأفعال أذى فعلي للمدّعي. وعلى الرغم من ديناميكية الأنظمة القانونية الأنجلوسكسونية، ومنها النظام القانوني الأميركي، لاعتمادها على السوابق القضائية، وإعطائها الاجتهاد القضائي دوراً فعالاً لتطبيق القواعد العامة، وفقاً لملابسات القضية وتفاصيلها، بدلاً من الارتكاز الجامد على نصوص وقواعد مقننة، إلا أنه لا بد من الاتّكاء على معايير عامة محدّدة، تضمن استقرار الأنظمة القانونية، وعدم انسياقها وراء أهواء القضاة وهيئات المحلفين ومشاربهم المتباينة. ومن هذه المعايير العامة في قانون الأضرار معيار «الشخص العادي» أو «الشخص ذي المنطق المتوسط»، وهو المعيار المعتمد في أغلب الأضرار، باستثناء القليل الذي يتطلّب معياراً أعلى أو مختلفاً. ويقوم معيار الشخص العادي على مواصفات شخصية وهمية، تمتلك صفات جسدية وعقلية وعاطفية متوسّطة، ويتم قياس أفعال وردود أفعال المدّعي والمدّعى عليه بالمقارنة مع أفعال وردود أفعال مفترضة من الشخص العادي الواقع تحت الظروف والمحدّدات نفسها. يبدو هذا المعيار متسقاً مع نظرة المشرّع للتصرّف الجمعي المقبول في حدّه الأدنى، وهكذا عادة ما يتم تهميش ردود الأفعال المغرقة في الحساسية لدى تحديد مسؤولية المدّعى عليه.

في المقابل، فإن معياراً آخر مهماً يحكم قانون الأضرار، وخصوصاً في إطار الأفعال التي تنضوي على إهمال، وهو معيار «التوقّع» أو «إمكانية وقوع الحدث». ويتّكئ هذا المعيار، بصورة أو بأخرى، على المعيار السابق. وبناء عليه، سيكون المدّعى عليه مسؤولاً قانونياً عن فعله، لو أمكن الشخص العادي توقع نتيجة الفعل والضرر الناجم عنه حال وقوعه تحت الظروف نفسها. ولا يعدّ هذا المعيار بسيطاً ومباشراً، بل يتشعّب ويتعمّق في النفس البشرية والمخيال البشري الذي يشكّل الوعي والنوايا، ولو في جزءٍ بسيط من الثانية.

وقد ذهبت المحاكم الأميركية إلى حد بعيد في تثبيت هذا المعيار، منتجة كمّاً غزيراً من القضايا الصادمة والمحيرة في آن. ففي عام 2011، أقرّت محكمة استئناف كوك كاونتي في ولاية إيلينوي مسؤولية تركة السيد جوهو عن الأضرار الواقعة على السيدة زوخرابوف. القضية الغريبة من نوعها تمحورت حول هيرويوكي جوهو البالغ 18 عاماً، والذي قطع، في صبيحة ماطرة، سكة الحديد في محطة إيدجبروك، واضعاً سمّاعات موسيقية على أذنيه، ليضربه قطار سريع بعد عدة ثوانٍ، محوّلاً جسده إلى أشلاء. طار القسم الأكبر من جسد جوهو مسافة مئة قدم ليصطدم بالسيدة جيانا زوخرابوف البالغة 58 عاماً، والتي كانت تنتظر قطار الثامنة والربع المتوجّه إلى عملها على الرصيف المقابل للمحطة. نجمت عن الاصطدام كسور في أنحاء مختلفة من جسد السيدة زوخرابوف. ولدى توجهها إلى القضاء للحصول على تعويض، نتيجة الضرر الذي لحق بها، أقرّت محكمة الاستئناف مسؤولية تركة الفتى جوهو عن إهماله، إذ اعتبرت المحكمة أنه كان في وسع المتوفى، كأي إنسان عادي، أن يتوقع إلحاق الضرر بالآخرين، في حال اصطدم بالقطار وطار جسده باتجاههم.

وعلى عكس المعيارين السابقين، لا يعد الضرر المادي أو الجسدي الملموس معياراً أو مكوناً أساسياً في كل الأضرار التي تستتبع مسؤولية قانونية. ومن بين هذه الأفعال التي لا تتطلّب ضرراً جسدياً فعل «إلحاق الضرر العاطفي»، متعمّداً كان أو ناجماً عن إهمال، وهو بالمناسبة فعل مختلف عن التشهير أو نشر الشائعات، والتي تقع تحت تصنيفاتٍ مستقلةٍ ضمن قانون الأضرار.

> تعدّ القضايا التي تنطوي على إلحاق الضرر العاطفي من أمتع القضايا وأكثرها غموضاً وجاذبية في القانون الأميركي

تعد القضايا التي تنطوي على إلحاق الضرر العاطفي من أمتع القضايا وأكثرها غموضاً وجاذبية في القانون الأميركي؛ لانطوائها على عنصر العاطفة، وخوضها في تلافيف النفس البشرية، وبالتالي، عدم إمكان تأطيرها في محدّدات ثابتة، أو القياس المنصف لها أو عليها. وهكذا يحمل محامو الخصوم، كلٌّ بحسب موقعه، عبء إثبات مدى شناعة الضرر الواقع على عاطفة أحدهم، أو سخافة هذا الضرر، بما يتماشى أو يتعارض مع «قواعد اللياقة والكياسة الاجتماعية المقبولة في المجتمع المتحضّر». من حق القارئ طبعاً أن يتوه وسط هذا الحشد الضبابي المائع من المفردات التي تملك ألف رأس، وألف معنى، كالتنين السومري. وعلى الرغم من أن الإهانات اليومية البسيطة التي قد يتعرّض لها الإنسان من احتكاكه مع الآخرين، تخرج من نطاق الأفعال الموجبة للمسؤولية، حيث يفترض القانون أن الفرد يتوقع وقاحة المجتمع الخارجي وقسوته، وحيث يبدو من حق الآخرين التعبير والاعتراض بشكلٍ قد يكون قاسياً أو جارحاً للفرد، وفق التعديل الدستوري الأول، إلا أن معرفة المدّعى عليه المسبقة بفرط حساسية المدعي، وتوجيه الإهانات إليه، على الرغم من هذا العلم المسبق، وبالتالي توقع (وتعمّد) النتيجة المؤلمة والجارحة عاطفياً، يأتي استثناءً على المعايير العامة المذكورة سابقاً، ويمهد، خلافاً لها، طريقاً إلى المسؤولية القانونية.

تُعد المعرفة المسبقة مناط النية في القانون الأميركي، بينما تعد النية الحسنة أساس أي تعامل سويّ بين الأفراد، وغيابها يستتبع مسؤولية من نوع ما. وحيث تكتسب الأبعاد النفسية والوجدانية اهتماماً متزايداً في المجتمع الأميركي، بما ينعكس على أنظمته المختلفة، ومن ضمنها النظام القانوني، تأخذ المحكمة، خصوصاً في القضايا الناجمة عن الإهمال، بالأثر الممتد للحالات العاطفية المتدهورة الناجمة عن فعل المدعى عليه إلى الحد الذي يعتبره مسؤولاً عن كل التبعات المباشرة وغير المباشرة لفعله مهما بدت غريبة أو شاذة أو غير متوقّعة، ضمن ما تدعى «قاعدة قشرة البيضة» (Eggshell Plaintiff Rule).

يعمل القانون في إطار مجتمع متشابك ومكثف، ويصعب فهمه بمعادلات واضحة وبسيطة. ويأتي بالتالي استجابة لظروفه وبيئته، وبينما لا يستطيع القانون وحده حماية القلوب الحساسة من الكسر، فإن مهمته تتجاوز بالتأكيد مضاعفة الثروات أو زجّ الأشرار وراء القضبان. وقد اختصر قاضي المحكمة العليا الأميركية بين 1902-1932، أوليفر ويندل هولمز، دور القانون في المجتمع الأميركي، بقوله «لا يهدف القانون لدينا إلى معاقبة الخطيئة بقدر ما يهدف إلى درء الآثار المترتبة على ارتكابها».

لا يمكن حصر الآثار الناجمة عن كسر قلب شخص حساس، فبينما يعاني بعضهم من آثار مؤقتة، كالبكاء أو احتقار الذات أو العزوف عن الطعام، تمتدّ الآثار عند آخرين إلى حالات اكتئاب حاد ومحاولات انتحار. ولهذا السبب، تُعد هذه الناحية من القواعد القانونية ضبابية ومتشعبة وضاربة في عمق المجتمع وأزمات الأفراد، حيث عادة ما يمتد أثر الفعل الجارح ليطاول دائرةً متسعةً من الأفراد، وينعكس في سلوكياتٍ لا يمكن التنبؤ بها. وتتجه دراسات نفسيةٌ أميركية كثيرة إلى فحص العلاقة بين الأشخاص الذين يعانون من حساسية مفرطة والسلوكيات الاجتماعية الجارحة في مصداق للشبه بين الأشخاص غير المحصنين نفسياً (vulnerable) وبين القنافذ التي تطلق أشواكها كلما شعرت بخطر، أو حتى ألواح الزجاج التي ما إن تُكسَر، حتى تتحوّل إلى أداة إيذاء بذاتها. ويظهر هذا الأثر العكسي من التحوّل إلى الشر، أو محاولة تحصين الذات، بإيذاء الآخرين، على الرغم من دراميته وتطرّفه، جلياً في أعمال أدبية ودرامية كثيرة.

(محامية وكاتبة فلسطينية في نيويورك)

# الحرب العالمية الليبية

**حسام كنفاني**

تفوقت ساحة الحرب الليبية على نظيرتها السورية، في الأشهر الماضية، في سياق تحولها إلى مرتع لكل أنواع التدخلات الدولية السياسية والعسكرية، إذ لم يعد هناك من فاعل دولي أو إقليمي إلا وأصبحت له مصالح يرغب بتحقيقها في ليبيا، إما عبر تأجيج الصراع أو عبر تهدئة مع مكاسب ملموسة.

حتى أن الحرب الليبية باتت تنذر بتوترات دولية، ولا سيما في ظل تصاعد حدة الأزمة بين تركيا وفرنسا، والتي وصلت إلى درجة التهديد بعقوبات، على خلفية التدخل التركي في ليبيا ومشروع ترسيم الحدود البحرية، وما وراءه من اعتبارات لها علاقة بالنفط والغاز، الأمر الذي بات يهدد حلف الأطلسي الذي يتواجد فيه الطرفان.

غير أن تركيا ليست اللاعب الوحيد في هذا السياق، فهناك الأطراف الفرنسية والإيطالية والروسية، إضافة إلى الدخول الأميركي على خط الصراع، من باب محاولة التهدئة وحماية حقول النفط بشكل أساسي. هذا على الصعيد الدولي، من دون نسيان القوى الإقليمية، ولاسيما الإمارات ومصر، ودعمهما الكبير للواء الليبي المتقاعد خليفة حفتر ومحاولته الانقلاب على حكومة الوفاق المعترف بها دولياً.

وسط كل هذه التدخلات، تحولت الحرب الليبية من صراع داخلي إلى ما يشبه الحرب العالمية بكل معنى الكلمة، إذ لم تعد الدول الداعمة لكل من المعسكرين المتصارعين تكتفي بالدعم اللوجستي، بل أصبح لها قوات على الأرض، أو أن طائراتها تدخل بشكل مباشر لتنفيذ هجمات ضد هذا الطرف أو ذاك. حتى أن المتحمسين الجدد للدخول إلى الساحة الليبية باتوا يتحدثون من منطلق عسكري، وهو ما يوحي به الكلام عن قوة أوروبية تدخل إلى الأرض الليبية لحماية وقف إطلاق النار، في حال حصوله، وآبار النفط.

إضافة إلى ذلك، باتت ليبيا ساحة جذب لكل أنواع المرتزقة الذين يقاتلون اليوم ليس وفق خلفيات أيديولوجية، كما كان الأمر في سورية، بل لأسباب مالية بحتة، وهو ما يكشفه وجود الآلاف من المرتزقة السودانيين والروس وحتى السوريين، الذين استعانت بهم تركيا في دعمها لمعسكر الوفاق.

لا شك أن هذا الصراع الدولي والإقليمي الدائر على الأرض الليبية له علاقة بالثروات التي تكتنزها الأرض والمياه هناك، غير أنه ليس السبب الأساس، فهناك عوامل عدة أخرى تتحكم بطبيعة هذه التدخلات. الأوروبيون، على سبيل المثال، وإضافة إلى الاهتمام بالنفط، لا سيما من قبل فرنسا وإيطاليا وشركاتهما التي تتصارع في ليبيا، مهتمون بشكل أساسي بضبط الهجرة غير الشرعية التي تأخذ من السواحل الليبية منطلقاً لها. لذا كان التواجد العسكري الأوروبي هناك، والذي بدأ بالانزلاق إلى تدخل مباشر في ليبيا.

كذلك هناك عوامل الصراعات الإقليمة والدولية، والتي حولت ليبيا إلى ساحة تصفية حسابات، على غرار الوضع بين روسيا وتركيا، المتفاهمتين في سورية شكلاً، والمتصارعتين في ليبيا بشكل مباشر. الأمر نفسه بالنسبة إلى تركيا وفرنسا. هذا ينسحب أيضاً على التدخل الإماراتي والمصري والسعودي وحربهم الشاملة ضد ما يسمونه «الإسلام السياسي» وكل ما نتج عن الربيع العربي، وهو ما يفعلونه اليوم في ليبيا وسبق أن فعلوه في اليمن، ويحاولون الآن فعله في تونس. والتدخل حالياً في ليبيا بالنسبة إلى هذه الدول يأتي في إطار الصراع مع تركيا والحملة المستمرة على قطر.

مثل هذا التشابك المعقد في الأهداف القائم في هذه «الحرب العالمية الليبية»، يجعل من كل محاولات الحل عصية، وهو ما تظهره كل المؤتمرات والاتفاقات التي وقعت سابقاً لوقف القتال، وما لبثت أن سقطت عند أول اختبار، ليبقى الليبيون رهائن صراع دولي وإقليمي لا يلبث يتسع.

# تحديد الوجود الإيراني في سورية

**فاطمة ياسين**

يختلف تناول وسائل الإعلام وتوصيفاتها لحادثة اعتراض مقاتلة أميركية طائرة إيرانية، كانت تعبر فوق منطقة التنف التي تسيطر عليها القوات الأميركية على الحدود السورية العراقية، فقد قال ناطق باسم القيادة المركزية الأميركية إن طائرات دورية اعتيادية أجرت فحصا بصريا من مسافة آمنة لطائرة إيرانية تعبر فوق المنطقة. أما وكالات الأنباء الإيرانية فقالت إن طائرتين اقتربتا من طائرة نقل إيرانية، فاضطرت إلى تغيير ارتفاعها ومسارها، ما تسبب في جروح طفيفة لعدد من الركاب!

تعبّر الحادثة عن مدى امتلاك أميركا، إلى جانب إسرائيل، الأجواء السورية، والإمكانات الواسعة التي تستطيع فيها المقاتلات الأميركية التحرّك، إلى درجة تعطيل (أو تغيير) مسار طائرة دولة حليفة للنظام، ولها وجود كبير على الأرض. اكتفت أميركا بإفزاع الطائرة الإيرانية وإجبارها على تغيير مسارها، على الرغم من أن الشركة المالكة للطائرة، ماهان، خاضعة للعقوبات الأميركية.

يأتي الحادث بعد أن وقّع الطرفان، السوري والإيراني، اتفاقاً حاز تركيزاً إعلامياً في الثامن من يوليو/تموز الجاري، من البنود البارزة فيه أن يزوّد الجانب الإيراني سلاح الجو السوري بصواريخ أرض جو، لرفع قدرتها على مجابهة الهجمات الإسرائيلية المتكرّرة. وأراد الجانبان بهذه الاتفاقية الرد على الهجمات الإسرائيلية على الأهداف الإيرانية في سورية، التي أضحت من ثوابت السياسة العسكرية الإسرائيلية، أو على الأقل هدفت الاتفاقية إلى التخفيف من تواتر الهجمات المتزايد عدداً وكثافةً. ومع امتناع روسيا عن تشغيل منظومات الدفاع الجوي العاملة في سورية، سواء التي تشغلها قوات النظام (إس 300)، أو التي تقع تحت إدارة روسية مباشرة (إس 400)، وغضت إسرائيل الطرف عن صفقة أنظمة الدفاع الروسية إلى سورية، بعد أن تلقت وعدا قاطعا بأن هذا النوع من منظومات الدفاع لا يشملها. يمكن أن تُقرأ اتفاقية التعاون العسكري الشامل بين إيران وسورية التي وقعت قبل أسبوعين باعتبارها ردا على قانون قيصر الذي دخل حيز التنفيذ، فطبق عقوبات على سورية ومن يتعامل معها، ولكن الحادث أخيرا فوق التنف عبّر عن حقيقة هذه الاتفاقية، وأبرز نقاطها عن تعاون جوي ومساعدة دفاعية تتعهد بها إيران إلى سورية. هاجمت إسرائيل أهدافا إيرانية قبل أسبوع، وكأنه هجوم للتحدّي، ولاختبار فاعلية هذه الاتفاقية ومعرفة حدودها. نُفذت الهجمات كالمعتاد، وجاء الرد معتادا أيضا عبر وسائل الإعلام فقط، وتكرّرت قبل يومين فوق القنيطرة، من دون أن يظهر أن هناك فرقا كبيرا قد حدث، أو أن الاتفاقية قد غيرت بعض الموازين. وقد تكون الهجمات الإسرائيلية استهدفت مواقع جُهزت لنصب منظومات الدفاع الموعودة من نوع «خرداد» التي يقال إنها تعادل نظام الدفاع الروسي إس 300، ضمن محاولات إسرائيل المستمرة لحرمان إيران من قواعد دائمة في سورية، وقد نجحت بذلك بالفعل، مع تعاون روسي خفي، بدءاً بغض الطرف عن الهجمات الإسرائيلية، ووصولاً إلى احتمال أنها تزود إسرائيل بإحداثيات عسكرية يمكن استهدافها. بعد أن مُنعت إيران، وبشكل كبير، من إقامة أي موقع قدم ثابت لها في سورية، خصوصا في الأماكن القريبة من الحدود الفلسطينية، تأتي حادثة طائرة التنف لتعقّد الموقف الإيراني أكثر، ففيها رسالة تحذّر إيران بأن مواصلاتها الجوية أصبحت في خطر، وأنها لم تعد قادرةً على استخدام المعبر الجوي الواصل بين طهران ودمشق أو طهران وبيروت، عبر العراق، وهو جسر التنف الجوي الذي تحرص أميركا على الاحتفاظ به، والسيطرة على محيطه ضمن الحدود السورية والعراقية، وتقيم حاليا مجالا جويا موازيا يزيد من إمكانية السيطرة التامة على المعبر، في تصميم واضح على إيقاف تمدّد إيران العسكري في سورية ولبنان، بعد أن تبيّن أن النظام، أو كثيرا من أجنحته، لا يرغبون في الاستغناء عن الخدمات الإيرانية.

# جرائم «الشرف» في الأردن بين القانون والمجتمع

**سامر خير أحمد**

تقول وزارة التنمية الاجتماعية الأردنية، على موقعها على الإنترنت، إن الجرائم المرتكبة ضد النساء باسم الشرف تُعد، حيثما وأينما وجدت، من أنواع العنف ضد المرأة. وتنقل عن تقديرات صندوق الأمم المتحدة للسكان أن خمسة آلاف جريمة قتل بحق النساء تحت ذريعة شرف العائلة ارتكبت في العالم عام 2002، منها 10% في باكستان، وأقل من 1% في الأردن. جريمة الشرف، بحسب «ويكيبيديا»، هي جريمة قتل يرتكبها غالباً أحد الأعضاء الذكور في أسرة ما، أو قريب ذكر للأسرة، بحق أنثى أو مجموعة إناث في الأسرة نفسها، لأسباب، في الغالب، طُنّية، تتعلق بشكوك حول ارتكاب الأنثى فعلاً مُخلّاً بالأخلاق في نظر الجاني، بهدف «الحفاظ على شرف العائلة»، أو ما يوصف بـ«غسل العار».

وبحسب الإحصائيات في موقع الوزارة الأردنية، سُجّلت تسع جرائم من هذا النوع في عام 1995، وست جرائم في 1998، وارتفع العدد في 2006 إلى 18، وفي 2007 إلى 17. فيما تقول إحصائيات معلنة أخرى إن 12 جريمة بذريعة الشرف سجلت عام 2014، وثمانية عام 2016. وبينما تقدّر منظمة هيومن رايتس ووتش المعدّل السنوي لهذه الجرائم في الأردن بين 12 و14 جريمة، ذكرت تقارير صحفية إن عددها في العام الماضي (2019) بلغ 20 جريمة، لكن تلك التقارير أوضحت أنه لا يمكن الجزم بأنها جميعها وقعت بذريعة الشرف فعلاً، إذ لا يمكن التأكد من ذلك إلا خلال محاكمة الجاني.

ومنذ بداية العام الجاري، وقعت سبع جرائم قتل أسرية بحق نساء في الأردن، بحسب معهد تضامن النساء الأردني الذي لاحظ أن هذه الجرائم انخفضت بنسبة 25% خلال شهور الحجر المنزلي لمواجهة فيروس كورونا، مقارنة بالفترة المناظرة من العام الماضي. جديد هذه الجرائم وقعت قبل أيام، حين أقدم أب، في قرية على حدود العاصمة عمّان، على قتل ابنته العاملة في مدرسة خاصة، بعد أن طعنها بسكين في رقبتها داخل منزل العائلة، ثم لحقها إلى الشارع وهي تنزف وتصرخ، فضربها بحجر على رأسها، ما أدى إلى وفاتها. ونقل عن شهود عيان أن الأب أحضر كرسياً وجلس إلى جوار جثة ابنته ليشرب الشاي، بينما تناقل معلّقون على مواقع التواصل الاجتماعي أن الفتاة التي كانت في مطلع العقد الرابع من عمرها تعرّضت للتعنيف من أبيها غير مرة، على خلفية طلبه الحصول على راتبها، وأنها قُتلت أخيراً بسبب الخلاف على ذلك المال.

وعادة ما يتذرع مرتكبو تلك الجرائم بـ«الشرف»، لتبرير جريمتهم، ولو كان السبب الحقيقي لا علاقة له بهذه المسألة. وقبل العام 2001، كان مرتكبو تلك الجرائم يستفيدون من مادة قانونية تخفّف الحكم القضائي على جريمتهم إلى السجن، بين ثلاثة شهور وسنة واحدة، إذا انطبق عليهم «العذر المحل»، ومفاده: «من فاجأ زوجته أو إحدى محارمه حال التلبس بالزنا مع شخص آخر وأقدم على قتلهما أو جرحهما أو إيذائهما كليهما أو أحدهما، أو من فاجأ زوجته أو إحدى أصوله مع آخر على فراش غير مشروع». غير أن حملة مجتمعية قادت، في ذلك العام، إلى إلغاء ذلك «العذر المحل»، وترك تحديد عقوبة مرتكب مثل تلك الجريمة إلى تقدير القاضي، أي أن التعديل جعلها كغيرها من جرائم القتل التي يُعاقب عليها القانون، لكنه عهد للقاضي تقدير ما إذا كانت ظروف الجريمة تستوجب تخفيف الحكم أم لا، استناداً إلى مادة قانونية أخرى، تقضي بتخفيف الحكم القضائي إذا وقعت الجريمة تحت تأثير «سورة الغضب»، لكن ذلك التخفيف لم يصل إلى مثل تلك الأحكام القصيرة السابقة، بل أدّى إلى تخفيف عقوبة القتل إلى النصف مثلاً، كأن يُحكم على الجناة بالسجن عشر سنوات، بدلاً من عشرين. وفي العام 2017، دفعت حملة مجتمعية جديدة إلى إلغاء ذلك العذر المخفف عن مرتكبي جرائم الشرف، فباتت المادة القانونية تنص على أنه «لا يستفيد فاعل الجريمة من العذر المخفف، إذا وقع الفعل على أنثى بداعي المحافظة على السمعة والاعتبار».

وعلى الرغم من ذلك كله، لم ينخفض معدل عدد تلك الجرائم السنوي في الأردن، وكان تعديل القانون ليس ذا اعتبار في نظر مرتكبيها. والحال أن الأبعاد الاجتماعية ظلت سيدة الموقف بعيداً عن التعديلات القانونية، إذ لم تتغير نظرة الفئات الاجتماعية التي تفهم شرف العائلة من خلال سلوك نسائها، نحو تلك الجرائم، فظل مطلوباً غسل العار بتطهير شرف العائلة، أياً كانت العقوبة. ما يجب ملاحظته في هذا السياق أن مسألة «الشرف» على أساس سلوك المرأة لا يمكن تعميمه على جميع فئات المجتمع الأردني، بل هو على الأغلب منتشرٌ في البيئات الأكثر محافظة، التي لا تتسامح مع أي نوع من العلاقات العاطفية التي يمكن أن تقيمها امرأة مع رجل، حتى لو كانت علاقة بريئة بغرض الزواج، ولا تتضمّن علاقة جنسية، فتلك عند بعضهم كافية للإقدام على قتل نساء، هنّ على الأغلب فتيات صغيرات في مقتبل العمر، يحلمن بالحب والزواج والمستقبل، وهو الأمر نفسه السائد في معظم البلاد العربية. أما ما هو أسوأ، فالتذرّع بالشرف، بينما الدافع الحقيقي للقتل خلافٌ على الميراث، أو على الدخل الشهري، أو خلافات عائلية عادية أخرى، إذ تكون الجريمة هنا مضاعفة: تبدأ بالقتل، وتقود إلى تشويه سمعة الضحية، عبر اتهامها بإقامة علاقاتٍ غير مشروعة، غرض الجاني في ذلك الظهور أمام المجتمع بمظهر البطل الذي طهّر شرف العائلة، وكثيراً ما قاد الكشف الطبي على جثة الضحية إلى إثبات أنها كانت عذراء. والغريب في هذا المقام أن قطاعات من متلقي أخبار تلك الجرائم يلجأون قبل سماع تفاصيلها إلى تبريرها بالدفاع عن الشرف، كحال جريمة القتل التي شرب بعدها الجاني الشاي قرب جثة ابنته، إذ كتب معلقون على وسائل التواصل الاجتماعي أن لا معلومات إضافية لديهم سوى ما نشر في الأخبار، ما يفيد بأن أباها ربما اكتشف سرّاً يمسّ سمعة ابنته فأقدم على قتلها.

> التذرّع بالشرف، بينما الدافع الحقيقي للقتل خلافٌ على الميراث، أو على الدخل الشهري، أو خلافات عائلية عادية

والحال أن علاج هذه المسألة التي لا يمكن تسميتها «ظاهرة»، لأن قطاعات واسعة في المجتمع الأردني تؤمن فعلاً بحرية المرأة، وحقها في بناء مستقبلها الأسري، إنما يكمن في بعدها الاجتماعي، بعد أن جرى فعلاً معالجة بعدها القانوني. ثمّة حاجة لإعادة صياغة النظرة إلى المرأة في ثقافة تلك القطاعات التي تستسهل قتل نسائها بذريعة الشرف، وهذه مسألة ليست هيّنة، وقد اشتغلت عليها جهاتٌ ناشطة في المجتمع المدني الأردني منذ سنوات طويلة، ولكن لا يبدو أن قدراً كافياً من النجاح كان حليفها.

(كاتب من الأردن)

# قضية مصرية ملحّة

**سيف الإسلام عيد**

بين سيل القضايا التي تفرّق المجتمعات العربية ولا تجمعها على شيء، وفي قلبها الساحة المصرية الزاخرة بقضايا تتناسب مع عدد سكانها (تجاوز مائة مليون نَسَمة) قضايا تنقسم حولها النخب قبل العامة، وتدين في كل مرة تبرّع إلى سطح النقاشات الحادّة، حجمُ الهُوّة التي تعاني منها مجتمعاتنا بين التحضّر الغائب والتخلّف البائن الحاضر في كل «المعارك» في المجال العام الافتراضي (أو البديل) على قضايا خلافية. لم تعد قضايا السياسة التي تتعلق بمقاومة الاستبداد حاضرة كما الماضي القريب، بعد أن أقفل الاستبداد نفسه كل المجالات العامة الواقعية، وكذلك الافتراضية، وحصر الأحاديث والنقاشات في قضايا لا تمسّ وجوده، وإلا فالقمع حاضر لكل من يجرؤ على إثارة قد تمسّ وجود الاستبداد من قريب أو بعيد. ضيّقت سلطوية النظام الحاكم في مصر الخناق على النقاشات السياسية بكل الطرق والوسائل والأشكال، وأبعدتها عن الواقع الملموس، وحاصرتها على المجال العام الافتراضي بأدوات المراقبة والملاحقة والقمع. كذلك فإن النقاشات التي من المفترض ألا تتوقف في مجتمعات تمر بتحولاتٍ عديدة، ذهبت إلى مواضيع تغذي من تجذّر الاستبداد في مجتمعاتنا، وبعدت عن قضايا قد تقض مضاجعه إلى قضايا هامشية لا تُربح أحداً إلا أركان نظام الاستبداد التي تعمل بلا كلل أو مضض، لتثبت أركانها وتحقق ماربها الاستبدادية. وفي وسط زحام «التريندات»، توفي الصحافي المصري محمد منير في 13 يوليو/ تموز الجاري، متأثراً بإصابته بفيروس كورونا في سجن طرة الذي قضى فيه أسبوعين بتهم سياسية تتعلّق بحرية الرأي، لم تلق قضية وفاته غير واجب العزاء، وتذكّر المواقف الثورية والأخلاقية والمبدئية للرجل الذي مات واقفاً، ولم يداهن أو يبع قلمه. بعد ذلك راحت النخب والنشطاء والسياسيون إلى قضايا أخرى، غير المعتقلين السياسيين، القضية المصرية التي لا يختلف أحد على إنسانيتها وبُعدها الأخلاقي، وتطلبها اصطفافاً سياسياً حقيقياً، لا الاصطفاف الذي يطالب به بعضهم خَلف عبد الفتاح السيسي! ولا يرى عاقل في جنيف، روسيا كولفيل، قد أصدر بياناً يُطالب فيه السلطات المصرية باتخاذ إجراءات تقضي بخروج أكبر عدد ممكن من غير المدانين والمحبوسين احتياطياً، حتى لا تحدث الكارثة، ويتفشّى الوباء داخل السجون المصرية.

سيل من المطالبات والمناشدات من منظمات حقوقية وحكومات ترجو السيسي أن يتحسّس إنسانيته، ويطلق سراح المعتقلين، ولكن من دون أدنى جدوى، يزيد في قمعه ما يشاء، طالما هو مدعوم من حكومات إقليمية، تخشى أن تُحكم مصرُ بالديمقراطية، أو أن يعود لها دورها الإقليمي الذي بدأ في التقزيم منذ سبع سنين، حتى عجزت عن تحديد أولوياتها الخارجية بنفسها.

> الكارثة لا تُفرّق بين أحد وآخر، هناك قضية إنسانية أخلاقية، اسمها قضية المعتقلين السياسيين في مصر

وطالما بقي السيسي الحاكم الفرد الذي لا ينازعه في سلطانه أحد، ولا يرى أو يقرّ أحد شيئاً إلا طبيب الفلسفة ومحارب الإرهاب ومجدّد الخطابات، كما يرى في نفسه، لن يفرج عن أحد من المعتقلين السياسيين الذين ينازعون الموت، ليس فقط بسبب وباء كورونا، بل لأسباب أخرى، كالقمع والتعذيب والإهمال الطبي المعتمد سياسة جارية في أروقة السجون وأماكن الاحتجاز. ومن قبل كانت «كوميتي فور جستس» قد وثّقت بين 30 يونيو/ حزيران 2013 و30 نوفمبر/ تشرين الثاني 2019، أكثر من 958 حالة وفاة داخل أماكن الاحتجاز في مصر، بسبب التعذيب أو الإهمال الطبي، لم يضم إليهم الصحافي محمد منير أو الـ14 معتقلاً الآخرين الذين قضوا بكورونا في العام الحالي (2020)، داخل السجون وأماكن الاحتجاز التي مُنعت عنها الزيارات بشكل رسمي، منذ 30 مارس/ آذار 2020، وهي كذلك ممنوعة عن بعض المعتقلين، خصوصاً في سجن العقرب، منذ سنوات. ازدادت وتيرة القمع، كي لا يتم تسريب أخبار الإهمال الطبي وإصابة المعتقلين بالوباء، فأقدمت إدارة السجون على زيادة القمع واستخدام أساليب جديدة تتمادى فيه، كالتغريب (النقل إلى سجن بعيد بدون الحاجات الأساسية للمعتقل)، أو التجريد (سرقة المتعلقات الأساسية للمعتقل وحرقها في بعض الأحيان أمامه) أو التأديب (الوضع في الزنازين الانفرادية مع تحديد كمية قليلة من الطعام لا تكفي الإنسان، وفي ظروف موحشة).

(كاتب مصري)

# إدلب... إعادة رسم للخريطة العسكرية

**حسين عبد العزيز**

قد تكون حادثة التفجير التي طاولت دورية روسية. تركية مشتركة على الطريق الدولي حلب. اللاذقية (M4) طبيعية في سياق اعتراض التنظيمات الإسلامية المتشددة في إدلب على فتح الطرق الدولية في المحافظة، وعلى مجمل الاتفاق الروسي. التركي. ولكن ما هو غير طبيعي قصف روسيا مدينة الباب الخاضعة لمنطقة «درع الفرات» التركية، ومن ثم الرد التركي بقصف نقطة تنسيق للقوات الروسية في محافظة الحسكة شمالي شرق البلاد.

كان الفعل الروسي ورد الفعل التركي خطيرين إلى درجة أنهما كسرا التابوهات العسكرية بين الجانبين. أرادت روسيا إيصال رسالة هامة إلى أنقرة، مفادها بأن تعرّض الجنود الروس للخطر مسؤولية تركية في المقام الأول، لفشلها في تطبيق بنود اتفاق سوتشي، وأن روسيا لا تتهاون في هذا الأمر وسترد فورا. في المقابل، أرادت تركيا إيصال رسالتها أيضا، وهي أن اختراق مناطق سيطرتها في الشمال السوري، باستثناء إدلب، خط أحمر، ولا يمكن السكوت عنه.

ولكن أهم ما في الرسالة التي أرادت أنقرة إيصالها إلى الروس أن مناطق السيطرة التركية في سورية (درع الفرات، غصن الزيتون) أصبحت مناطق قائمة بذاتها تحت الهيمنة التركية، ولم تعد مرتبطةً بالأسباب التي أدت إلى تشكلها، بمعنى أن هذه المناطق لم تعد خاضعةً للتوافقات الروسية. التركية التي أدّت إلى نشوئها.

تفيد هذه التطورات بأن ملف إدلب ما يزال يشكل إرباكا للعلاقة الروسية. التركية، خصوصا أن روسيا لم تستطع تمرير أهدافها في المحافظة، والمتمثلة في فتح الطرق الدولية وحرية التجارة الداخلية، والقضاء على المنظمات المتطرفة الموسومة بالإرهابية، مقدمة لإضعاف الوجود العسكري في عموم المحافظة، وإنهاء حالة الاشتباك بين فصائل المعارضة وقوات النظام لصالح الأخير، بما يحوّل مناطق سيطرة المعارضة إلى مناطق شبيهة بمنطقتي «درع الفرات» و«غصن الزيتون»، أي مناطق آمنة لا تشكل تهديدا عسكريا للنظام السوري، ولا منطقلا لمحاربته.

ويأتي تحشيد النظام السوري قواته في إدلب مؤشرا على الاستعداد للانقضاض مجدّدا على بعض المناطق المتبقية من المحافظة، سيما أن التجارب السابقة كانت مصحوبة دائما بتلازم الاشتباك العسكري المتبادل والمتقطع بين النظام وفصائل المعارضة، قبيل انطلاق العمليات العسكرية الكبيرة. ولا تعني هذه المعطيات بالضرورة أن المعركة أصبحت على الأبواب، إذ لروسيا حسابات ومصالح معقدة مع تركيا في الداخل السوري وفي الإقليم وفي المستوى الدولي، لكنها تعني أن موسكو تعمل بهدوء على إعادة هيكلة المحافظة من البوابة التركية، وإذا ما فشلت هذه السياسة، فإن المعركة ستحصل لا محالة.

الجديد في المشهد، هذه المرة، أن روسيا أضافت معطيات جديدة، أو أهدافا جديدة لحساباتها، لم تكن موجودة، أو على الأصح لم تكن واضحة بما فيه الكفاية، ويتمثل هذا الجديد في رغبة روسية في السيطرة على معبر باب الهوى، وهو هدفٌ كان من ضمن الأهداف الرئيسية في معركة إدلب أخيرا، لكن التدخل العسكري التركي المباشر والتلويح بتوسيع المعركة فرض معادلاتٍ مؤقتة آنذاك، حالت دون تحقيق الهدف الروسي.

أدى قانون قيصر إلى تغير في الاهتمامات الروسية، فأصبحت الحرب الاقتصادية المضادة جوهر استراتيجيتها في المرحلة المقبلة، والمطلوب إحداث ثغرة في جدار العزل الاقتصادي الذي تنفذه الولايات المتحدة ضد النظام، ولا تمتلك روسيا أي مفاتيح أو قدرة على إحداث هذه الثغرة إلا من بوابة الأمم المتحدة، عبر إجبارها على إدخال المساعدات الإنسانية بشكل مباشر ورسمي، عن طريق النظام السوري وحده. لتحقيق هذا الهدف، لا بد لروسيا من إغلاق كل المعابر الحدودية الواقعة خارج سيطرة النظام: حققت روسيا العام الماضي أول أهدافها بإغلاق معبر اليعربية/ ربيعة على الحدود العراقية، ثم حققت هدفها الثاني بإغلاق معبر باب السلام/ أونجو بينار في شهر يوليو/تموز الحالي. أما معبر باب الهوى/ جيلفه غوزو، فلن تذهب موسكو إلى إغلاقه عبر مجلس الأمن، كما فعلت مع المعبرين السابقين، كي لا تخاطر بسمعتها، والظهور بمظهر المسؤول المباشر عن كارثة إنسانية ربما تقع في الشمال مع إغلاق المعبر الأخير. والحل الوحيد هو سيطرة النظام السوري على معبر باب الهوى، وفرض الأمر الواقع أمام الأمم المتحدة، لكن عملية كهذه تتطلب تفاهمات مع تركيا، والروس ليسوا مستعجلين في الحسم، فقد مدّد مجلس الأمن آلية إدخال المساعدات عاما كاملا، تنتهي في العاشر من يوليو/ تموز في العام المقبل.

> لروسيا حسابات ومصالح معقدة مع تركيا في الداخل السوري وفي الإقليم وفي المستوى الدولي

وربما يكون إطلاق عملية عسكرية في جبل الزاوية أمرا مرجّحا لتحقيق هدفين: السيطرة على المنطقة بين الطريقين الدوليين M4 وM5، مع ما يعني ذلك من إبعاد فصائل المعارضة إلى ما وراء طريق M4، وجعل إدلب على مرمى من مدفعية النظام. وممارسة الضغط على تركيا لإيجاد حل لمعبر باب الهوى، وإن كان غير معروف كيف سيكون هذا الحل: بصفقة ما بين الجانبين، مفادها قبول تركيا بخسارة المعبر مقابل ترسيم حدود جغرافية داخل المحافظة لا يتم انتهاكها مستقبلا، أو في عملية عسكرية سريعة ينفذها النظام، بدعم روسي إيراني، لانتزاع المعبر والسيطرة على طريق M4 بين سراقب وأريحا.

(كاتب وإعلامي سوري)

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد (Fadaat Media Ltd)

نائب رئيس التحرير **حسام كنفاني** ■ مدير التحرير **ارنست خوري**
■ المدير الفني **إميل منعم** ■ سكرتير التحرير **حكيم عنكر**
السياسة **جمانة فرحات** ■ الاقتصاد **مصطفى عبد السلام**
■ الثقافة **نجوان درويش** ■ منوعات **ليال حداد** ■ الرأي
**معن البياري** ■ المجتمع **يوسف حاج علي** ■ الرياضة **نبيل اللايلي** ■ تحقيقات **محمد عزام** ■ مراسلون **نزار فنديك**

المكاتب
■ المكتب الرئيسي، **لندن**
Unit5, Central Park, Central Way, London, NW 10 7FY
Tel: 00442071480366
■ مكتب **الدوحة**
الدوحة ـ الدفنة ـ برج الفردان ـ الطابق العاشر ـ
هاتف: 0097440190600

■ مكتب **بيروت**
بيروت ـ الجميزة ـ شارع باستور ـ بناية west end 33
هاتف: 009611567794 ـ 009611442047
■ البريد الالكتروني: info@alaraby.co.uk
للاشتراكات: alaraby.co.uk/subscriptions
هاتف: +97440190635 جوال: +97450059977
للإعلانات: alaraby.co.uk/ads



## السويد: عدد القساوسة الإناث أكبر من الذكور

أشارت أرقام كنسية أخيرة، إلى أنّ عدد القساوسة الإناث في الكنيسة السويدية بات أكبر من عدد القساوسة الذكور. وأحصت المؤسسة اللوثرية، التي كانت الكنيسة الرسمية السويدية حتى عام 2000، 1533 امرأة تعمل كاهنة في الوقت الراهن في السويد مقابل 1527 كاهناً، مع العلم أنه سمح للمرة الأولى بترسيم الإناث قساوسة في البلاد، عام 1960. وعلقت الكاهنة إليزابيث أوبيرغ هانسن، بعد إلقاء خطبة في كنيسة صغيرة باستوكهولم: «إنها مرأة للمجتمع بطريقة ما. الأمر يسير كما ينبغي أن يكون».

(أسوشيتد برس)

## برنامج تعقيم استهدف الأميركيين السود

كشفت دراسة حديثة أن برنامجاً للتعقيم أجري في ولاية كارولاينا الشمالية في الولايات المتحدة بين عامي 1929 و1974، استهدف بشكل واضح الأميركيين السود. وأفادت بأنّ ما يقرب من 7600 شخص، من رجال ونساء وحتى أطفال لا يتجاوزون العاشرة، خضعوا لعمليات تعقيم جراحية، في إطار برنامج وضع لخدمة «المصلحة العامة»، من خلال منع الإنشخاص «الضعفاء عقلياً» من الإنجاب. وشملت الدراسة التي نشرت في مجلة «اميركان ريفيو أوف بوليتيكال إيكونومي» الأعوام بين 1958 و1968، أي 10 سنوات فقط من أصل 45.

(فرانس برس)

اعتماد على المولدات في ليبيا (محمود تركية/ فرانس برس)

# كهرباء بالتقسيط في ليبيا

**طرابلس ـ العربي الجديد**

يُسيطر الغضب على الكثير من المواطنين في ليبيا من جراء تهاون سلطات البلاد في حلّ أزمة الكهرباء المستمرة منذ أكثر من ست سنوات، من دون أن تتمكن من وضع حلول جذرية لها، على الرغم من القرارات الكثيرة التي اتخذتها، والتي يصفها مواطن من حي السراج في طرابلس بـ «المسكنات». وأطلق عدد من الناشطين حملة على صفحة «حراك التغيير #الكهرباء» على فيسبوك، مطالبين بتغيير إدارة الشركة العامة للكهرباء، ومشيرين إلى أن إقامة 11 تظاهرة خلال 54 يوماً في مختلف مناطق ليبيا، انتهت بإعلان المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني في 17 الشهر الجاري (يوليو/ تموز)، إعادة تشكيل الجمعية العمومية للشركة العامة للكهرباء.

يقول ماهر الزروق، وهو عضو في «حراك التغيير» لـ «العربي الجديد»: «القرار لم ينفذ بعد. على الرغم من إعادة تشكيل الجمعية العمومية، إلا أن الإجراءات التي كلفت بها لم تنفذ بالشكل الصحيح»، مؤكداً أنّ الجمعية أعادت تشكيل مجلس إدارة جديد للشركة، إلا أنه يضم الأشخاص أنفسهم في المجلس القديم تقريباً. ويتّهم الحراك، عبر صفحته، المجلس الجديد بـ «الجهوي»، مشيراً إلى أن أزمة الشعب مع الحكومة هي «أزمة ثقة»، مؤكداً أن المحسوبية موجودة كما في المجلس القديم، ما يعني استمرار الأزمة. وعلى الرغم من مضي أكثر من أسبوع على قرار المجلس الرئاسي بإعادة تشكيل الجمعية العمومية التي كلفت مجلساً جديداً لشركة الكهرباء، إلا أن ساعات تقنين الكهرباء تصل في بعض أحياء طرابلس إلى 18 ساعة يومياً، كما يقول المواطن ميلاد لـ «العربي الجديد».

ووسط ضجيج المولّدات، اضطر المواطنون إلى شرائها لتعويض ساعات غياب الكهرباء. يقول علي سلامة، وهو مواطن من حي الهضيبة في طرابلس: «تدعي الشركة الاستهلاك الزائد للكهرباء فتقطع التيار الكهربائي ساعات طويلة جداً، علماً أن غالبية المصالح العامة متوقفة عن العمل إضافة إلى المساجد والأسواق والمحال الكبرى، وهذا يعني أن كل هذه الأماكن لا تستهلك الطاقة»، مؤكداً أنه اضطر إلى إقفال مخبزه بسبب نقص الوقود المشغل للمولد الذي اشتراه لتشغيل مخبزه. يتابع سلامة لـ «العربي الجديد»: «الأزمة من دون شك مفتعلة. كلما بدأ فصل الصيف وارتفعت درجات الحرارة، وجدنا في السوق أنواعاً جديدة من المولدات. وهناك حديث عن صلة مسؤولين كبار بصفقات المولدات»، الأمر الذي ينفيه المسؤول في دائرة توزيع طرابلس المركزية التابعة لشركة الكهرباء خالد نذير، لافتاً إلى أن «الأمر لا يتوقف على قدرة الشبكة على توفير الكهرباء بناء على حجم الاستهلاك. الحرب على طرابلس دمرت عدداً من محطات التوليد وتضررت أخرى. ليس لدينا قدرة على الصيانة، والشركات الأجنبية ترفض الاستثمار في البلاد بسبب الظروف الأمنية ما اضطرنا إلى ربط طرابلس بشبكات المدن الأخرى، الأمر الذي أدى إلى المزيد من الضغط وبالتالي انقطاع التيار الكهربائي».

وفي ظلّ إصرار الحراك على المطالبة بتغيير مجلس إدارة الشركة، طلب المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني قبل نحو أسبوع، «إعداد خطط عاجلة لمشكلة انقطاع التيار الكهربائي، في إطار ما أبدته دول صديقة من استعداد للمساهمة في حلّ أزمة الكهرباء بوسائل فعالة».

ويصف ميلاد القرارات بالمسكنات. منذ سنوات، تُصدر حكومات ما قبل المجلس الرئاسي القرارات نفسها من دون حل. صحيح أنه يجب توعية المواطن بأهمية التباعد الاجتماعي ومخاطر تفشي كورونا، لكنه يقول: «لا يعقل أن تُفرض إجراءات احترازية، من بينها حظر التجول، علماً أننا نعيش من دون كهرباء وقد بات الأمر لا يطاق».

من جهته، يؤكّد الزروق أنّ الحلّ يكمن في تغيير مجلس الإدارة الجديد والجمعية العمومية للشركة، وتعيين أشخاص كفوئين، مؤكداً أن الحراك سيدعو إلى تظاهرات بهدف مواصلة الضغوط إلى حين إصلاح أوضاع الشركة.

## تظاهرات

ليست أزمة الكهرباء التي تتفاقم خلال فصل الصيف جديدة. فمنذ عام 2014، أعلنت الشركة العامة للكهرباء البدء في برنامج تقنين ساعات الكهرباء في مختلف المناطق للحفاظ على استقرار شبكة الكهرباء. لكن في بعض الأحيان، تدخل البلاد في ظلام تام لأيام عدة. ورفع المحتجون في عدد من التظاهرات شعارات تحمل أسماء مسؤولي شركة الكهرباء، وسط هتافات تطالب بتغييرهم.

## مزاج

# منقوشة

**عصام سحمراني**

«بخيل سأل زوجته: ماذا طبختِ لنا اليوم؟ فأجابت: زعتر وزيت. فزجرها صارخاً: اللعنة عليك... طبختنا!». هذه النكتة المتداولة منذ زمن طويل في لبنان، وبلهجة ومصطلحات إحدى المناطق التي يُفقدها التحويل إلى الفصحى وقعها وتأثيرها، تعتمد كما الرسم الكاريكاتوري تضخيم الموقف والمبالغة فيه لتسليط الضوء على نقطة محددة. فأكلة الزعتر - أو الصعتر- والزيت النباتي مع الخبز، الشعبية جداً، ليست أكلة مكتملة الأركان. هي ليست طبخة في الأساس، بل مجرد وسيلة لإسكات البطون الجائعة، لا سيما بطون الصغار، مع كلّ ما في التراث من شواهد حول قدرتها السحرية على تمكينهم من حفظ دروسهم بسهولة. الشكل الأكثر شهرة من الزعتر والزيت، هو المنقوشة. تلك القطعة من عجين القمح، التي تقصد المخبز لشرائها «مصلحة» (بمعنى جاهزة)، أو تجلب خليط الزعتر والزيت معك، وتطلب عجينة توزع عليها ما جلبت، وتنتظر خروجها من الفرن، أو من فوق الصاج، محمّصة الوجه، تحمل فقاعات كبيرة وصغيرة بحجم ما نقشت فوقها بأصابعك قبل إدخالها إلى الفرن. لكنّ المنقوشة، التي تدلّ على منقوشة الزعتر باختصار، بات لديها منذ عقود طويلة عدة أشقاء، أولها منقوشة الجبنة، واللحمة بعجين، والصفيحة، ثم تشكيلة من اللحوم كالكفتة والسجق والمرتديلا والحبش، والأجبان والألبان المختلفة كالقشقوان والبلغاري والأجبان الثلاثة واللبنة، والخضروات كالبندورة والبصل، والسبانخ، ثم الكشك، واختراعات كثيرة تدخل في إطار البيتزا والفطائر. وبينما ارتفع سعر منقوشة الجبنة، وهي الأرخص مباشرة بعد الزعتر، إلى 5 آلاف ليرة (3 دولارات أميركية وثلث) أقلّه، ناهيك عن ارتفاع كلّ تلك الأنواع المذكورة أكثر من ذلك بكثير، تقول عائلة الصباح في الحيّ الشعبي إنّها تخجل من طلب هذا السعر من زبائنها، ما دفعها إلى وقف بيع جميع الأنواع في ما عدا المنقوشة الأصلية:

«سنعود كما كان أجدادنا... زعتر فقط لا غير». منقوشة الزعتر نفسها التي لطالما كانت الفطور الأساسي لكثير من اللبنانيين بسعرها جاهزة الذي لا يتجاوز 500 ليرة (ثلث دولار) ثم ألف ليرة (ثلثي دولار) قبل فترة، باتت الآن بألفي ليرة (دولار وثلث)، كأنّها تطبق المتوالية الهندسية للمالتوس، على مستوى ارتفاع الأسعار. بسخرية معكوسة تواكب الانهيار في الليرة اللبنانية وقدرة اللبنانيين الشرائية؛ فكلما انخفضت القيمة الشرائية ارتفع سعر المنقوشة. لا منطق في ذلك. لكنّه منطق خاص بمن يقفون خلف هذا الانهيار في القدرة الشرائية، أولئك الذين يختبرون مدى قدرة اللبنانيين على الصبر وتقليص ما يستهلكون، حتى تصبح نكتة الزعتر والزيت حقيقة، في أنّ هذين المكونين اللذين يختلطان ليشكلا تلك الأكلة الفقيرة، هما طبختان كاملتان في حقيقتها، ولا يجدر بأحد أن يعدّهما معاً... إذا ما استمرّ قادراً على الحصول عليهما.

# كورونا يؤثر سلباً في الصحة الذهنية للطلاب

توصل بحث، أخيراً، إلى أنّ الطلاب الجامعيين في الولايات المتحدة، يواجهون صعوبة في الاستعانة بخدمات الصحة الذهنية، في الوقت الذي يعانون فيه من معدلات مرتفعة من الإحباط، منذ بدء انتشار فيروس كورونا الجديد، وما رافقه من إجراءات إقفال عام، بحسب موقع «إنسايد هاير إد» الأكاديمي المتخصص.

وقال البحث الذي جمع معلومات الطلاب من خلال استطلاع رأي، إنّ ستين في المائة من العينة قالوا إنّ أزمة الوباء جعلت من الصعب عليهم الوصول إلى تلك الخدمات، بالرغم من أنّ أوضاعهم المالية ساءت، مع ما في ذلك من إحباط متنام لديهم. وشمل البحث الذي أجرته شبكة «هيلثي مايندز» للأبحاث حول الصحة الذهنية للمراهقين والشبان، 18 ألفاً و764 طالباً من 14 جامعة. ومن بين النتائج كان الآتي:

- أفاد 66 في المائة من الطلاب المستطلعين، بأنّ الوباء تسبب لهم في مزيد من الضغط المالي، فيما قال 35,7 في المائة من بينهم إنّهم انتقلوا إلى مستوى معيشي مختلف نتيجة للوباء.
- ازداد انتشار الاكتئاب بين طلاب الجامعات منذ تسبب الوباء في إغلاق الحرم الجامعي في الربيع الماضي، إصابة أشخاص يرتبطون بهم بالفيروس.
- قالت الغالبية العظمى من المستطلعين (84 في المائة) إنّ وكالات الصحة العامة هي أكثر مصادر المعلومات موثوقية حول الوباء. وقال نحو 60 في المائة إنّهم كانوا «يتبعون عن كثب» التوصيات الخاصة بالنظافة، فيما قال نحو 70 في المائة إنّهم اتبعوا «بشكل كبير جداً» المخاوف بشأن مدة استمرار الوباء. وقال 25,8 في المائة منهم إنّهم «قلقون بشدة» بشأن احتمال الإصابة بالفيروس، وقال 64,4 في المائة إنّهم قلقون بشدة من احتمال إصابة أشخاص يرتبطون بهم بالفيروس.
- قالت الغالبية العظمى من المستطلعين إنّ ذلك يأتي «أصعب إلى حد ما».
- قال نحو 69 في المائة من الطلاب إنّ إدارة الحرم الجامعي كانت داعمة لهم خلال الوباء، فيما أفاد 78 في المائة بأنّ أساتذتهم كانوا داعمين لهم.

عصام...

التوصيات الخاصة بالتباعد الجسدي.
- من بين 41,8 في المائة من الطلاب الذين حاولوا التماس خدمات رعاية الصحة الذهنية أثناء أزمة الوباء، قال 23,3 في المائة إنّ الحصول على الرعاية كان «أصعب بكثير»، فيما قال 36,8 في المائة إنّ ذلك كان «أصعب إلى حد ما».
- قال نحو 69 في المائة من الطلاب إنّ إدارة الحرم الجامعي كانت داعمة لهم خلال الوباء، فيما أفاد 78 في المائة بأنّ أساتذتهم كانوا داعمين لهم.

الغلاف

بينما يعاني الشمال السوري من ضعف المنظومة الصحية ونقص الدعم، زاده كورونا تأزماً، إذ إنّ الجهوزية غير كافية للتصدي للفيروس الذي يعرّض الطواقم الطبية للإصابة به قبل غيرهم من السكان، وقد التقط بعضهم بالفعل العدوى أخيراً

# كورونا الشمال السوري

## كوادر طبية في مواجهة الجائحة

**ريان محمد**

الكوادر الطبية والمساعدة في مناطق الشمال الغربي لسورية، الخاضعة لسيطرة فصائل مسلحة معارضة مدعومة من تركيا وأخرى متشددة، هي الأكثر عرضة للإصابة بفيروس كورونا الجديد، الذي تأخر في الوصول إلى هذه المناطق. وهذا الأمر لا يرتبط بتأويل أو توقع، بل إنّ الوقائع تشير إلى أنّ العدوى انتقلت من أحد الأطباء الآتين من تركيا إلى ستة أشخاص من الكادر الطبي، قبل أيام.

وبالرغم من توفر وسائل الوقاية الرئيسية في المنشآت الطبية من كمامات وقفازات ومواد تعقيم فإنّ عدم وصول الفيروس إلى تلك المنطقة طوال الأشهر الأخيرة، أسس لحالة من اللامبالاة، و«هي مشكلة اليوم الأساسية»، بحسب مسؤول الرقابة الوقائية والصحة الأولية في مديرية صحة حلب، الدكتور حسام العلي. يقول لـ«العربي الجديد»، إنّ «المخاطر اليوم ليست بالسيطرة على انتشار الفيروس بين الكادر الطبي المصاب، فهو يمتلك الوعي الكافي للتعامل مع الإصابة، كما أنّ هذه الإصابات زادت نسبة الالتزام والتعامل بشكل جدي مع الإجراءات الوقائية من الفيروس. لكنّ المخاطر تكمن في المجتمع، فإلى جانب اللامبالاة هناك ضعف في الإمكانات، وعدم انتشار للوعي بأهمية الالتزام بالإجراءات الوقائية». يلفت إلى أنّ «الاحتياجات كبيرة جداً، فعلى سبيل المثال مراكز العزل كانت هناك خطة لإنشاء 26 مركز حجر، وحتى اليوم هناك خمسة منها فقط، وهناك مختبر تحليل واحد يعاني من ضغط كبير عليه، بالرغم من أنه كان من المفترض إنشاء مختبر في منطقة أعزاز لكن لم يتمّ ذلك».

يتابع: «في حال تفشي الفيروس، سنكون أمام كارثة صحية، فالدول التي تمتلك نظاماً صحياً سليماً وكوادر كافية، لم تستطع السيطرة على هذا المرض». ويعتبر أنّ «خط الدفاع الأول عن المجتمع والكادر الطبي خصوصاً، الالتزام بوسائل الحماية والإجراءات الوقائية، والتأكيد من قبل المنظمات على الكوادر الطبية العاملين في المنشآت الطبية على الالتزام بالإجراءات الوقائية وتأمين وسائل الحماية لهم، بالإضافة إلى التدريب المتكرر للعاملين في خيم الفرز والعزل في المنشآت الطبية والمعابر الحدودية على وجه الخصوص». مقدمو الخدمة الصحية، وفي طليعتهم الأطباء، معرضون لخطر الإصابة بفيروس كورونا أكثر من غيرهم، لأنّهم خط الدفاع الأول تجاه الفيروس، والمخالطون الأوائل للمصابين، بالإضافة إلى وجودهم في أماكن موبوءة، بحسب الدكتور عبد الله القاسم، مسؤول الرقابة الدوائية في مديرية صحة حلب.

يقول لـ«العربي الجديد»، إنّ «الخطر الأكبر هو في كمية الفيروسات التي يتلقاها الشخص، فما قد يصل عن طريق الهواء أو ملامسة سطح مرّ على وجود الفيروس عليه زمن، يختلف عن الكمية الناتجة عن سعال أو عطاس مباشر من مصاب، وهنا قد تكون الكمية الفيروسية قاتلة، لذلك تخفف وسائل الحماية من شدة خطر الفيروس». ولا تقي الكادر الطبي من الإصابة الكمامات العادية «بل يجب أن تكون من نوع خاص، مثل الكمامات الجراحية المانعة للفيروسات»، بحسب القاسم، «بالإضافة إلى بدلات الوقاية والمعقمات الكحولية، والتركيز على التباعد الاجتماعي، وهذه ليست وسائل حماية مطلقة لكنّها مع ذلك تقلص احتمال الإصابة».

أما في حال تابع الفيروس انتشاره، يقول القاسم: «ستكون الاحتياجات كبيرة جداً، من مراكز الحجر إلى مستشفيات خاصة للمعالجة، ومختبرات تحليل مجهزة بأجهزة قادرة على إعطاء نتائج دقيقة، ومراكز استقصاء شعاعي وأجهزة طبقي محوري، والمهم توفر الأدوية خصوصاً تلك المخصصة لعلاج المصابين، وأجهزة تنفس اصطناعي ومركز إنتاج الأوكسجين، فكثير من هذه الاحتياجات متوفرة لكن بكميات غير كافية».

من جانبه، يقول مسؤول الرعاية الصحية الأولية في مديرية صحة إدلب الدكتور أنس دغيم، لـ«العربي الجديد»، إنّ «وسائل الوقاية الخاصة بالكادر الطبي مؤمّنة بشكل كامل، بالإضافة إلى مواد التعقيم والمواد الكحولية». يضيف: «يجري التدريب في المنشآت الطبية على برنامج ضبط العدوى، وذلك بعد تعميم بروتوكول صحي خاص بالتعقيم في جميع المنشآت». وبدوره، يقدّر رئيس قسم الدراسات في مديرية صحة حلب، محمد سعيد اليوسف، في حديث إلى «العربي الجديد»، نسبة الالتزام باستخدام وسائل الوقاية من قبل الكادر الطبي بنحو ثمانين في المائة، لافتاً إلى أنّ «قسماً من الكوادر الطبية يشعر بالخوف من احتمال تفشي الفيروس بسبب الاستهتار من قبل المجتمع، خصوصاً أنّ غالبية الكادر الطبي تعمل بأكثر من مركز على مدار الأسبوع». ويعتبر أنّ «عدم وصول التمويل المخصص لمواجهة كورونا إلى اليوم قد يزيد من سوء الوضع، فهناك خمس مستشفيات عزل جاهزة، هي كفرتخاريم وسيما، فيهما 40 سرير عزل و10 أسرة عناية مشددة مع 10 أجهزة تنفس، وفي إدلب المدينة مستشفى الداخلية ومستشفى الزراعة، وفيهما 25 سرير عزل، من بينها 10 أسرة عناية، بالإضافة إلى 12 جهاز تنفس. وفي الدانا هناك مستشفى شام، بعشرين سرير عزل، و8 أسرة عناية مشددة مع 8 أجهزة تنفس، علماً أنّ الخطة كانت تتحدث عن 26 مركزاً». ويشير إلى أنّ «منطقة الشمال مقبلة على كارثة حقيقية، إذ بدأت الإصابات بين الكوادر الطبية.

والمنطقة غير معتادة على علاج مرضى فيروس كورونا الجديد في ظل النقص الكبير بالدعم والكوادر المختصة، حتى أنّ إحدى المنظمات عينت طبيباً بيطرياً لضبط العدوى، وفنيي بيطرة كممرضين، فيما غياب الكوادر الطبية عن كثير من المنشآت يدفعها إلى الامتناع عن استقبال الحالات المشتبه بإصابتها بفيروس كورونا، ليجري تحويل تلك الحالات إلى مراكز أخرى». ويختم أنّ «هناك حالات تنفذ حجراً ذاتياً في المنازل ليوم أو أكثر، وسرعان ما يعود أصحابها إلى حياتهم الطبيعية ومخالطة الناس، وذلك بسبب غياب الرقابة، فيما الكارثة هي الازدحام بالأسواق وعند المخابز، مع لامبالاة واضحة من السكان، بالرغم من تسجيل إصابات جديدة».

ملتزمان بالكمامة في إدلب (محمد الرفاعي/ Getty)

**26**
مركزاً لعزل المصابين، تحدثت عنها خطة للسلطات الصحية في الشمال السوري، لم يجهز منها أكثر من خمسة

قصة لاجئ

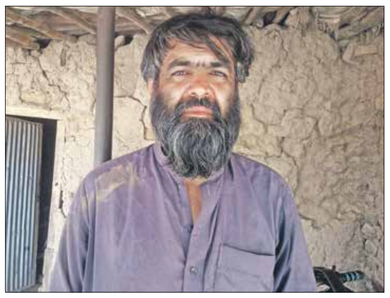

كان اللاجئ الأفغاني في باكستان نور محمد بالكاد قادراً على إعالة أسرته، ليزيد تفشي كورونا الوضع سوءاً

## نور محمد
## الفيروس دمّر كل شيء

إسلام آباد ـ **صبغة الله صابر**

قبل تفشّي فيروس كورونا، كان اللاجئ الأفغاني نور محمد (51 عاماً) أفضل حالاً، وكان مستقراً في عمله إلى حدٍّ ما. يتوجه صباحاً إلى سوق الخضرة، ويعود إلى منزله عند الظهيرة، ثم يعمل في محله القريب من منزله في إصلاح الدراجات النارية. إلا أن كورونا دمر كل شيء، على حدّ قوله.

يقول إنه يصعب على اللاجئ تأسيس عمل خاص كما فعل. كانت حياته صعبة، وقد مرّ على وجوده في باكستان 38 عاماً، حيث عمل في مهن عدّة ليؤمّن ما تحتاجه أسرته. في الصباح الباكر، يُغادر منزله الواقع في ضواحي مدينة روالبندي متوجهاً إلى سوق الخضرة والفاكهة، حيث يعمل حتى صلاة الظهر. بعدها، يعود إلى منزله ويستريح قليلاً قبل بدء العمل في محلّه إلى جانب منزله حيث يصلح الدرّاجات النارية. وبسبب كورونا، توقف عمله خلال الفترة الماضية، ما اضطره إلى استدانة المال من أقاربه للعيش. وفي الوقت الحالي، عاد إلى العمل في إصلاح الدراجات، إلا أن العمل في سوق الخضرة لم يعد إلى ما كان عليه في السابق بعد. يكسب ما بين 500 روبية (نحو ثلاثة دولارات) و600 روبية (أقل من أربعة دولارات) من خلال عمله في إصلاح الدراجات، إضافة إلى بعض المال من عمله في سوق الخضرة. إلا أن ما يتقاضاه بالكاد يكفي أسرته.

قدم محمد إلى باكستان قبل 38 عاماً، تاركاً مسقط رأسه في إقليم قندوز شمال أفغانستان، هو الذي كان يملك وعائلته أراضي شاسعة. وفي باكستان، تنقل بين أماكن مختلفة قبل أن يستقر في مدينة روالبندي.

له أربعة أولاد، ثلاث فتيات وابن وحيد عمره ست سنوات. وهمّه الأساسي تعليمهم وتأمين مستقبلهم. كانت ابنتاه تدرسان في مدرسة قريبة من المنزل، لكنها أغلقت. واليوم، توقف جميع أبنائه عن الدراسة لأن المدارس بعيدة عن المنزل ولا قدرة له على تأمين رسومها. لكنه لم ييأس، ويتوقع تغير الحال في باكستان أو استقرار الوضع في أفغانستان، هو الذي يرغب في العودة إلى بلاده كي يدرس أولاده. لا يريدهم قضاء حياتهم في السوق والعمل فقط من أجل لقمة العيش مثله. يضيف: «أملنا الوحيد هو استقرار الوضع في بلادنا حتى نعود».

وأكثر ما يقلقه هو مستقبل أولاده الدراسي. إلا أنه نتيجة الواقع الصعب في باكستان، «بات همنا الأول والأخير العمل لتوفير لقمة العيش لأسرنا، علماً أنني لا أستطيع أن أوفر لهم كل ما يحتاجون إليه، وهذه إحدى تبعات اللجوء». ومع اضطراره إلى الاستدانة خلال أزمة كورونا وتوقف الأعمال، يسعى اليوم إلى بذل جهد أكبر لتسديد دينه وإعالة أسرته.

# لقاح جديد وتحذيرات من موجة ثانية للوباء

لندن ـ **العربي الجديد**

العالم في زمن كورونا مختلف تماماً عن كلّ ما قد سبق. حالة الطوارئ تشبه أحياناً ما تشهده الدول في الحروب الأهلية أو الخارجية، فالمواطنون محكومون بالتوجيهات الحكومية، ومن يخالفها يعاقب. لكنّ المختلف هو الاستهداف من عدو خفي، لا يشبه الصواريخ والرصاص والقذائف مما نهرع إلى الملاجئ للاختباء منه. هو عدو يعيش بيننا، ويجعلنا نخاف حتى من أقرب المقربين إلينا، ونحترس، والآمال كبيرة يومياً بانتهاء الوباء، والقدرة على التوصل إلى لقاح لمكافحته، وبأعداد المتفاقين المتزايدة، تقابل كلّ هذا خيبات يومية أيضاً في أعداد المصابين والضحايا وتشديد إجراءات الإقفال.

على الصعيد الإيجابي، ارتفع عدد المتعافين أمس إلى أكثر من 9 ملايين حول العالم، من أصل نحو 16 مليون مصاب. كذلك، أعلن معهد عموم الهند للعلوم الطبية، أنّه أعطى الجرعة الأولى من لقاح تجريبي لكورونا أمس الأول الجمعة. واللقاح المرشح «كوفاكسين» هو من بين ما يقرب من عشرين في مرحلة التجارب البشرية في جميع أنحاء العالم. كذلك، فإنّ معهد عموم الهند هو من بين 12 موقعاً اختارها المجلس الهندي للأبحاث الطبية لإجراء التجارب السريرية على مرحلتين لـ«كوفاكسين».

على المقلب الآخر، قال رئيس حكومة ولاية سكسونيا الألمانية، ميكائيل كرتشمر، إنّ الموجة الثانية من وباء كورونا «موجودة هنا بالفعل. إنّها تحدث بالفعل كلّ يوم. لدينا مجموعات جديدة يومياً من الإصابات، والتي قد تزداد أعدادها للغاية»، وقال معهد «روبرت كوخ» الألماني لمكافحة الأمراض إنّ تزايد عدد الإصابات يومياً «مقلق للغاية وسنواصل مراقبته عن كثب، ولذا يتعين تفادي المزيد من تفاقم الوضع». وكان المعهد رصد ارتفاعاً كبيراً في الإصابات الجديدة اليومية، من نحو 500 إلى أكثر من 800 خلال الأسبوع الماضي.

وفي الجارة إيطاليا، قال الخبير الوبائي البارز، روبيرتو بوريوني، إنّ «الإيطاليين تمكنوا بفضل الجهود الفائقة، من الخروج من كابوس الموت الذي سببه فيروس كورونا الجديد، لكنّ الفيروس ما زال منتشراً وجاهزاً للبدء مرة أخرى، كما حدث في إسبانيا، إذ لا يختلف المناخ وأسلوب الحياة كثيراً عنا».

من جهتها، قالت ناطقة باسم الفرع الأوروبي لمنظمة الصحة العالمية إنّ «ارتفاع عدد الإصابات مجدداً في بعض الدول بعد تخفيف إجراءات التباعد يشكل بالتأكيد مصدر قلق». ودعت المنظمة الدول الأوروبية إلى البقاء مستعدة للتحرك ورفع القيود «بحذر» وحتى إعادة فرضها إذا اقتضى الأمر. وعززت دول عدة في المنطقة إجراءات مراقبة المسافرين. واقترحت ألمانيا على المسافرين الخضوع لفحص مجاني عند عودتهم إلى البلاد. أما في فرنسا حيث يشهد انتشار الفيروس «ارتفاعاً واضحاً» بحسب السلطات الصحية، فقد فرض على المسافرين من 16 بلداً من بينها الولايات المتحدة والجزائر، الخضوع لفحص. وأوصى رئيس الوزراء جان كاستيكس الفرنسيين «بتجنب» التوجه إلى كاتالونيا بشمال شرق إسبانيا حيث أمرت الحكومة أمس الأول الجمعة بإغلاق الملاهي والحانات ليلاً مع ارتفاع عدد الإصابات.

وليست أوروبا وحدها في ذلك، إذ إنّ الولايات المتحدة أيضاً، أعلنت في خبر يمكن أن يقرأ من ناحيتين سياسية وصحية، أنّ الطلاب الأجانب المتقدمين للحصول على تأشيرة دراسية لن يتمكنوا من دخول البلاد إذا كانت حصصهم التعليمية تتم فقط عبر الإنترنت، وهو ما قد تكون عليه الحال في العديد من الجامعات بسبب الفيروس. ويبدو أنّ إدارة الرئيس دونالد ترامب، التي تتبع خطاً متشدداً ضد الهجرة السرية وعلقت منح العديد من التأشيرات في سياق كورونا، تستغل الجائحة لتطبيق سياستها. وبحسب معهد التعليم الدولي تخطّى عدد الطلاب الأجانب في العام الدراسي 2018-2019 في الولايات المتحدة، مليون طالب.

في البرازيل، أعلن رئيس بلدية ساو باولو، برونو كوفاس، عن إرجاء كرنفال أكبر مدينة في البلاد إلى أجل غير مسمى بسبب الفيروس، في حين تدرس ريو دي جانيرو هذا الاحتمال. وقال: «كلّ مدارس السامبا وفرق بلوكوس (عروض في الشارع) في الكرنفال تدرك أنّه يستحيل تنظيم الكرنفال في فبراير/ شباط المقبل». وأضاف كوفاس أنّ الموعد الجديد للكرنفال لم يحدد بعد لكن «قد يكون في نهاية مايو/ أيار أو مطلع يوليو/ تموز 2021».

في لبنان، تعود البلاد بدءاً من يوم غد الإثنين، لإقفال عدد من المنشآت والنشاطات، لمدة أسبوع كامل، من بينها الحانات والنوادي الليلية، والحفلات الشاطئية والأعراس ومراسم العزاء، وذلك بعد تسجيل أرقام إصابات كبيرة يومياً في الأسبوعين الأخيرين.

على الصعيد العالمي، سُجل أكثر من 15 مليوناً و900 ألف إصابة، من بينها أكثر من تسعة ملايين و100 ألف شفاء، ونحو 645 ألف وفاة، بحسب جامعة «جونز هوبكنز».

**اقترحت ألمانيا على المسافرين الخضوع لفحص مجاني عند عودتهم إلى البلاد**

عرس جماعي في بعلبك شرقي لبنان أمس الأول الجمعة (فرانس برس)

**فسبكة**

بالترافق مع انتشار فيروس كورونا الجديد، تنتشر آلاف الأخبار الزائفة والمضللة يومياً على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي وتطبيقات الاتصالات خصوصاً، وهذا ما دفع الصفحة الرسمية لهيئة الأمم المتحدة، على «فيسبوك»، إلى إعداد دليل سريع لكشف مثل هذا التضليل، عبر هذه النصائح الثلاث: تأكد من مصدر المعلومات الأصلي ومدى مصداقيته، وأحذر من المعلومات ذات الوجه الواحد، وتأكد من نظرتك الشخصية الحيادية إلى المعلومات.

# قرارات تركية لصالح اللاجئين السوريين قريباً

**تتجه تركيا إلى تحسين أوضاع السوريين فيها، والذين يناهز عددهم 4 ملايين، وهو ما أوحت به لقاءات أخيرة بين الطرفين**

إسطنبول ـ **عدنان عبد الرزاق**

يعاني سوريون يعيشون في تركيا من مضايقات، تمتدّ إلى استصدار بعض الأوراق الرسمية، وعدم اعتماد جواز السفر منتهي تاريخ الصلاحية. وبذلك، يسعّر جواز السفر السوري في القنصليات السورية في تركيا بصفة مستعجل بـ800 دولار، وبنحو 700 دولار لحجز الدور والاستصدار السريع. يأتي ذلك في الوقت الذي يتحرّج فيه معارضو نظام الرئيس السوري بشار الأسد من الذهاب إلى القنصلية السورية في إسطنبول.

هذه المعاناة وغيرها كانت محاور اجتماع اللجنة السورية التركية المشتركة بالعاصمة التركية قبل أيام، مع المدير العام لإدارة الهجرة التركية، سافاش أولتو، بهدف تسهيل الإجراءات على السوريين الموجودين بتركيا. وعلمت «العربي الجديد» أنّ الاجتماع تطرّق إلى معاناة الحصول على إقامة سياحية أو تجديدها لمن انتهت فترة صلاحية جواز سفره، بالإضافة إلى صعوبة حصول السوريين على إذن عمل، مع بحث إيجاد نظام جديد لأخذ المواعيد لاستصدار الأوراق مع إبعاد السوريين عن السماسرة.

وتلقّى السوريون خلال الاجتماع وعوداً بحلّ تلك المشاكل وتحسين ظروف عمل وإقامة مواطنيهم، بحسب ما نقلت مديرة الاتصال باللجنة، إيناس النجار، واكشفة عن حضور الأمين العام للائتلاف السوري المعارض، عبد الباسط عبد اللطيف، كممثل عن السوريين في مقابل المدير العام لإدارة الهجرة التركية، سافاش أولتو.

ويؤكد السوري عدنان محمد، من إسطنبول، أنّ الحصول على جواز السفر من أكثر المشاكل التي تواجه السوريين بتركيا، لأنّ قنصلية النظام لا تعطي مواعيد عبر النظام المفتوح على الإنترنت، ما يدفع أيّ سوري يريد تجديد جواز سفره إلى اللجوء مجبراً إلى السماسرة والمكاتب المتعاونة مع القنصلية ودفع 100 دولار على الأقل، فقط للحصول على موعد. ويضيف محمد لـ«العربي الجديد» أنّ «ثمة مماطلات ومحاولات إذلال من خلال طوابير المنتظرين لساعات طويلة أمام القنصلية، وهو ما اضطرني بواقع انتهاء إقامتي السياحية للجوء إلى السماسرة ودفع نحو 800 دولار، بالإضافة إلى ثمن الجواز المستعجل المسعّر بـ800 دولار، حتى حصلت عليه في غضون أسبوعين». يتساءل: «لماذا لا تعتمد تركيا، كالعديد من الدول الحاضنة للاجئين، جوازات السفر منتهية الصلاحية، بدلاً من أن تساهم برفد خزينة الأسد بملايين الدولارات وتتيح المجال للعمل غير القانوني الذي يمارسه السماسرة نهاراً جهاراً؟».

بدوره، يؤكد عضو اللجنة، التركي جلال دميمر، لـ«العربي الجديد»، أنّ بلاده تتابع معاناة السوريين بتركيا باهتمام، سواء ما يتعلق بصعوبة التنقل من دون إذن سفر أو المصاعب باستصدار جوازات السفر بقنصلية النظام السوري. ويضيف أنّ الاجتماع كان مثمراً لأنّ الممثلين عن الجانب السوري أوضحوا لمدير الهجرة جميع المشاكل واقترحوا حلولاً لها، متوقعاً أن تصدر قرارات بعد عطلة عيد الأضحى. وحول الجرائم التي وقعت بحق سوريين، يؤكد دميمر أنّها حوادث ضمن المجتمع التركي ولا يمكن النظر إليها على أنّها بين أتراك وسوريين أو العكس، فثمة حوادث كثيرة تقع بين الأتراك أنفسهم أو السوريين في ما بينهم، وهذا لا يلغي بعض التحريض الذي تمارسه بعض الأحزاب التركية، محرضة على الحزب الحاكم لأنّه فتح الباب للأخوة السوريين منذ عام 2011. يختم أنّ من الضروري إعادة النظر في بعض القوانين الناظمة لتنقل السوريين وعملهم، بعد وجودهم في تركيا لنحو عشر سنوات وفق قانون الحماية المؤقتة.

من جهته، يقول رئيس تجمع المحامين السوريين الأحرار، غزوان قرنفل، لـ«العربي الجديد»: «بالرغم من أنّ أوضاع السوريين في تركيا، في مختلف المجالات، هي الأفضل بين دول اللجوء المحيطة بسورية، فإنّ هذا لا ينفي وجوب إعادة النظر في بعض القوانين، وفي مقدمتها ضرورة إلغاء إذن السفر للتنقل بين المحافظات لحملة بطاقة الحماية المؤقتة (كيملك) وتسهيل الحصول على إذن العمل، والسعي لإيجاد بديل لجواز السفر، لأنّ نظام الأسد يتخذه نقطة قوة ومصدراً كبيراً للحصول على الأموال». وحول الإقامة في المدن المكتظة بالسوريين، يضيف قرنفل أنّ «من حق بعض الولايات التي زاد فيها السوريين عن الأتراك أو وصلوا إلى أعداد كبيرة، كأورفا وأضنا أو إسطنبول، ألا يسمح باستصدار إقامات لسوريين جدد، وذلك شأن تركي له علاقة بالتوزيع الديموغرافي للاجئين، لكنّ طبيعة عمل السوريين تفرض التنقل، لذلك، أتمنى إعادة النظر وتسهيل إقامة السوريين، لا سيما في الأماكن التي يعملون فيها ويحصلون رزقهم». يتابع قرنفل أنّ بعض القوانين لا مبرر لها، فبطاقة الحماية المؤقتة «كيملك» جرى تبديلها ثلاث مرات على سبيل المثال، متوقعاً أن تصدر بعض القرارات لاحقاً لما فيه مصلحة السوريين، من دون أيّ انعكاسات سلبية على تركيا.

وفي اتصال هاتفي مع الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة، يفيد مصدر رفيع، فضّل عدم ذكر اسمه، بأنّ «الجانب السوري بالاجتماع، تقدّم للأخوة الأتراك بمعظم ما يعانيه السوريون في تركيا، ولاقت الطلبات تجاوباً تركياً، لكنّ هذا لا يعني صدور قرارات كما نشرت بعض الوسائل الإعلامية» بل كان اجتماعاً أولياً سيتبعه اجتماع للجنة التقنية ومن ثم لقاء وزاري، أو هكذا يفترض، ليتم استصدار بعض القرارات التي تفيد السوريين بتركيا، كما يؤكد المصدر لـ«العربي الجديد».

**من الضروري إعادة النظر في بعض القوانين الناظمة لتنقل السوريين وعملهم**

سوريات يتسوقن في الغرة (أدهم الحطان/ فرانس برس)

هجرة عربية جديدة بحثاً عن فرصة حياة (ناصر السهلي)

يعتب بعضهم على واقع السياسة العربي، خصوصا الدول القادرة على استقبال عمالة، حيث أوصلهم بحثهم عن عمل وتأمين ومساعدة الأهل إلى شوارع أميركا اللاتينية، كمهاجرين يسعون بكد إلى تحسين ظروفهم

# هجرة عربية جديدة

## شباب على أرصفة قسوة الفرص في ليما وسانتياغو

ليما ـ **ناصر السهلي**

بعد 14 سنة قضاها في السعودية، يجد اليمني إبراهيم الحضرمي نفسه على رصيف عاصمة البيرو، ليما، حيث تتبدى الفروق الطبقية بشكل لا تخطئه عين، لا مقيم ولا سائح. مثله كثيرون من شباب عرب تقطعت بهم السبل، وقد خططوا لأن تكون هجرتهم «مختلفة» عن تلك في أوروبا. ما يزال إبراهيم وبعض رفاقه ينتظرون تسوية أوراق هجرتهم، من خلال مكاتب الهجرة، وعقد عمل إبراهيم في بلد يعاني من فساد كبعض دول أميركا اللاتينية. إبراهيم، الذي توجس بداية من الكاميرا التي حملها مراسل «العربي الجديد» في ليما، وجد شجاعته حين راح المصري الثلاثيني عبد التواب محمود يلوّح بكفيه عن اضطراره إلى الهجرة من محافظة الشرقية في مصر إلى ليما في البيرو، مؤكدا أنه «منذ 2013، غادر أصدقاء لي نحو شرق آسيا. سألتهم أن يكونوا صريحين معي عن الحال هناك، صحيح أن بعضهم وجد طريقه، بعد مشقة ومخاطر مبكية إلى اللجوء نحو أستراليا، إلا أن أصدقائي قالوا لي الحقيقة: لا تخاطر فلن تجد عملا في ماليزيا أو إندونيسيا».

### رحلة هجرة طويلة وشاقة

تختلف هجرة إبراهيم وعبد التواب عن هجرة قدماء عرب إلى ليما وسانتياغو، ففي الأخيرة قلة من يجد نفسه في مثل ظروف من حضر إلى ليما، خصوصا من حضروا عبر «كوتا لجوء» الأمم المتحدة، حيث أوجدت لهم الدولة، أثناء حكم يسار الوسط سابقا، المسكن وتعلم اللغة والانخراط في العمل. أثناء حديث عبد التواب عن «هجرة مؤقتة إلى بيرو»، انفرجت أسارير إبراهيم. يبوح بلكنة يمنية وبلغة بسيطة، وهو في الأصل من تعز، وإن بقي حذرا بشأن أسرته، «فهم ما زالوا يعيشون في السعودية، التي كبرت فيها يا أخي العربي في السعودية، لم أعرف اليمن بقدر معرفتي بالسعودية، اشتغلت في شركة لسنوات، وتحملت كل ما لا يخطر على بالك، لكني في النهاية وجدت نفسي على قارعة الطريق مطرودا.. تخيل أني عشت منذ صغري فيها وبعد 14 سنة يقال لك: عد إلى اليمن». غالب إبراهيم دمعة حين صمت قليلا، ويبدو أن 3 سنوات في البيرو حفرت أثرها في وجهه وشعره الذي بدأ يشيب وهو شاب، ليعود بسؤال: «لم علينا نحن العرب أن نسافر إلى أقاصي الأرض وبلادنا، بلاد الله، لا تسعنا ورحبة بغيرنا؟.. بل كيف أغادر إلى اليمن وقد انفجر فيها كل شيء باسم أنهم يريدون تخليصه من الحوثي. هكذا ببساطة يقول لك كفيل لا يفقه أن اليمن يعيش حربا: ارحل إلى اليمن». يخشى عبد التواب محمود الخوض في تفاصيل كثيرة عن حاله في بيرو، ولكنه يذكر أنه اختار هذا البلد «لأن البعض أمّن لي عقد عمل، وعلى أساسه أحصل على إقامة. لقد تركت أسرتي خلفي وأريد مساعدتها، وأسرتي أعني بها أيضا والديّ وأخواتي وزوجتي وطفليّ». وعلى عكس إبراهيم الذي تحرر لسانه من خوف أسباب رحيله، بقي عبد التواب مترددا ومتحفظا بالقول «العمل شحيح في مصر، أفهم ما يجري منذ سنوات في بلدي، لكنه مؤلم جدا أن أضطر وعشرات المصريين أمثالي إلى قطع آلاف الكيلومترات لينتهي بي الحال في مطعم، وليست تلك أحلامي وأمنياتي، لكني أصبّر نفسي بأني أعيل أسرتي بدل أن أصبح عالة عليهم».

حال عبد التواب مشابهة لعشرات المصريين في هذا البلد الأميركي اللاتيني. بعضهم خشي أن يتحدث من على بعد آلاف الكيلومترات عن قصته، وكان الخوف من «بطش بالأسرة» لغة مشتركة لدى الخائفين والمقيمين منذ سنوات متنقلين بين عمل وآخر، وسعي لتأسيس الذات من الصفر.

أحد هؤلاء شاب ثلاثيني مفعم بروح ساخرة، كل أمله ألا يُذكر اسمه. يقول عبد التواب: «بصراحة لو أتيح لـ«آلاف مغادرة مصر لفعلوا، وبعضهم جازف بحياته وغرق في المتوسط، وآخرون في طريق التهريب نحو أستراليا». اللبناني ورجل الأعمال علي حامد، وهو يحمل الجنسية البيروفية، تحدّث عن قصص أخرى ناجحة لمهاجرين جدد وصلوا إلى البيرو منذ 12 و13 سنة ولديهم الآن مشاريعهم الخاصة. وأحد قدماء العرب، ممن ولد من أصول فلسطينية أشار لمراسل «العربي الجديد» بالتوجه إلى مسجد ليما حيث «يمكن أن تقابل هؤلاء الذين قدموا حديثا». على درجات المسجد، وقت صلاة الجمعة، ثمة تونسيون ومغاربة لم يترددوا في الحديث عن رحلة طويلة نحو هذه القارة. سعيد وصل من المغرب، وهو مصمم برامج حاسوب، أمله كان أن تكون تشيلي أو البيرو محطة «نحو كندا حيث لي أقارب وأردت أن أعمل بشهادتي، وها قد مرت 4 سنوات وأنا عالق هنا». مثله تحدث مصطفى التونسي: «المهربون يخدعون الناس، وللأسف أن هؤلاء أبناء عرب ينهبون جيوبنا ثم يتركوننا لمصير مجهول، لولا بعض أهل الخير القديمين من الفلسطينيين لما استطعت البقاء يوما واحدا هنا».

### اختلاف الأحلام والأوضاع

أحلام عبد التواب وأصدقاء مصريين آخرين بسيطة جدا: «جمع ما أمكن من دخل للبدء بمشروع في مصر»، كما يتجمعون على أحد الأرصفة مقابل أحد المطاعم، ويرجون بأدب ألا تنشر صورهم. بعض هؤلاء، كالشاب اليمني وجد عملا في «مخبز عند سوريين لتوريده إلى مطاعم شاورما رغم قلتها، إلا أنها تنتشر أكثر فأكثر في هذا البلد». تختلف أحلام إبراهيم اليمني عن غيره، يلحّ في تقديم زجاجة عصير رغم أنه يحتاج لكل قرش، فمشواره طويل «فهذه ليست نهاية رحلتي، فقد كان مخططي مع صديق آخر الوصول إلى ديترويت الأميركية حيث يقيم أقارب لي». يريد إبراهيم وصديقه معاذ الوصول إلى أميركا «لإتمام الدراسة التي لم أتمكن منها في السعودية، ولا قدرة للأهل أن يدفعوا لي في جامعات خاصة». ويضيف معاذ أنه ينتظر «مرور 5 سنوات لأتقدم بجنسية بيروفية وبعدها أسافر إلى أميركا. أنا مضطر إلى ذلك، فلم يستطع الأهل تأمين دعوة لي بجواز يمني»، تعرضت أحلام بعضهم إلى انتكاسة مكلفة نفسيا وماليا. فإبراهيم الذي تشجع على الكلام، بما يشبه تفويضا من الآخرين، وأحيانا بروح مرحة يقلد فيها اللهجتين اللبنانية والسورية، يقول: «خسرت آلاف الدولارات التي دُفعت لمهربين على أن أصل مثل معاذ إلى أميركا، ثم انقطع بنا الحال هنا في بيرو». وأكثرية هؤلاء من الدول المغاربية واليمنيين يتحدثون عن محطاتهم الأخيرة التي لم يصلوا نحو أميركا وكندا، «خدعة المهربين» يتشارك فيها جيل عربي وجد نفسه في ليما، حيث ينتشر أيضا الفساد والرشى لـ«تسريع المعاملات»، بحسب ما يصف بعضهم. ويكشف بعض هؤلاء، بمن فيهم مصريون يملكون عقود عمل لسنة ونصف أو لسنتين، أن «العقد ليس مجانيا، بل تدفع من دخلك جزءا منه لمن أمّن لك عقد العمل، ويقول لك إنه ليس لجيبه بل لتسيير الأمور، رغم معرفتي أني أستغل لكني مضطر إلى ذلك كغيري».

## عتب في المهجر

عتب كبير يحمله بعض الشباب الذي وصل إلى أميركا اللاتينية على بعض الدول العربية. فبعضهم تجده منذ سنوات يعمل بكدّ من أجل تأمين لقمة العيش لأسرته وأطفاله الذين تركهم خلفه، كما حال بعض المصريين الذين يحضر بعضهم بعقود عمل، لينتهي به المطاف يعمل في مطاعم ومخابز، وممن يحملون شهادات لم يستطيعوا تأمين فرصتهم في أوطانهم الأصلية. ورغم أن آخرين، كحال بعض اليمنيين والسوريين، يضطرون، نتيجة أوضاع مأساوية في دولهم، إلى البحث عن حياة هربا من حروب طاحنة، لا تغيب المرارة في أحاديث هؤلاء عن «سد الأبواب العربية» منذ سنوات في وجوههم. يستغرب بعض هؤلاء الشباب العرب كيف أن بعضهم يملك شهادات وخبرات ورغم ذلك «تجد بعض دولنا العربية، إما تطردك وإما تمنعك من الاقتراب منها، لمصلحة استيراد يد عاملة وموظفين من كل دول العالم»، كما يذكر الشاب اليمني إبراهيم، ويؤيده في ذلك صديقه معاذ.

واقع الهجرة في أميركا اللاتينية اليوم يختلف كثيراً عن الهجرات القديمة، التي بدأت أيضاً بكد وكفاح كبيرين، بيد أن أهلها تجاوزوا بعد أجيال ما يعيشه اليوم جيل عربي متعلّم من انسداد أفق الحياة في أوطانهم، ما عرض بعضهم للوقوع في شرك مهربين «للأسف عرب مثلنا». ورغم اختلاف الدوافع والأمنيات يظل القاسم المشترك بين المغاربي والمصري والمشرقي واليمني الشكوى من غياب اهتمام حقيقي بحال هذا الجيل العربي الذي يضطر إلى قطع آلاف الكيلومترات نحو قارة أخرى بحثاً عن عمل بسيط يسدّ رمق الأسرة.

ناصر..

## تجربة مختلفة

في سانتياغو ثمة من حالفه الحظ. فالفلسطيني ـ العراقي هيثم محمد (الصورة) يعيش هناك منذ 14 سنة مع زوجته وأطفاله. يقول: «نحن ممن جرى طردنا وملاحقتنا في بغداد ووصلنا إلى التنف والهول، فحصلنا على لجوء وإقامة في تشيلي من خلال مفوضية الأمم المتحدة للاجئين، وبعضنا تشتت إلى البرازيل وأوروبا». يقف هيثم على عمله يوميا في أحد أحياء سانتياغو يسوق «الحلويات العربية» التي يصنعها مخبز فلسطيني قريب من عربته: «العمل ليس فيه ما يُخجل. فكل المهاجرين بدأوا رحلتهم في هذا البلد بطرق أصعب مما هي عليه اليوم». يحمل هيثم وأسرته اليوم الجنسية التشيلية. وحين حضروا، تكفلت بهم الحكومة من حيث تأمين دراسة اللغة والمسكن والاندماج للخروج إلى سوق العمل. وغير بعيد عن هيثم تجد مهاجرين جددا في سانتياغو من سورية ومن فلسطين، ومن الأخيرة من حضر على خلفية زواج وآخرون بصفة حملهم الجنسية التشيلية لأن أجدادهم مقيمون منذ عقود.

# الدنمارك... تجريد من الجنسية على طاولة البحث

كوبنهاغن ـ **العربي الجديد**

تثار هذه الأيام في كوبنهاغن وعود انتخابية قدمها الحزب الحاكم، يسار الوسط، بشأن تبني قانون تسهيل تجريد الحاصلين على الجنسية الدنماركية منها. وتجد رئيسة الوزراء، ميتا فريدريكسن، نفسها تحت ضغوط كبيرة للمضي قدماً في تسهيل سحب الجنسية. وكان الاجتماعي الديمقراطي الحاكم قد طرح في وعوده الانتخابية عام 2019 حول إمكانية «توسيع قانون تجريد الجنسية». ويستند المؤيدون للقانون إلى أنه يتوجّب سحب الجنسية، بغض النظر عن سنوات الإقامة ومكان الولادة، من الأشخاص الحاصلين على جنسية الدنمارك إذا ما توّرطوا في «أعمال إجرامية خطيرة» أو «تجارة المخدرات». ورغم اعتراف فريدريكسن بأن قصة سحب الجنسية ممن يخالف القانون «ربما تتعارض مع بعض المواثيق والتعهدات الدولية»، يدفع اليمين المتشدد والمحافظون والليبراليون المعارضون نحو توسيع صلاحيات المحاكم الدنماركية سحب جواز السفر الدنماركي. ويتذرع هؤلاء بأمثلة أوروبية، لكن حكومة يسار الوسط، وبعد مراجعة مع الخارجية الدنماركية، تعد فقط أن «تواصل الحكومة مناقشاتها مع المنظمات الدولية، وبالأخص الأمم المتحدة، لدراسة قانونية سحب الجنسية ممن يخالف قانون العقوبات العادي».

المعارضة اليمينية ترى وجوب تجريد الشخص من جنسيته الدنماركية إذا ما حكم عليه بالسجن 5 سنوات لمخالفته لقانون العقوبات، بينما يذهب حزب الشعب الدنماركي المتشدد إلى اعتبار سحب الجنسية أسهل من ذلك بكثير «فقد منحت السلطات في تعديل سابق قبل 3 أعوام حق التجريد الإداري للجنسية دون العودة إلى المحاكم». اليسار ويسار الوسط يرفضان مقترح توسيع سحب الجنسية الإداري «كونه يتعلق بقضايا محددة تتعلق بأمن الدولة والانخراط في منظمات إرهابية أو في حروب ضد الدولة والمصالح الدنماركية»، بحسب ما ردّ يسار الوسط على منتقديه أول من أمس الجمعة.

في حين تتوعّد المعارضة اليمينية في البرلمان الدنماركي حكومة فريدريكسن بطرح مشروع قانون على البرلمان بعد الإجازة الصيفية. ويذهب هؤلاء في اقتراحهم، المنوي استعراضه أمام اللجان القانونية، باتجاه تسهيل شروط سحب الجنسية إذا حُكم الشخص بسنة سجناً. ويثور سجال الجنسية في كوبنهاغن حول سحب جنسية الشاب أحمد الحاج الذي يحاكم اليوم بتهمة «الخيانة»، بعد انضمامه إلى صفوف تنظيم «داعش»، رغم أنه ولد وكبر في الدنمارك. وتمنع المواثيق الدولية كوبنهاغن من تحويل الأشخاص، بسحب جنسيتهم، إلى «عديمي جنسية»، إذا لم يكونوا يحملون جنسية مزدوجة. وهي القضية التي تذكر كوبنهاغن، من خلال الدائرة القانونية في خارجيتها، أنها بصدد التفاوض حولها مع الأمم المتحدة. وكانت وزيرة الهجرة السابقة من يمين الوسط الليبرالي، انغا ستوبيرغ، قد اقترحت تجريد الجنسية من الأشخاص «الذين يخلّون بمسائل الولاء للدنمارك والذين تكتشف السلطات أنهم قدموا معلومات مغلوطة للحصول على إقامة وجنسية في الدنمارك».



# منوعات

MEDIA

## أخبار كاذبة

**تناقلت صفحات إخبارية وحسابات مشاهير خبرا مفاده أن «غوغل» حذفت اسم فلسطين عن خرائطها وبدلته باسم دولة الاحتلال الإسرائيلي.** لكن المجموعة لم تدخل أي تعديلات حديثا على خرائط المنطقة، واسم فلسطين لم يكن مستخدما أصلا في خدمتها.

**تداول مستخدمون صورة قالوا إنها توثّق اجتماع الاستخبارات التركية مع المقاول المصري محمد علي. لكن الادعاء مضلل،** إذ تعود الصورة لمايو/أيار عام 2019، خلال وجود علي في برشلونة، أثناء اجتماعه مع شركة تعمل في التصميم العقاري.

**انتشرت صورة زعم متداولوها أنها لهدم مقبرة الشيخ العز بن عبد السلام في مصر. لكن الصورة قديمة، ولا علاقة لها بالأعمال الجارية في العاصمة القاهرة خلال الأيام الماضية.** ونُشرت عام 2018 تحت عنوان «كنوز القاهرة المخفية...».

**زعم مغردون أن السلطات اللبنانية تفرض مبالغ مالية على السوريين الراغبين في المرور بأراضيها بداعي السفر من بلدهم أو العودة إليه.** نفى مصدر في «الأمن العام اللبناني» هذا الخبر، وأكد أن السلطات لم تفرض على السوريين أيا من هذه الرسوم.

تفتح قضية اعتقال الروسي إيفان سافرونوف نقاشاً حول استراتيجيات موحدة تتبناها الدول القمعية في إسكات الصحافيين، عبر توجيه تهم فضفاضة تتستر بالأمن القومي وبالوطنية

# «خيانة» الصحافي الروسي: هكذا يُرسخ القمع

**سامر إلياس**

تفتح ملابسات اعتقال الصحافي الروسي السابق، إيفان سافرونوف، بتهمة «الخيانة العظمى»، جدلاً واسعاً حول حدود حرية الصحافي في البحث عن مصادر المعلومات ونشرها، وتكشف عن خط دقيق يفصل بين الصحافة، وتحديداً الاستقصائية منها، وأجهزة الاستخبارات العالمية، بما يجمعهما من البحث عن الخبر وجمع المعلومات من مصادر عدة لأهداف مختلفة.

وفي مقابل اتهام الصحافي بالخيانة وعدم الوطنية، مع احتمال دفعه ثمناً باهظاً أقله قضاء سنوات طويلة في السجن، وقد يصل الأمر إلى تصفيته الجسدية من دون معرفة الفاعل، يحصل رجل الاستخبارات على ترقيات وعلاوات لمساهمته في حماية أمن الدولة من «الطابور الخامس». وفي قضية أثارت جدلاً حول حرية الصحافة في روسيا، اعتقلت «هيئة الأمن الفيدرالي» الروسي سافرونوف، في 7 يوليو/تموز الحالي، أثناء توجهه إلى مقر هيئة الفضاء الروسية «روسكوسموس» حيث يعمل منذ أشهر مستشاراً لرئيسها ديمتري راغوزين.

وبعد جلسة سرية، قررت محكمة في موسكو توقيفه حتى 6 سبتمبر/أيلول المقبل على ذمة التحقيق، في قضية «الخيانة العظمى»، بموجب المادة 275 من القانون الجنائي الروسي. وذكرت «روسكوسموس» أن اعتقال سافرونوف لا علاقة له بعمله فيها، وأنه غير مطلع على أي ملفات سرية هناك. وأكد الناطق باسم الكرملين، ديمتري بيسكوف، أنه قرأ خبر اعتقال الصحافي السابق في وسائل الإعلام، وأثنى على تقاريره العميقة والجريئة أثناء عمله في صحيفتي «كوميرسانت» و«فيدوموستي». ومعلوم أن سافرونوف كان ضمن الفريق الإعلامي الذي يغطي نشاطات الرئيس فلاديمير بوتين وينتقل معه في زياراته الداخلية والخارجية.

وفي حين رجّحت تقارير أن الاعتقال جاء على خلفية تقرير أعده سافرونوف وكشف فيه عن صفقة لبيع طائرات «سوخوي 35» لمصر في 2019، ما تسبب في تلويح وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو حينها بفرض عقوبات على مصر في حال إتمام الصفقة، قالت السلطات إن الصحافي متهم بجمع معلومات ونقلها إلى دولة عضو في «حلف شمال الأطلسي» حول صفقات أسلحة وتعاون روسيا العسكري التي تعد سراً من أسرار الدولة، علماً أن صفقة الطيران مع مصر أكدتها لاحقاً وكالة «تاس» الحكومية عن مصدر «عسكري دبلوماسي».

ورداً على اعتقال سافرونوف واتهامه بالخيانة، أكد زملاؤه في صحيفة «كوميرسانت» في بيان أنه «وطني روسي حقيقي كتب عن الجيش والفضاء، ولأنه كان قلقاً بحق على مصيرهما، فإن الاتهام بخيانة الوطن في حالته يعد سخيفاً». ومع تأكيده على مهنية سافرونوف العالية، أشار البيان إلى أن «تجارب السنوات الأخيرة توضّح أن أي مواطن يتصل عمله مع الأعمال العامة، سواء كان ناشطاً حقوقياً أو عالماً أو صحافياً، يمكن أن توجه له في أي لحظة اتهامات خطيرة». وأعرب زملاء الصحافي المعتقل عن خشيتهم على مصيره، نظراً لأنه «من الصعب الوصول إلى العدالة الحقيقية والتحقيق الشفاف في قضايا المواطنين المتهمين بخيانة الوطن، ولجنة التحقيقات لا ترغب في إطلاع المحامين على تفاصيل القضية، وجلسات المحاكمة سرية بالكامل». وخلص البيان إلى أن «المجتمع مجبر على الاعتماد فقط على حديث الأجهزة الأمنية التي تُطرح أسئلة كثيرة حول عملها في السنين الأخيرة، والصحافيون الذين يطرحون هذه الأسئلة يتعرضون للضربات».

ويرى زملاء الصحافي المعتقل أن قضيته باتت استثنائية بالنسبة لـ«كوميرسانت»، فسافرونوف البالغ من العمر 30 عاماً حل عملياً مكان والده الذي عمل طويلاً محرراً للشؤون العسكرية في الصحيفة، وتوفي في ظروف غامضة عام 2007، وخلصت التحقيقات حينها إلى أنه انتحر برمي نفسه من شرفة منزله. وأنهى سافرونوف دراسته في «مدرسة الاقتصاد العليا» في اختصاص الصحافة، وباشر عمله في «كوميرسانت» حتى 2019، لينتقل بعد فترة قصيرة إلى «فيدوموستي». وبعد نحو شهر على إقالة سافرونوف، في مايو/أيار عام 2019، واستقالة كامل قسم السياسة تضامناً معه، على خلفية تقرير نشر حول استقالة رئيسة مجلس الاتحاد (الشيوخ) الروسي فالنتينا ماتفيينكو، كشفت وكالة «تاس» الحكومية عن رفع قضية ضد الصحيفة، بسبب تقرير صفقة الطائرات لمصر تقول السلطات إنه يكشف أسراراً حكومية. وأجبرت الصحيفة لاحقاً على شطب التقرير لحل القضية.

> رجّحت تقارير أن الاعتقال سببه الكشف عن صفقة لبيع طائرات لمصر

وأثارت بعض تقارير سافرونوف ضجة كبيرة، كان أهمها كشف تفاصيل حريق أودى بحياة 14 بحاراً روسياً في يونيو/حزيران الماضي، في بحر بارنتس، حين كانوا على متن غواصة نووية. وفي أكتوبر/تشرين الأول، نقل الصحافي في تقريره عن مصادر عسكرية أن خللاً حصل أثناء تدريبات شارك فيها بوتين كان من المفترض أن تجري فيها عمليات إطلاق صواريخ استراتيجية.

ونظراً إلى علاقاته الواسعة وقدرته على الحصول على معلومات في الكرملين والمؤسسة العسكرية، يتهم بعض زملاء سافرونوف السلطات بمحاولة الضغط عليه لمعرفة مصدر معلوماته، في إطار التضييق على عمل الصحافة في روسيا.

في 2 يوليو/تموز الحالي أيضاً، قضت محكمة في سانت بطرسبورغ بحبس الخبير العسكري، فلاديمير نيبيلوف، سبع سنين بتهمة «خيانة الدولة»، بعد تأكيد المحكمة أنه نقل معلومات لشركة استشارية ألمانية مقابل المال عن عمليات تعليم وتدريب طلاب القوات الخاصة في هيئة الأمن الفيدرالي الروسي. عمل نيبيلوف في إعداد دراسات لمراكز بحوث استراتيجية حول عمل الشركات العسكرية الروسية الخاصة، ونقلت وسائل الإعلام تقديراته حول عمل مرتزقة «فاغنر» في أوكرانيا وسورية.

يذكر أن «المادة 275» المتعلقة بـ«خيانة الوطن» اعتمدت في قانون العقوبات الروسي في بداية 1997 بحق مواطني روسيا في ثلاث حالات: تسليم أسرار حكومية لدول أجنبية، والجاسوسية، ودعم دولة أجنبية في أعمال موجهة ضد أمن روسيا. وتصل العقوبة إلى نحو 20 عاماً من الحبس المشدد. وذكرت «كوميرسانت» في تقرير أن 118 شخصاً على الأقل اتهموا بمقتضى هذه المادة، وتعرّضوا لعقوبة بالسجن تراوحت بين 3,5 و20 سنة.

ووفقا لشهادات زملائه عن «وطنيته وحبه لروسيا» واجتهاده في البحث عن مصادر لتقاريره أثبتت صدقيتها، وعدم استغلاله موقعه في «روسكوسموس» للاطلاع على أسرار الدولة، تصلح قضية سافرونوف كمثال على طرق تعامل السلطات في عدد كبير من البلدان مع الصحافيين الذين يخالفونها الرأي، أو يكشفون عن تفاصيل لا تريد السلطات وصولها إلى عامة الشعب، رغم أن الوقائع اللاحقة أثبتت صدقيتها.

وتكشف القضية عن حجم الضغوط الممارسة على الصحافيين لإنهاء دور الصحافة كـ«سلطة رابعة» في كثير من الأنظمة السياسية، وحصر خيارات الصحافيين بين العمل وفق أجندة محددة وضوابط وخطوط حمراء يجب الالتزام بعدم تجاوزها، أو توجيه اتهامات لهم بالخيانة و«إضعاف الروح الوطنية» و«نشر أخبار كاذبة»، و«وهن نفسية الأمة»، و«إضعاف الشعور القومي» كما في تهم النظام السوري الجاهزة.

ورغم انصياع كثير من الصحافيين في الأنظمة القمعية لتوجهات السلطات، فإن صحافيين كثيراً ما يزالون ينظرون إلى عملهم كأداة لنشر الحقيقة، وليس مجرد مصدر لكسب العيش، ويغامرون بدفع حياتهم ثمناً لذلك، خاصة في أنظمة يتحكم فيها الأمن والاستخبارات ويسعون إلى تحويلها إلى نمط جمهورية «أوقيانيا» التي استشرف فيها الكاتب جورج أورويل في روايته «1984» عن أوضاع الحريات في البلدان القمعية حيث تنشط شرطة الفكر، ولا مكان إلا لوزارة «الحقيقة» التي تتطلق من أن «الحرب سلام، والحرية عبودية، والجهل قوة».

اعتُقل إيفان سافرونوف في 7 يوليو/تموز (صفا كارآكان/الأناضول)

## لا ثقة في التحقيقات

يرفض الرئيس المشارك لـ«نقابة الصحافيين والعاملين في وسائل الإعلام»، إيغور ياسين، رواية جهاز الأمن الروسي، معتبراً أن القضية تندرج ضمن الحملة على الصحافة وحرية التعبير. ويقول ياسين لـ«العربي الجديد»، ضمن تقرير أعده الزميل رامي القليوبي، إن «نقابة الصحافيين على قناعة بأن أي حجج متعلقة بالسرية لن تجنب التحقيق الحالة العامة من انعدام الثقة فيه عندما يتعلق الأمر بصحافي محترف مثل إيفان سافرونوف، وتعتبر أي تستر على تفاصيل القضية الجنائية بحقه بمثابة انتقام الأجهزة الخاصة من مقالاته».

ويؤكد ياسين على دعم النقابة للاعتصامات الفردية تضامناً مع سافرونوف «ندعو كل من يؤمن بقيمة حرية التعبير ويحترم العمل الصحافي، إلى الانضمام إلى الفعاليات الاحتجاجية المناهضة للقضايا الظالمة بحق الصحافيين، وفي مقدمتها ملاحقة زميلنا إيفان سافرونوف». واعتبرت صحيفة «فيدوموستي» أن قضية سافرونوف تشبه تلفيق تهمة الاتجار بالمخدرات للصحافي الاستقصائي إيفان غولونوف، منتصف العام الماضي، لجهة «عبث الاتهامات»، مشيرةً إلى مجموعة من التناقضات في القضية، بما فيها سفر سافرونوف مراراً ضمن طاقم الإعلام الرئاسي، ما يعني خضوعه لاستعلامات أمنية متكررة.

وكانت موسكو وغيرها من المدن الروسية شهدت سلسلة من الاعتصامات الفردية، دعماً لسافرونوف، بما فيها مجموعة من الاعتصامات أمام مبنى جهاز الأمن الفيدرالي، وسط العاصمة، تخللتها اعتقالات طاولت 27 شخصاً، من بينهم المذيعة كسينيا سويتشاك التي خاضت سباق الانتخابات الرئاسية عام 2018.

نقد

بسبب توقّف الفعاليات الفنية وعمليات التصوير إثر انتشار كورونا، حاول بعض الفنانين تجديد شكل التواصل مع جماهيرهم، وذلك من أجل استمرار الحضور في ذاكرتهم

# موسيقى 2020

## أعمال خارج الذاكرة

**سلام أبو ناصر**

نادراً ما تتعرض الأغنية العربية لظروف قسرية خارجة عن المألوف، تجعلها في مستويات دنيا خلافاً لما كانت عليه في الوضع الطبيعي. فهي، وفق مسوغات إنتاجية، سنويّة كانت أم موسمية، في حالة نشطة تتارجح معها كفتا الميزان، في عملية تقدير مستوى نجاح أو فشل الأعمال المطروحة. لكن الظرف القسري غير المألوف، أمام طبيعة الظرف الراهن، والمعطيات العملية الجديدة، أصبح بشكل أو بآخر مألوفاً. والأهداف المبتغاة نأت بنفسها عن العملية الحسابية والإنتاجية، ليبقى الحكم، المزاج العام الجماهيري وذاكرته الوجدانية والنفسية أمام أزمة وبائية شُلّت معها جميع أشكال الحياة.

منذ انتشار فيروس كورونا قبل نحو ستة أشهر، وانشغال المجتمع الدولي باتخاذ التدابير والإجراءات الصحية المناسبة لوقف الزحف المستمر لهذا الفيروس، شهد السوق الفني العربي تقلبات إنتاجية فرضتها القيود الصحية والوقائية، من حجر منزلي وتباعد اجتماعي، وما تبعها من إيقاف لجميع النشاطات والفعاليات المرفقة لأي نتاج فني مدة أشهر قليلة، قبل عودة الحياة بشكل نسبي في عدد من الدول العربية. غير أن هذه العودة محكومة بالقلق والحذر، لا سيما أعداد كبيرة من الناس لاقت حتفها وغيرها أصيبت، مما شكل صدمة نفسية ووجدانية في نفوس البشر. لكن قسماً آخر من الناس اعتاد طبيعة الظرف والتعايش معه بسبل مختلفة، إلا أنها هي الأخرى رهينة الخوف والحذر، وكان انعكاس ذلك واضحاً على العلاقة التبادلية بين الجمهور والمغني. فكلا الطرفين كان عرضة للانتكاسات التي سببها كورونا. الأول باعتباره كياناً متلقياً في ذاته محتكمٌ لمشاعره وذاكرته. والثاني له صلة بالإنتاج وغايته فهم وإدراك مشاعر الأول، للوصول لذاكرته مهما كان شكل وحجم الضغوط والصعوبات التي يكابدها. فهل يمكن اعتبار مجمل ما شاهدناه أو سمعناه من أعمال غنائية، منذ مطلع العام الحالي حتى يومنا هذا، أعمالاً ذات بصمة انتقائية مرهونة بعلاقة المغني والمستهلك أمام الفيروس؟ وهل ستترك هذه الأعمال، خلفها أي أثر يذكر في ذاكرة المستمع العربي مثلما كانت تفعل قبل الجائحة؟

> الأعمال التي صدرت في زمن كورونا بقيت بعيدة عن ذاكرة المستمع

### غياب بصمة التأثير

قبل فيروس كورونا تحديداً، واكبت الموسيقى، بطبيعة الحال، أزمات مختلفة وعديدة كالحروب والمناسبات الوطنية والأحداث الاجتماعية والسياسية المفصلية وغيرها. مئات وآلاف الأعمال الموسيقية والغنائية تركت بصمتها في ذاكرة الأجيال السابقة واللاحقة وأغنت مكتبة الموسيقى العربية. لكن حال الموسيقى العربية في عام 2020، لا يصلح لتعبير عن وباء أو مرض أو حتى أن تكسر ظلاله. (الصورة لنانسي عجرم)

طرحت إليسا أغنية «هنغني» عبر قناتها الخاصة على «يوتيوب» (فتحي بلعيد/فرانس برس)

رصد

# الفنانون العرب في مصر: تجدّد النشاط الدرامي والسينمائي

القاهرة ـ **مروة عبد الفضيل**

يشهد الوسط الفني في مصر حالياً حالة من النشاط المكثف للفنانين العرب، ما بين الدراما التليفزيونية والسينما.

إذ تبدأ الفنانة السورية، كندة علوش، تصوير دورها في مسلسل «إلا أنا»، حيث تقوم بالبطولة في واحدة من حكايات المسلسل، وهي «ضي القمر»، مع المخرجة مريم الأحمدي، عقب انتهاء إجازة عيد الأضحى. وتعود كندة من خلال هذا المسلسل إلى التمثيل في مصر من جديد، بعدما غابت ثلاث سنوات منذ أن قدمت فيلمها «الأصليين»، مع الفنان خالد الصاوي، والمخرج مروان حامد عام 2017، إذ انشغلت بزواجها من الفنان عمرو يوسف، وإنجابها ابنتها «حياة». وتشارك الفنانة التونسية عائشة بن أحمد في بطولة فيلم «توأم روحي»، مع الفنانة أمينة خليل، والفنان حسن الرداد، والمخرج عثمان أبو لبن، ومن المقرّر أن يعرض ضمن الماراثون السينمائي لعيد الأضحى. وتستعد الفنانة السورية نسرين طافش لتصوير دور البطولة في مسلسل «الوجه الآخر»، مع الفنان ماجد المصري، والقصة من تأليف فداء الشندويلي، وإخراج سميح النقاش. وتدور أحداث العمل في إطار 45 حلقة، كما تشارك في المسلسل نفسه الفنانة اللبنانية مادلين طبر.

وبعد غياب أربع سنوات عن السينما المصرية منذ أن قدمت فيلمها «ظرف صحي»، تقدم اللبنانية دوللي شاهين فيلمها «عبد جواز»، ومن المقرر أن يعرض في سباق عيد الأضحى السينمائي. وكانت شاهين قد انشغلت خلال السنوات الماضية ببعض الأزمات مع زوجها باخوس علواني الذي انفصلت عنه.

ويشارك الفنان الأردني، إياد نصار، في فيلم «موسى»، المقرر عرضه قريباً، ويجسد من خلاله شخصية دكتور «ميكاترونيكس»؛ أي دكتور في العلوم الهندسية، وهو صاحب فكر متحجر رافض للتطور التكنولوجي تماماً، والعمل من إخراج بيتر ميمي.

وبعملين دفعة واحدة يحضر الفنان السوري فراس سعيد في الدراما المصرية، إذ في الوقت الذي يقوم فيه حالياً بتصوير دوره في مسلسل «الكهف»، مع المخرج حسام الجوهري، ينتظر استئناف تصوير دوره في مسلسل «أسود فاتح»، الذي تشارك فيه أيضاً الفنانة اللبنانية هيفاء وهبي، والفنان السوري معتصم النهار. وكان من المفترض عرضه في شهر رمضان الماضي إلا أن تصويره توقّف لتطلبه السفر إلى لبنان، وكان وقتها السفر غير مسموح، لتعليق حركة الطيران بسبب انتشار فيروس كورونا. ويشارك فراس أيضاً سينمائياً في فيلم «سوء الرجالة»، في أولى التجارب الإخراجية لنيفين شلبي. وبعد غياب عن السينما المصرية، تشارك اللبنانية رزان مغربي في بطولة فيلم «صابر وراضي»، مع الفنان أحمد آدم، وتجسد فيه شخصية سكرتيرة، والعمل من تأليف محمد نبوي، وإخراج أكرم فريد.

وبفيلمين دفعة واحدة، تشارك الفنانة اللبنانية مايا نصري، حيث تحضر من خلال فيلم «ريما»، وفيلم «زنزانة 7». وللأول مرّة في مصر يوجد السعودي فايز المالكي من خلال فيلم «مش أنا»، مع الفنانين تامر حسني وحلا شيحة، والفيلم انتهى تصويره أخيراً، ولم يتحدد موعد نهائي لعرضه.

ويشارك الفنان اللبناني نيقولا معوض في بطولة الفيلم المصري «ساكو»، والذي توقّف تصويره منذ فترة ولم يتحدّد موعد لاستئنافه، ويحضر نيقولا أيضاً في بطولة المسلسل المصري «خيط حرير»، مع مي عز الدين، الذي توجد فيه كذلك الممثلة الأردنية مي سليم. كمذلك يشارك في فيلم «ماكو» من الأردن الفنان منذر رياحنة الذي يشارك أيضاً في مسلسلي «سيف الله»، الذي يرصد حياة الصحابي خالد بن الوليد، و«سفينة نوح»، مع الفنان أحمد فلوكس. وتشارك الممثلة السورية سارة نخلة في مسلسل «القاهرة كابول»، مع خالد الصاوي، ومن المقرر أن يعرض العمل في شهر رمضان 2021. ومن تونس تشارك الممثلة سامية طرابلسي في فيلم «باركود 615»، مع الفنانين رائد البحيري ومحمد عز، والعمل من إخراج مينا سويحة. ومن تونس أيضاً تشارك الفنانة هند صبري في مصر بفيلم «كيرة والجن» مع الفنان كريم عبد العزيز، كما تنتظر استئناف تصوير دورها في مسلسل «هجمة مرتدة»، أمام الفنان أحمد عز.

> تلعب الفنانة نسرين طافش دور البطولة في مسلسل «الوجه الآخر»

يشارك الفنان الأردني، إياد نصار في فيلم «موسى» (خالد دسوقي/فرانس برس)

تجربة

# فهد الظرافي... صيدلاني يؤرشف تاريخ اليمن فوتوغرافياً

تعز ـ **هشام سرحان**

يواصل الدكتور الصيدلاني فهد الظرافي جمع الصور القديمة والنادرة لليمن، وذلك من أجل أرشفتها في البومات مع معلومات مفصلة حولها منذ 12 عاماً. الأمر الذي جعله يراكم أرشيفاً يحوي أكثر من 12 ألف صورة مطبوعة إلى جانب آلاف الصور الرقمية المخزّنة في حاسوبه، ما جعله في نظر المهتمين بتاريخ اليمن أبرز مؤرخ فوتوغرافي يمني. إذ يمتلكُ أرشيفاً كبيراً ترجع صوره إلى القرنين الماضيين، وتعدُّ ذاكرة للبلاد التي أنهكتها الحرب، وقضت على الكثير من ملامح ماضيها.

وينافس الظرافي المتاحف الوطنية ومراكز التوثيق وغيرها من الجهات الرسمية، والتي تبدي إعجابها بأرشيفه الذي تنبعث منه رائحة الماضي وكل ألوان الحياة فيه. كما يروي أرشيفُ ما لا ترويه آلاف القصص والتوثيقات الأخرى، وهو ما يشير إليه مكتب الثقافة في مدينة تعز (وسط البلاد)، والذي عرض في فعاليّة نظمها مؤخراً صوراً نادرة للمدينة خلال مائة عام، مؤكداً أن الأرشيف يشكل مصدراً لمعارض مستمرة، تتناول حقباً زمنية مهمة في تاريخ اليمن. ويقول مدير مكتب الثقافة في تعز عبد الخالق سيف لـ«العربي الجديد»، إن الظرافي هو عين اليمن وتعز خصوصاً، وهو حالة استثنائية لصيدلاني تعلّق قلبه وروحه بصور اجتهد في جمعها كثيراً، ليظهر جمال وبهاء اليمن وحضارته.

> فهد الظرافي هو صيدلاني يمني يمتلك أرشيفاً يقدّر بأكثر من 12 ألف صورة مطبوعة، تحكي عن تاريخ اليمن وعاداته وتقاليده وقصص أناسه

وتختزل تلك الصور تاريخ اليمن ومدنه القديمة وموروثه الشعبي والثقافي والاجتماعي ومناظره الطبيعية وشوارعه وأريافه وحياة الإنسان فيه وذكرياته وأزياءه. كما توثق معالم أثرية يُقدرُ عمر بعضها بآلاف السنين، بينها معالم صامدة حتى اليوم، وأخرى طواها الإهمال والخراب والحرب، ولم يبق منها إلا الصور التي تخلدها وتذكر اليمنيين والعالم بها. وجمع الظرافي البوماته ومجلداته من أصدقاء وهواة ومصورين محليين إلى جانب أطباء ودبلوماسيين أجانب عملوا في اليمن خلال فترات زمنية متفرقة، فضلاً عن سياح ورحالة ومستشرقين زاروها والتقطوا صوراً لها. ورغم انشغاله في العمل بصيدليته وسط مدينة تعز، إلا أنه يقضي عدة ساعات يومياً في تصفح صوره، والبحث عن المزيد منها في المواقع الإلكترونية، وشبكات التواصل الاجتماعي وغيرها من المصادر.

في ذات السياق، يقول الظرافي لـ«العربي الجديد»، إنه يقوم بجمع وأرشفة الصور التاريخية والنادرة للبلاد من الإنترنت والأصدقاء والأجانب، لافتاً إلى جمع أكبر قدر منها. وهي كنز وقصة وتاريخ وذاكرة الماضي الحية للأجيال. وتختزن ذاكرة الظرافي معلومات مفصلة عن الصور، بما فيها زمانها ومكانها وملتقطها ومناسبة ذلك، ما أثرى معارفه في التاريخ والسياحة والموروث الشعبي والمواقع الأثرية والتراث والفن المعماري ومواطن الجمال في مختلف المحافظات اليمنية. ويبدي الظرافي شغفاً في الاهتمام والعناية بصوره، منفقاً مبالغ مالية في سبيل تنميتها والحفاظ عليها، إلا أنه يخشى على جهود سنوات من التلف والضياع أو الحريق، بعد أن طاولت نيران الحرب منزله بحوض الأشراف وسط المدينة، والتهمت النيران محتوياته عدا النسخ الأصلية للألبومات وحاسوبه المحمول اللذين استطاع أن ينقذهما.

مهرجان وعرض عسكري وشعبي في تعز عام 1965 (أرشيف فهد الظرافي)

أجريت كلّ الأبحاث باستخدام تلسكوب Eso الموجود في المرصد الأوروبي الجنوبي (مارتن برزيلياي/ فرانس برس)

حول العالم

# نظامٌ شمسيّ جديد

واشنطن ـ **العربي الجديد**

لأوّل مرة، تمكّن علماء الفلك من رسم صورة تفصيليّة لنظام خاص من الكواكب يبعد حوالي 300 سنة ضوئيّة عن الأرض. نشر الباحثون نتائج عملهم في مجلّة The Astrophysical Journal Letters العلميّة المحكّمة. وأجريت كلّ العمليات الميدانيّة باستخدام تلسكوب Eso الموجود في المرصد الأوروبي الجنوبي. قام العلماء بتسمية النجم الذي يقع في منتصف هذا النظام، أي شمس هذا النظام بـ TYC 8998-760-1. أما سبب هذه التسمية المعقّدة، فهي قوانين فيزيائيّة وفلكيّة، لا تتسع هذه السطور لها.

### معرفة تاريخ نظامنا

ومن خلال هذا التقدّم، يأمل العلماء بتشكيل رؤى وفرضيّات أكثر دقّة، حول كيفيّة تشكّل الكواكب حول شمسنا. وقال مدير البحث، ألكسندر بون، من جامعة ليدن في هولندا: «هذا الاكتشاف هو التقاطٌ لبيئة فضائيّة تشبه إلى حدّ كبير، البيئة الموجودة في نظامنا الشمسي، وهي في مرحلة مبكّرة جدّاً من تطوّرها، لذلك، نستطيع ربّما أن نكوّن آراء أكثر دقّة حول تاريخ نظامنا». ووفقًا للعلماء، فإنّ التسجيلات التي رصدها التلسكوب تظهر كوكبين أو أكثر يدوران حول نجم نادر جدًا من نوعه، يشبه نجمنا الشمسي، حتّى الآن، تمكن العلماء من اكتشاف العديد من الأنظمة الشمسيّة في الفضاء، ولكن هذه الأنظمة الشمسيّة لا تفيدنا بشيء، لأنّ النجم المركزيّ فيها، وهو الشمس، يختلف اختلافاً كبيرًا عن النجم المركزيّ لدينا. لكن، هذه المرة نجد نظامًا كوكبيًا يمتلك شمسًا تشبه إلى حد كبيرٍ شمسنا.

### صور «ناسا»

وفي مايو/ أيار الماضي، نشرت وكالة الفضاء الأميركيّة «ناسا»، بالفعل صورة للنجم الذي تمّ تصويره حديثًا، والكواكب تدور من حوله. ورغم خضوع هذه الصور للكثير من الجدل حول دقّتها وجدواها، إذ إنّها تتعرض للتحرير والعمل مجددًا، وخصوصًا إذا كانت للكواكب والشموس البعيدة، لكن هذه الصور، لا شك، تمتلك شيئًا من الدقة. ولا ننسى الصورة التي نشرت في السنوات الماضية للثقب الأسود.

> الشمس المكتشفة حديثاً تبلغ من العمر 17 مليون سنة تقريباً

### كواكب بعيدة عن شمسها

وذكر الباحثون في ورقتهم أنّ شمس هذا النظام، والتي تسمّى بـ TYC 8998-760-1، تبلغُ من العمر 17 مليون سنة فقط، أي أنها نسخة شابة من شمسنا. وباستخدام تلسكوب آخر هو تلسكوب ESO VLT في صحراء أتاكما التشيلية، تمكن فريق العمل من حجب الضوء الساطع القادم من النجم المكتشف، باستخدام تقنيات الكمبيوتر وتحسين الإضاءة، وبغياب هذا الضوء، صارت الكواكب التي تدور حوله مرئيّة أكثر. ورصدوا كوكبين على شكل عملاقين غازيين، يدوران حول هذا النجم: الأوّل بمسافة تقدّر بـ160 ضعفاً من المسافة بين الأرض والشمس، والثاني بـ320 ضعفاً من المسافة بين الأرض والشمس. أي أنّ هذه الكواكب المكتشفة بعيدة عن نجمها كثيراً، حتّى أكثر من بُعد عمالقة الغاز في نظامنا الشمسي، أي زحل والمشتري، عن الشمس. ويؤكّد علماء الفلك أنّ هذه الكواكب المكتشفة هي أيضًا أثقل بكثير من الكواكب الموجودة في نظامنا. ويجب أن تظهر الأبحاث المستقبلية، آليةَ تشكّل هذه الكواكب، إذا ما كانت قد نشأت في موقعها، أم هاجرت إلى هناك من خلال ظروف ما. كلّ هذا، كي نفهم أنفسنا أكثر، وكيفيّة تشكّل نظامنا الشمسي.

أصدقاء لغتنا

## الأدب العربي هو الأقرب للقارئ الإيراني

# محمد حزبائي زاده

تقف هذه الزاوية عند مترجمي الأدب العربي إلى اللغات العالمية المختلفة، ما هي مشاغلهم وأسئلتهم وحكاية صداقتهم مع اللغة العربية. «يمكن للقارئ الإيراني أن يرى نفسه في رواية كاتب عراقي أو كويتي أو فلسطيني أكثر من أي رواية غربية»، يقول المترجم محمد حزبائي زاده

طهران ـ **العربي الجديد**

■ متى وكيف بدأت علاقتك باللغة العربية؟

**وُلدت في عائلة عربية وترعرت في مجتمع عربي، لذلك كنتُ قريباً من اللغة العربية. ثم دخلت المدرسة، وبما أنّ اللغة الرسمية والسائدة في النظام التعليمي هي اللغة الفارسية؛ لم تتوفّر لي فرصة تعلّم القراءة والكتابة باللغة الأمّ. سنحت لي فرصة صغيرة عبر تعلّم الفرائض أن أطّلع على جماليات اللغة العربية الفصحى. كأنها ومضات تكشف لي ما ينتظرني خلف هذه اللغة. ودخلت الثانوية وحصلت على فرصة للتعرُّف على اللغة العربية عن طريق مادة العربية، ثم حان دور الجامعة، وكانت أفضل فرصة بالنسبة إليّ حينها، والسبب يعود إلى وفرة الكتب العربية. كتب أدبية وفكرية وأيضاً مجلّات. حين عملتُ كصحافي، دخلتُ تجربة أول ترجمة، تتلخّص في نصوص صحافية وأخبار ونصوص قصيرة.**

■ ما أول كتاب ترجمتَه وكيف جرى تلقّيه؟

**كما أيّ مترجم لن ينسى العلاقة التي جمعته مع أول كتاب. إنه الحوار المطوّل لعبده وازن مع محمود درويش، وجدتُه في مجلّة «الكرمل» وعملت عليه. ثمّ أضفت إليه عشرة نصوص شعرية لدرويش. كنتُ أريد أن تصدر النصوص باللغتين، ولكن للأسف رفضت دار النشر هذه الفكرة، بينما كانت فكرتي اختيار نصوص تحاول تغطية كل أعماله الشعرية لكي تساعد القارئ الإيراني على التعرُّف إلى محمود درويش والنقلات الشعرية التي مرّ بها. وأصارحك؛ لم يحصل الكتاب على إقبال واسع.**

■ ما آخر إصداراتك المترجمة من العربية وما هو إصدارك القادم؟

**آخر كتاب صدر لي ترجمة رواية «يا مريم» للروائي العراقي سنان أنطون. أمّا الترجمات التي ستصدر لي قريباً، فأنا أنتظر الآن نُسَخ ترجمة رواية «مقتل بائع الكتب» للروائي العراقي سعد محمد رحيم، ثم ترجمة رواية «طقس» للروائي أمير تاج السر الذي سبق وترجمت له روايتين: «العطر الفرنسي» و«صائد اليرقات»، وقد حصلت كلتا الترجمتين على إقبال جيد، خاصة ترجمة «صائد اليرقات»؛ إذ وصلت إلى الطبعة الرابعة. ومن الترجمات التي أنجزتُها رواية «النبيذة» لإنعام كجه جي. وقبل أربع سنوات صدرت ترجمتي لروايتها «سواقي القلوب»، وتنتظر ترجمة رواية «السبيليات» للروائي الكويتي إسماعيل فهد إسماعيل ترخيص وزارة الإرشاد لترى النور. وأنجزت أيضاً ترجمة رواية «سيّدات القمر» لجوخة الحارثي، والتي ستصدر عن قريب. قبل أيام، أكملت ترجمة رواية «فهرس» لسنان أنطون ورواية «النوم في حقل الكرز» للمغترب العراقي أزهر جرجيس.**

■ ما العقبات التي تواجهك كمترجم من اللغة العربية؟

**لا أواجه مشكلةً خاصةً كمترجم من الأدب العربي. توجد صعوبات، لكنها تشمل كل من يعمل في هذا المجال. لقد تغيّرت النظرة بالنسبة إلى الأدب العربي وتحسّنت أوضاع الترجمة و طباعتها نسبياً. لدى أكبر دور النشر في إيران الآن قوائم للكتب العربية التي تشغل اهتمامها. رغم أنّ الحصة الكبرى تذهب إلى الأسماء اللامعة، ولكني أرى مجالاً متاحاً أفضل من السابق بكثير. ويعود الفضل للمترجمين واختياراتهم ومستوى عملهم. فمع دخول كلّ اسم جديد تتغيّر النظرة إلى الأدب العربي المعاصر.**

■ نلاحظ أن الاهتمام يقتصر على ترجمة الأدب العربي وفق نظرة واهتمام معينين، ولا يشمل الفكر وبقية الإنتاج المعرفي العربي، كيف تنظر إلى هذا الأمر وما هو السبيل لتجاوز هذه الحالة؟

**أتفق معك، لا ننسى أنه حتى في الأدب يُعطى الشعر الأهمية. وهناك أسماء تتكرّر، من أبرزها نزار قباني. هناك مشروع ترجمة يقوم به شخص واحد وهو الأستاذ السيد باقر آل مهدي، بدأه بكتب للمفكّر المغربي محمد عابد الجابري. لكن بشكل عام هناك أزمة في ترجمة الكتب المعرفية والفكرية في المجتمع الإيراني، ويعود سببها إلى عدم إقبال الناس عليها. وقد يكون السبب اجتماعياً. قد يكون من المفيد قبل ترجمة أعمال المفكّرين أن يقدّمهم المترجم عبر طرح أفكارهم بصورة ملخّصة كمقالات أو مختارات فكرية، ثمّ في الخطوة الثانية تُترجَم أعمالهم. لكن بصورة عامة الاهتمام بترجمة الكتب الفكرية والمعرفية الآتية من العالم العربي لا يُقاس مع الترجمات الأدبية.**

■ هل هناك تعاون بينك وبين مؤسسات في العالم العربي، أو بين أفراد وما شكل التعاون الذي تتطلع إليه؟

**لا يوجد أيّ تعاون، وكلّ ما في الأمر مبنيٌّ على اختياراتي وتواصلي مع الكتّاب مباشرة. أتمنّى أن يكون تواصل وتعاون، أو على الأقل فتح أبواب للمشاركة في معارض الكتب والندوات للتعرُّف بشكل مباشر على آخر ما يصدر باللغة العربية.**

■ ما هي المزايا الأساسية للأدب العربي ولماذا من المهم أن يصل إلى العالم؟

**هنا أحبّ أن أنقل تجربة شخصية قد تساعد في الإجابة؛ حين قدّمتُ ترجمة رواية «العطر الفرنسي» و«صائد اليرقات» لدار نشر «هيرمند»، سألني مدير الدار: هل أنت كاتب الرواية أم مترجمها؟ سألته عن سبب توجيه مثل هذا السؤال، فأجابني: كأنّ الأحداث والشخصيات حدثت وتعيش هنا في هذا المكان! وهذا يعني أنّ هناك وجوه تشابه أكثر بكثير من شمال أوروبا أو أميركا الشمالية. يمكن للقارئ الإيراني أن يرى نفسه في رواية كاتب عراقي أو كويتي أو فلسطيني.**

رغم سيطرة الأسماء اللامعة فإن الوضع أفضل من السابق

نقص فادح في ترجمة الكتب المعرفية والفكرية إلى الفارسية

محمد حزبائي زاده

**النص الكامل**
على الموقع الالكتروني

### بطاقة

وُلد محمد حزبائي زاده لعائلة عربية في قرية «الرحيمانية» من ضواحي مدينة «المحمّرة» عام 1967. درس في جامعتي مشهد وطهران وعمل في الصحافة، قبل أن ينتقل إلى الترجمة من العربية إلى الفارسية، حيث ترجم روايات: «حين تركنا الجسر» لعبد الرحمن منيف، و«النبيذة» و«سواقي القلوب» لإنعام كجه جي، و«العطر الفرنسي» و«صائد اليرقات» لأمير تاج السر، و«يا مريم» لسنان أنطون. ومما سيصدر له قريباً: «مقتل بائع الكتب» لسعد محمد رحيم.

معرض

## ما العمل؟ وأسئلة أخرى من الفن الإيطالي الحديث

# ماريو ميرز استعادة الزمن الصامت

حتى نهاية الشهر المقبل، يتواصل في مدريد معرض استعادي للفنّان الإيطالي الذي انتقد في معظم أعماله المجتمع الاستهلاكي ما بعد الصناعي

مدريد ـ **العربي الجديد**

مقطع من عمل نحتي تركيبي للفنان (الكسي مونرو)

تحت عنوان «الزمن صامت»، يُقيم متحف «الملكة صوفيا» في مدريد حالياً وحتى نهاية آب/ أغسطس المقبل معرضاً استعادياً للفنان الإيطالي ماريو ميرز (1925 - 2003)، أحد الأسماء البارزة في الفن الحديث، والذي كرّس أعماله لمخاطبة التاريخ والأيديولوجيا، وعبّر من خلال لوحاته وتجهيزاته وكولاجاته عن موقفه من المناخ السياسي والفكري في إيطاليا في الستينيات والسبعينيات، إلى جانب رفضه الرأسمالية وطريقة الحياة الأميركية التي تبنّتها أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية.

ارتبط اسم ميرز بـ «الفن الفقير»، وهي حركة أطلقها الناقد الفني جيرمانو سيلانت عام 1967؛ حيث تدور معظم أعماله حول معارضة ونقد المجتمع الاستهلاكي ما بعد الصناعي، فنجده يستخدم المواد العضوية مثل الطين والأغصان والشمع والفحم والمسامير، ويستعيد أيضاً شخصيات ومخلوقات ذات معانٍ أسطورية وجيولوجية وحيوانات شبه منقرضة أو نادرة مثل وحيد القرن والتمساح، كما استخدم مواد سريعة التلف مثل ورق وأغلفة الرسائل وورق تغليف المواد الغذائية.

لم يكن ميرز مجرّد فنان يعبّر عن احتجاجه على الواقع من خلال العمل الفنّي، بل كان عضواً في جماعة المقاومة المناهضة للفاشية (Giustizia e Libertà)، وسُجن عام 1945 بسبب نشاطه.

في وقت مبكر جدّاً من حياته المهنية، استكشف اهتماماته السياسية والاجتماعية من الناحية الجمالية، وعلى الأخص في الأعمال الرمزية التي قدّمها مثل «Igloo di Giap» أو «المبنى القبّني لجياب» (يقصد السياسي والعسكري الفيتنامي فون نجوين جياب) وقدّم منه سلسلة أصبحت علامة في تاريخ الفن الإيطالي الحديث ومدرسة الفن الفقير. وكان أوّل كوخ صنعه من هذه السلسلة عام 1968، يتألّف من هيكل فولاذي نصف كروي مغطى بكتل من الطين مغلّفة بالبلاستيك، وكتب عليه ترجمة إيطالية من عبارة للجنرال جياب يقول فيها: «إذا كتّل العدو قواته فقد الأرض، إذا فرّقها، فقد القوّة».

عبّرت أعماله عن رفضه الرأسمالية وطريقة الحياة الأميركية

ما جذبه إلى هذا الاقتباس متعلّق بالفلسفة الشرقية أكثر ممّا يتعلّق بالاستراتيجية العسكرية. كما أنّ الإشارة إلى حرب فيتنام كانت تعني إثارة أسئلة حول الكيفية التي نعيش بها على هذا الكوكب، وقد بنى الفنّان لنفسه كوخه الشخصي من «الفن الفقير»، لأن هذه الحركة تعلّقت بالموقف السياسي والثقافي بقدر ما ارتبطت باستخدامها للمواد البسيطة.

أمّا تجهيزه الذي أطلق عليه «ما العمل؟»، فجاء استجابة للحماس الذي ألهبته ثورة أيار/ مايو 1968 في أوروبا كلّها، بل والعالم. يتكوّن التجهيز من حوض ألمنيوم مستطيل بمقبضين، هو في الأصل إناء يُستخدم لطهي السمك، مملوء بشمع العسل الأصفر وأعلاه علامة نيون زرقاء فاتحة مكتوب عليها «ما العمل؟».

**النص الكامل**
على الموقع الالكتروني



إطلالة

## ترجمة وليست ميزاناً

# الفن والحياة الشخصية

إن الفن، لفرط ما هو فردي، يُخيّل لكثيرين أنه يعكس، على نحو ما، حياة الفنان، ولا بد له أن يمتّ، بطريقة ما، إلى هذه الحياة

**عباس بيضون**

قد تكون الحياة الشخصية الأقربُ إلى الفنان هي فنّه، حيث ما يتجاوز الفنان، وما يبدو ماهيته الخافية عليه، وما لا يستطيع هو نفسه سبره وإدراكه، الفنان شخص فريد في فنه وليس بشراً عادياً في ذلك، لكنه عاديّ في غير ذلك. عادي إلى حد قد يكون لدى الآخرين فضول لمعرفته.

يريد الآخرون، العاديون أيضاً، أن يعرفوا في أي شيء، أو أشياء، يشترك الفنان معهم أو يقاسمهم إياها. قد يكون وراء ذلك أن الفن، لفرط ما هو فردي، يُخيّل لكثيرين أنه يعكس، على نحو ما، حياة الفنان، ولا بد له أن يمتّ، بطريقة ما، إلى هذه الحياة. لا بد أن لهذا الانعكاس وذلك الاتصال آلياتهما التي يغري البحث عنها وفيها.

من الشائق، بل ومن النباهة، أن نعرف كيف ترجع حياة الفنان وظروفها وأحداثها في قصيدة أو رواية أو مسرحية أو لوحة أو تمثال أو قطعة موسيقية. قد يكون هذا، في جانب منه إحدى مهمات الباحث أو الناقد، قد يكون واحداً من مجالات البحث والنقد، مجالاً خاصاً أو فرعاً قائماً بذاته، لكن حياة الفنان، الذي هو إذا اشتهر يتحوّل إلى قدر من العموم، تغدو، بطريقة ما ملكاً للعموم، ومن حق الآخرين أن يوازنوا هكذا بين حياة الفنان وبين فنّه. من حقّ هؤلاء أن يردوا نتاجه الى مصدره في الزمان والمكان والظرف والملابسات والحوادث.

ليست حياة الفنان إذن ميزاناً لفنّه وليست بالتأكيد ترجمة لهذا الفن، لكنها حاضرة بطرائق، متفاوتة وآليات شتى، في فنه، والاطلاع على هذه الحياة يجعلنا نواجه هذا السؤال، الشائق والعسير، في نفس الوقت. إننا هكذا نقيم الصلة بين ما يتجاوز الشخصية وبين ما يرتدّ إليها. على هذا فإن سير الكبار، فنانين وسواهم، جانب مهم في تناولهم ومطلب أساسيّ لذلك. لا يمنعنا التفكير في أنها لا تفسّر الفن ولا يرتد هذا الفن إليها، لا يمنعنا ذلك من أن نضعها في عمق اهتمامنا.

إذا عدنا إلى عصرنا الراهن لا نجد أن الفنان العربي، والأديب بخاصة، صريح في التعبير عن حياته وعن تجربته الشخصية والخاصة، وبالطبع عن صلته المحتملة، أو القائمة في ذهن الأديب، بين هاتين والنتاج الفني. هناك بالطبع سير بينها «أيام طه حسين» «سبعينيات ميخائيل نعيمة»، لكن حتى هاتين، على الرغم مما يحيطان به من ملابسات، قلما ينزلان عن الأدب واللباقة والمثال الخاص.

في كلام طه حسين عن فقدان بصره وعن تجربته في الأزهر ما يزيح، قليلاً أو كثيراً، عن هذا المثال، لكن بشكل عام لا نكاد نعرف شيئاً عن دخائل وتفاصيل حياة الكثيرين الآخرين. استطاع توفيق صايغ أن يحصل على تفاصيل موثقة من حياة جبران خليل جبران، الأمر الذي جعل جبران مجدَّداً، جبران الحي والعائش، أمام أسئلة أخرى، بعضها تطرّق إلى أدبه وأسقط عليه تفسيرات جديدة. هذه التجربة التي أتاحتها إقامة جبران الأميركية فريدة في ذاتها، ولا أظن أن لها موازياً آخر في الحياة الأدبية العربية الراهنة.

بالطبع أدى كشف الصايغ وترجمته لعدد من رسائل جبران وماري هاسكلي والآخرين في حياة جبران إلى تجديد قراءة جبران وتجديد السجال حوله، لكن، عدا ذلك، لم تشهد الثقافة العربية حدثاً آخر موازياً، ولعل ما حدث منذ فترة من إماطة سليم بركات عن حدث في حياة محمود درويش هو بنت غير شرعية، ما أعقب ذلك من قبول ورفض يشيران إلى عدم اعتيادنا لهذا الضرب من الأشياء، وخبطنا فيه. قد يردّ كثيرون ذلك إلى تقليد عربي يوصي بالتغطية على حياة الأشخاص، وقد يردّ هؤلاء ذلك إلى الإسلام. لكن قرّاء التراث لا يصطدمون بهذه التقية. في «الأغاني» مثلاً سِيَر كاملة بكل تضاعيفها وانحرافاتها عن السائد والتقليد. يكفي أن نقرأ، على سبيل المثال، سيرة بشار بن برد في «الأغاني» لنجد أن حياته بادية بكل ملابساتها، بدءاً من شكله الجسماني مروراً بثقافته وتجديفه وفجوره.

من حق الآخرين أن يوازنوا بين حياة الفنان وبين فنّه

لن تكون سيرة أبي نواس شيئاً آخر. هذه السير في تقاطعها واتصالها ببعضها بعضاً تقدّم سيرة جامعة لمثقّفي عصر كامل. لا يسكت «الأغاني» عن زندقة وفجور أحد، ويُخيّل إلى قارئ ذلك أنه يعينه، بصورة ما على قراءة الشعراء والدخول إلى عوالمهم.

(شاعر وروائي من لبنان)

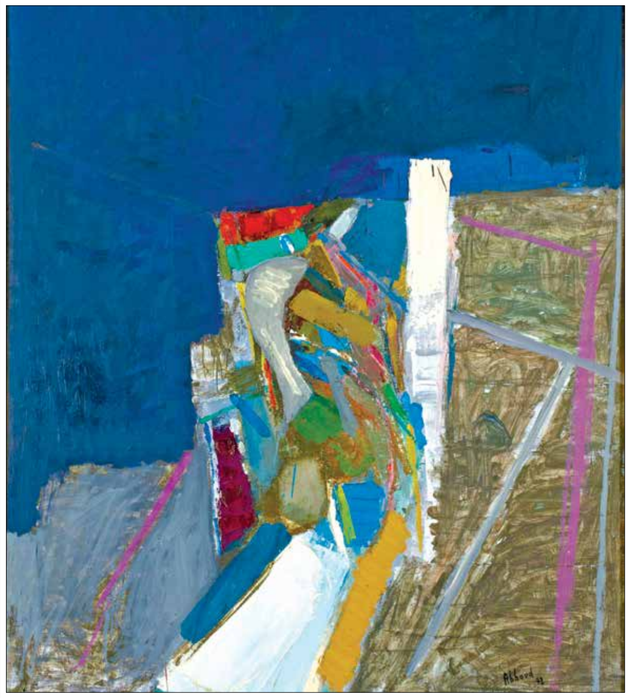

شفيف عبود، زيت على قماش، 100 × 81 سم

شذرات

الدولة ليست كياناً يمكن إسقاطه بثورة، ولكنها حالة، أو علاقة معينة بين البشر، أو شكل للسلوك الإنساني يمكن أن نسقطها بعقد علاقات أخرى، وانتهاج سلوكيات مختلفة.

**غوستاف لانداور** ـ «الثورة»

كان يفهم أباه الآن أكثر مما يخافه. ولذلك فإنه، كان يحس في أعماقه أنه قادر على مناقشته وبعصبية أحياناً. كان يعرف في لحظة ما أن نقاءه العنيد يتحاور مع نقاء أبيه العنيد. مما يتيح فرصة لمناطحة شريفة بين أب وابنه. ولكنها بين أب نظيف تعجبه جراة ابنه وابن جريء معجب بنظافة أبيه.

**ممدوح عدوان** ـ من رواية «أعدائي»

إن الإنسان حين يفسّر تصرّفات الناس يضخّمها أو يصغّرها وفقاً لعلاقتها بمشاعره وأهوائه، أما هي في ذاتها فليست ضخمة ولا ضئيلة، ولكنها متناسبة مع منطق الظروف، مجرّدة من أي اعتبار.

**توفيق الحكيم** ـ «الرباط المقدّس»

تنبع مبررات الفائض السياسي من عدم الاستقرار الخارجي والداخلي، من حالة الأزمة الكامنة بين الأمم وداخل كل أمة. دائماً ما يكون المبدأ السياسي أقوى مما تتطلبه الأوضاع القائمة، وذلك مقارنةً بالمبدأ الاجتماعي. والنتيجة هي تقزيم مستمر للعفوية الاجتماعية.

**كولين وارد** ـ «اللاسلطوية»، ترجمة: مروة عبد السلام

## الموسيقى في وجهٍ آخر

على قدر ما بات من المألوف هذه الأيام أن تحوز الآنسات والسيدات من الموسيقيات على بعض أضواء الشهرة، إلا أن كلاً من تاريخ البشر القريب والبعيد، لم يمنح المرأة يوماً حقها الإنساني بالمساواة مع الرجل في حقل الفنون، والموسيقى خاصة

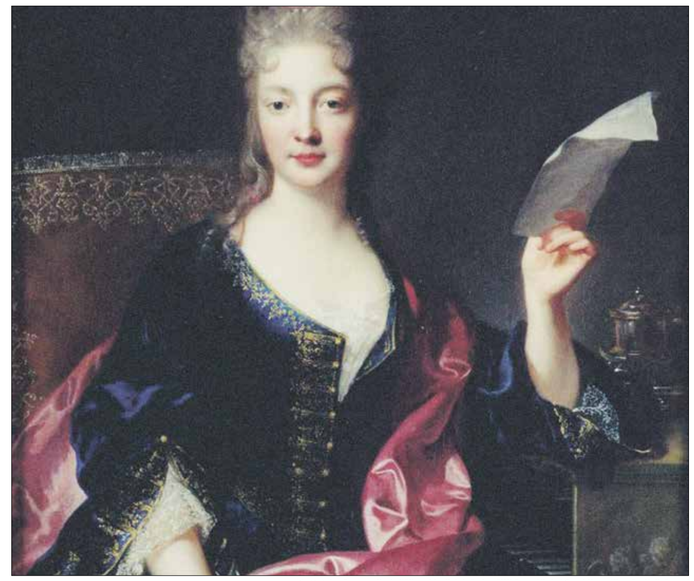

لمعت إليزابيت جاك دولاغير كأول النسوة اللاتي احترفن العزف والتأليف الموسيقيين (Getty)

# نساء دخلن التاريخ بصمت

**علي موره لي**

أشبه برنين يجوب رحاب معبد للزن، تتناهى أولى المتطابقات من الأصوات لمقطوعة المؤلفة الموسيقية الفنلندية كايا ساريأهو Kaija Saariaho والمعنونة «أقواس ضياء» (Lichtnbogen)، من إصدار سنة 1985، تستلهم من خلالها ظاهرة الشفق القطبي، وتستمزج في تراكيبها الآلات الأوركسترالية بأصوات إلكترونية تولّدها الحواسيب؛ أسلوبٌ حداثي مؤثر ستبرز كواحدة من رواده الطليعيين.

كانت لتلك المقطوعة الخارقة للعادة في زمانها أصداء إيجابية ومُرحّبة بالسيدة ساريأهو، علماً بارزاً وصوتاً مؤثراً في المشهد الموسيقي العالمي؛ استكمالاً للصورة الحسنة التي رسمتها كوكبة المؤلفين الفنلنديين من خريجي أكاديمية «سيبيليوس» الموسيقية، تيمّناً بأيقونة الموسيقى الفنلندية يان سيبيليوس 1865-1957 Jan Sibelius، شملت عدداً من الأسماء الأخرى اللامعة، كالمؤلف وقائد الأوركسترا الشهير Esa-Pekka Salonen، ومن قبل ذلك معلّمه الراحل إينوجوهاني راوتافارا 1928-2016 Einojuhani Rautavaara. على قدر ما بات من المألوف هذه الأيام أن تحوز الآنسات والسيدات من الموسيقيات، عازفات وقائدات أوركسترا، على بعض أضواء الشهرة والصدارة، وأن تُمنحن مؤلفات، كـ ساريأهو، الجوائز العالمية والأجور السخيّة، بغية تمكينهن من إنجاز عديد الأعمال كي تؤدّيها كُبريات الفرق العالمية، إلا أن كلاً من تاريخ البشر القريب والبعيد، لم يمنح المرأة يوماً حقها الإنساني بالمساواة مع الرجل في حقل الفنون، ناهيك عن بقية الحقول، والموسيقى خاصة، والتأليف الموسيقي بشكل أخص.

> ذكورة التاريخ تعمّقت لدرجة أنّ أحداً لا يتذكر امرأةً كموسيقية

ذكورة التاريخ أمست على درجة من التعمق والتجذر داخل الوعي الإنساني، بات يتعذر معها أن ينتبه المرء، ولو مرة، إلى واقع أن من بين كل أساطين الموسيقى العالمية على مر العصور، من باخ وموتزارت وبيتهوفن وصولاً إلى تشايكوفسكي وبرامز، لا ذِكر أو اعتبار ولا لامرأة واحدة. قد لزم البشرية عشرون قرناً ونيف، قبل أن تبدأ دوائر السياسة والصحافة ومؤسسات الثقافة بالبحث عن أعمال موسيقية نسائية تحت ضغط مضطرد من الحراك النسوي الراهن، وإن بدوافع انتهازية، مسارِعةً إلى ركوب الموجة الجارية.

في مقالة ذات صلة نشرت في صحيفة الغارديان سنة 2012، تتساءل المؤلّفة والكاتبة البريطانية كيري أندرو Kerry Andrew عن سرّ غياب التمثيل النسوي ضمن المشهد الموسيقي العالمي، أسوة على الأقل، مثلاً، بالأديبات مطلع القرن التاسع عشر وحتى اليوم. مشيرة إلى أنه في معهد ترينيتي Trinity الشهير للعناية بالمواهب الموسيقية الصاعدة، حيث تُدرّس أندرو، وعلى الرغم من كون الغالبية من مجمل المنتسبين هم من الإناث، يبقين مع ذلك دون ثلث الملتحقين بصف التأليف الموسيقي.

إبداع أعمال موسيقية خالدة تبقى وتقطع الحقب والعصور، يتطلب نفحات من عبقرية، وتلك سمة نادرة أصلاً بين عموم الناس من ذكور وإناث، فما بالك، إذن، حين يتأسس بنيان اجتماعي عمره قرون، يقوم على تسيّد الرجال في كافة مجالات الحياة، فلا يعود بالإمكان أصلاً معرفة مدى النبوغ الموسيقي لدى النساء، ما دُمن لا يحظين بالفرص ذاتها في الظهور والعبور من بين هرميات المؤسسات الاجتماعية المختلفة، بداية بالبيت ثم المدرسة، مروراً بالكلية ثم المسابقة الدولية، انتهاءً بدور النشر وشركات الإنتاج وطبع الأسطوانات وتنظيم الحفلات، وصولاً إلى آذان الجمهور من مستمعين ونقاد.

سيدتان فرنسيتان تحدتا السائد في أحقاب زمنية ماضية، أضاءتا التاريخ بأعمال موسيقية راقية، لم يُعنهما الاقتران أو الاستنساب بأسماء رجولية لامعة (كحال كل من الألمانيتين كلارا شومان Clara Schumann 1819-1896 اقتراناً بزوجها المؤلف روبرت شومان، وفاني مندلسون Fanny Mendelssohn 1805-1847 نسبة إلى زوجها المؤلف فيليكس مندلسون)، وإنما رسمت كل منهما على حدة علامة موسيقية فارقة، نتجت عن طاقة خلاقة عارمة، تبلورت بصلابة عزيمة فائقة، في زمان أقصى النسوة عن مجال التعليم الموسيقي، ثم عن مجال النشر، في حال عكفن على التأليف، ثم عن مجال الاستمرار في تقديم العروض الفنية ونيل الردود الصحافية والنقدية، لمعت إليزابيت جاك دولاغير Elisabeth Jacquet de la Guerre1665-1729 كأول النسوة اللاتي احترفن العزف والتأليف الموسيقيين بخالص المعنى الحديث للكلمة.

من بين أبناء أربعة لأسرة موسيقية فرنسية عريقة، نبغت إليزابيث في سن مبكرة. أحيت أول حفل لها في القصر الملكي وهي في الثانية عشرة من عمرها. بتوجيه وتشجيع من والدها قل نظيره في عصرها سوى ما ندر، وحتى حين الزمت العادة أن تعتزل المرأة العزف والكتابة الموسيقية عقب الزواج، أبت دولاغير الرضوخ للعرف السائد، وتابعت قُدماً نشاطها الأدائي والتأليفي، فأنجزت أول مسرحية غنائية سنة 1685.

لفتت مواهبها الفذة انتباه الملك الفرنسي لويس الرابع عشر، فأحاطها برعايته منذ البداية. بيد أن لقربها من الملك وحاشيته أثرَ فائق العناية والرعاية، فقد مُنحت دولاغير عن طريق البلاط عبوراً إلى دور نشر ذائعة الصيت في فرنسا، كـ لو روي وبويّلار. افتتان الملك بمؤلفات الموسيقية الشابة وشهادته في إحدى المقطوعات التي كتبتها بعنوان «ريفية موسيقية» Pastorale en Music بأن «لها من الجرأة الفنية ما ليس لأيّ من بنات جنسها»، بحسب ما ورد عنه.

الانطلاقة ذاتها من البلاط الفرنسي، مكّنت دولاغير، في ما بعد، من تجاوزه والخروج عنه؛ ما جعل منها، وحتى قبل موتزارت بقرابة المئة عام، من أوائل الموسيقيين المستقلين، الثوريين القافزين عن أحضان الرعاية الأرستقراطية. مبتدئة بذلك سيرة احترافية ظلت حكراً على القليل من الرجال، تكتب الأعمال ثم تنشرها في دور النشر المرموقة، تحيي الحفلات الخاصة والعامة، فتنال الأجر والثناء، وتحظى باهتمام الجمهور والنقاد. في وصف أعمال المؤلفة الفرنسية ليلي بولانجيه Lili Boulanger 1893-1918، كتب إيغور ماركيفيتش، أحد أبرز قادة الأوركسترا في منتصف القرن العشرين: «لطالما أثارت فرادة مقطوعاتها بي الإعجاب، فهي لا تُعير اهتماماً لما هو رائج، وتبدو في غفلة عن أصداء ما يُقال ويُكتب. في ذلك، أعتقد، يكمن سر بقائها».

### نادیا ویلي

في فرنسا مشارف القرن العشرين، وفي ظل روح عصر لا تزال تحمل بصمة «الاعراف النابوليونية» منذ عام 1804، ضُيّق الخناق على النساء في مختلف صعد الحياة. إلا ان ذلك لم يمنع الاختين نادیا ويليي، اللتين نشأتا في اسرة فنية لاب فرنسي وام روسية، من التطلع نحو تحقيق سيرة مهنية في التأليف الموسيقي. نادیا ستغدو قريبا إحدى اساتذة التأليف الأشهر في اوروبا بين الحربين.

## أخبار

أصدر ثلاثي الروك الأسترالي، **DMA's**، اليوم جديداً حمل عنوان «The Glow»؛ وهو العمل الثالث في مسيرة الفرقة التي تشكلت في مدينة سيدني قبل ثمانية أعوام. يضم الألبوم إحدى عشرة أغنية.

عند التاسعة من مساء 30 من الشهر الجاري، تبث **دار الأوبرا المصرية**، عبر قناة وزارة الثقافة على يوتيوب، حفلاً بعنوان «سهرة مع أغاني منير مراد»، إذ تؤدّي فيه الفرقة أعمالاً للفنان الراحل.

بعد انقطاع دام لأكثر من ثلاثة أشهر عن الحفلات الحية، يعود «**مترو المدينة**» في بيروت، تدريجياً، إلى العروض الحية. عند العاشرة من مساء 31 من الشهر الجاري، يكون الجمهور على موعد مع «أغاني سرغيسات».

أخيراً، أصدر المغني الأميركي **ويلي نيلسون** اليوم جديداً حمل عنوان «First rose of spring»؛ وهو الألبوم السبعون في مسيرة أسطورة موسيقى الكاونتري، الذي يبلغ من العمر 87 سنة.

فاجأت المغنية الأميركية **تايلور سويفت** جمهورها بإعلانها عن إصدار أسطوانة جديدة عنوانها «فولكلور» Folklore، هي الثامنة لها تسجلها في استديو. تتضمن الأسطوانة 16 أغنية، فيما تشمل النسخة «المميزة» أغنية إضافية عنوانها «ذا إيكس».

## «مملكة» بوش
### صخب الغيتارات وعنف الدرامز

**عمر بقبوق**

نهاية الأسبوع الماضي، أصدرت فرقة الروك البريطانية، Bush، ألبوماً جديداً حمل عنوان «The Kingdom». وهو الألبوم الثامن في مسيرة الفرقة التي تم تأسيسها في بداية التسعينيات، وشهدت في مسيرتها الكثير من التقلبات؛ فبعد أن حظيت بنجاح تجاري سريع مع إصدارها أول ألبوم رسمي (Sixteen Stone 1994)، لم تتمكن «Bush» يوماً من المحافظة على ذات النسق؛ إذ كان مستوى ألبوماتها متفاوتاً في التسعينيات، وتوقف نشاطها بشكل كلي في بداية الألفية الجديدة، قبل أن تستأنف نشاطها الفني عام 2011، لتواظب منذ ذلك الحين على طرح ألبوم كل ثلاثة أعوام.

وفي حقبتها الجديدة، تواصلت أزمتها الأولى رغم تبدل غالبية أعضائها، فمستواها المتفاوت والتراوح بين النجاح والفشل، بقي عنواناً للفرقة؛ لكن الفارق أن «Bush» لم تتمكن بعد عودتها من ترك علامة فارقة في الموسيقى كالتي أحدثتها في حقبتها الأولى. وفي ألبومها الجديد، «The Kingdom»، تحاول «Bush» أن تلتقط لحظة من الماضي، فتعود لبداياتها لتستلهم ذات النسق الموسيقي الذي كان له الفضل بنجاحها، وتستحضر ذات الروح، فيعلو صوت الغيتارات الكهربائية مع الضربات الإيقاعية السريعة على الدرامز، لتعزف موسيقى الـ«أنترنيتف رول» والـ«غارانج» التي تميزت بها، بأسلوب لا يختلف قيد أنملة عن أسلوب «Bush» سنة 1994؛ وكأن الفرقة تراهن على أن مفتاح النجاح عالق بتلك الحقبة البعيدة.

وفعلاً، تنجح «Bush» في خلق فضاء موسيقي مشابه، بفضل أداء مغني الفرقة الرئيسي ونجمها الأكبر، غيفن روسدايل؛ الذي يتمكن من مجاراة الموسيقى العنيفة ذات الإيقاع السريع بمرونة فائقة. لكن هذا الارتداد البعيد، الذي لا يخلو من فكر نوستالجي، ترك انطباعات وردود أفعال متباينة، يمكن التماسها في المراجعات النقدية بالمجلات الموسيقية العالمية؛ إذ حصلت الفرقة من خلال الألبوم على أعلى درجة لها في حقبتها الثانية ببعض المجلات، مثل «إنترتيمنت فوكس» التي منحت الألبوم أربع درجات من أصل خمس، في حين نال الألبوم أسوأ تقييم بين جميع البومات «Bush» في مجلة «رولينغ ستونز»، التي منحت الفرقة تقييم نجمة ونصف من أصل خمس فقط.

> هناك اختلاف نقدي حول الدور الذي يجب أن تؤديه فرق الروك

سبب هذا التباين الكبير بالمراجعات النقدية، هو الاختلاف حول الدور الذي يجب أن تؤديه فرق الروك في الوقت الحالي، والاختلاف حول الشكل الذي يجب أن تظهر عليه؛ فألبوم «The Kingdom» عمل مثالي لعشاق مدارس الروك القديمة، ويفضلون الاستمتاع بصخب الغيتارات الكهربائية وضربات الدرامز العنيفة، من دون أن تخضع لأي تعديلات أو إضافات بالموسيقى الإلكترونية والأنماط الدارجة. ولكن بالطبع، فإن ما يعيب الألبوم هو انعدام محاولات التجديد فيه، باستثناء أداء روسدايل، الذي يبدو متجدداً ومتطوراً، وكأنه العنصر الوحيد في الألبوم الذي تخطى حدود حقبة التسعينيات.

وبالنسبة لكلمات الأغاني، فهي تبدو مفككة، وكأنها جمل شعرية بسيطة تم ترتيبها على عجل ضمن منظومة غريبة، لا تقدم معاني متكاملة، لكنها توحي بحالات نفسية معقدة؛ فهي مزيج من الانكسار والأمل، ومزيج من الخوف واللامبالاة. هذا الضياع تترجمه «Bush» بأغانيها من خلال صياغة الجمل فيها، فهي تعتمد بمعظم الأغاني على طرح الأسئلة من دون أن تحاول العثور على أجوبة.

تعتمد الفرقة على طرح الأسئلة من دون أن تحاول العثور على أجوبة (Getty)

يوفنتوس سيُحقّق اللقب الـ36 في تاريخه (إيميليو أندريولي/ Getty)

يملك فريق يوفنتوس فرصة ذهبية للتتويج بلقب بطولة الدوري الإيطالي للمرة التاسعة تواليا، وذلك عندما يستضيف فريق سامبدوريا، في إطار منافسات الجولة الـ36. وسيرفع الفوز رصيد فريق يوفنتوس إلى 83 نقطة بفارق 8 عن أقرب منافسيه أتلانتا الذي يملك 75، ما يعني حسم الأمور حسابياً، مع تبقي جولتين فقط (6 نقاط ممكنة) على النهاية.

# يوفنتوس لحسم اللقب

### موغوروزا: من الأفضل خوض بطولة أميركا المفتوحة بدل إلغائها

بدت لاعبة التنس الإسبانية غاربيني موغوروزا مناصرة لفكرة خوض بطولة أميركا المفتوحة وجميع البطولات المحتملة إذا سمح الوضع الصحي. وفي تصريحات لشركة (Caser) للتأمين التي تعد موغوروزا سفيرة لها أكدت المصنّفة الأولى عالمياً سابقاً أنها ترغب في عودة المسابقات. وأشارت اللاعبة الإسبانية إلى أن قرار إقامة البطولة أو إلغائها سيكون صعباً للغاية، وقالت «خوضها أفضل من إلغائها».

### انتهاء الدوري التشيكي قبل موعده بسبب تفشي فيروس كورونا

أعلنت رابطة دوري كرة القدم في جمهورية التشيك أنها ستنهي البطولة قبل ختامها بست جولات، بسبب تفشي فيروس كورونا في أحد أندية المسابقة. وأفادت الرابطة في بيان «بعد فرض الحجر الصحي على عناصر فريق أوبافا، لم يعد ممكناً إنهاء الموسم في مواعيده المحددة». وجاء ذلك بعدما تبيّن إصابة أحد لاعبي أوبافا بالفيروس، لتقرر السلطات التشيكية فرض الحجر الصحي لأسبوعين على جميع عناصر النادي.

### كوريا الجنوبية تسمح بعودة الجمهور لملاعب كرة القدم والبيسبول

أعلنت السلطات في كوريا الجنوبية السماح بعودة المشجعين بأعداد محدودة، لحضور مباريات كرة القدم والبيسبول في الملاعب، وذلك للمرة الأولى منذ بداية تفشي فيروس «كورونا». وصدّق رئيس وزراء كوريا الجنوبية، تشونغ سي كيون، على القرار الذي سيتيح لدوري البيسبول استقبال جمهور اعتباراً من مطلع الأسبوع، وكذلك لدوري كرة القدم في البلد الآسيوي اعتباراً من الأول من آب/أغسطس القادم.

تقرير

تقرر استئناف مسابقة الدوري المصري رسمياً، لكن القرار تجاهل ارتفاع نسبة تفشي فيروس كورونا بين اللاعبين والاطقم الفنية والإدارية للأندية، ما يدق ناقوس الخطر في البطولة المحلية

# خطر الدوري المصري

## استئناف رغم تفشي كورونا في الأندية

القاهرة ـ **العربي الجديد**

في خطوة لقطع الطريق أمام أي محاولات لتأجيل استئناف بطولة الدوري المصري لموسم 2019-2020، أعلنت اللجنة المؤقتة المكلفة بإدارة اتحاد كرة القدم المصرية جدول مباريات شهر أغسطس/آب المقبل، والمنتظر أن تقام خلاله مؤجلات الدور الأول، بالإضافة إلى أول 4 جولات من الدور الثاني من الجولة 19 إلى الجولة 22، بالرغم من رفض الأندية بسبب تفشي فيروس كورونا بين العديد من اللاعبين والأطقم الفنية والإدارية. وسارع اتحاد الكرة لإعلان عدم وجود نوايا لتأجيل موعد انطلاق الدوري المصري بالمؤجلات، وإجراء مسحات طبية للفرق المنتظر لها خوض المؤجلات بشكل مكثف مع التشديد على الإجراءات الاحترازية، وعزل أي حالة مصابة سريعا لإنقاذ الموسم من الإلغاء. وقال محمد فضل، عضو اللجنة الخماسية المكلفة بإدارة الاتحاد المصري، إنه لا توجد أي نية لتأجيل استئناف الدوري، وتحديدا مباريات فريق الإنتاج الحربي، بعد ظهور 18 حالة في المسحة الخامسة. وتابع في تصريحات متلفزة أنه «لا مجال لتأجيل أي مباراة في الدوري لمدة ساعة واحدة إضافية، لضيق الوقت، فضلا عن وجود مباريات في البطولات الأفريقية، والحالة الوحيدة لتأجيل أي مباراة، هي القرار الأمني».

> إصابات عديدة بالفيروس بين اللاعبين والأطقم الفنية المصرية

وكتبت الأيام الأخيرة فشل الأندية فشلا ذريعا في التعامل مع الإجراءات الاحترازية، والتي اعترف بها محمد سلطان رئيس اللجنة الطبية بالاتحاد المصري خلال تصريحاته، التي أعلن خلالها خروج نادي الإنتاج الحربي مؤقتا من الخدمة لمدة لن تقل عن 14 يوما، أي الوجود في العزل الصحي حتى الرابع من أغسطس المقبل، وتلاها تأكيد إدارة النادي وجود مختار مختار، المدير الفني، على رأس قائمة المصابين، بسبب عدم تطبيق الإجراءات الاحترازية بشكل جيد والتي تسببت في الارتفاع الكبير في عدد الإصابات فور بدء المباريات الودية للأندية استعدادا لاستكمال الموسم المجمد. وساد الرعب في نادي الزمالك في أعقاب إعلان نادي سموحة السكندري إصابة لاعبيه الأفريقيين محمد كوفي قلب الدفاع البوركيني وديريك نسيامبي رأس الحربة الأوغندي بفيروس كورونا، في ظل الأحداث المحيطة بمباراة الفريق أمام سموحة الودية.

وفجر أحمد زاهر، المدير الإداري للزمالك، مفاجأة بتصريحاته لقناة ناديه التي كشفت غياب الوعي عند اللاعبين في الناديين، وخاصة الزمالك، بتأكيده تعامل لاعبي الزمالك عن قرب مع كوفي الذي سبق له ارتداء القميص الأبيض بين عامي 2014 و2017، وتحيته بشكل حميمي، ويتصدرهم يوسف أوباما ومحمود عبد الرحيم جنش وطارق حامد وآخرون ممن لعبوا بجانب كوفي، بداعي أنه اللقاء الأول لهذه المجموعة معا منذ أشهر طويلة أحيوا خلالها ذاكرة تتويج الزمالك بطلا للدوري قبل 5 سنوات. وبات لاعبو الزمالك في حالة رعب، خاصة أن الفريق نفسه عانى في وقت سابق من 3 إصابات بكورونا تم عزلها سريعا قبل بدء التدريبات، وهم محمد عواد حارس المرمى ومصطفى فتحي وكريم بامبو لاعبا الوسط، وينتظر أن يجري الزمالك مسحة جديدة في الساعات القليلة المقبلة للتحقق من سلامة المجموعة التي تعاملت مع كوفي على هامش اللقاء الودي، أو خلال التحية المتبادلة قبلها، وسط مخاوف من تصاعد عدد الإصابات، خاصة أن الزمالك مقبل على ملاقاة الرجاء المغربي في الدور نصف النهائي لبطولة دوري أبطال أفريقيا.

وتسبب إعلان أحمد زاهر عن إصابة نادي بيراميدز بحالة من الرعب، بعدما كشف هاني سعيد المدير التنفيذي عن إقامة لاعبي بيراميدز وجهازه الفني في فندق إقامة الزمالك ومخالطة عناصره للاعبي الأبيض، وإمكانية تعرضهم للإصابة بفيروس كورونا في حال ثبوت تعرض لاعبي الزمالك لها، في مشهد أثار الدهشة لعدم الالتزام الكامل بالإجراءات الاحترازية. وتصاعدت المخاوف في نادي سموحة السكندري بسبب ظهور حالتين والتخوف من زيادة عدد الإصابات بين عناصر الفريق، في ظل المخالطة التي تمت بين كوفي وديريك مع باقي اللاعبين، من بينهم حسام حسن الصغير وأحمد حسن مكي وحمادة صدقي المدير الفني وطاقمه المعاون، وهو ما أدى إلى إيقاف سموحة خوض مباريات ودية لحين إجراء مسحة طبية جديدة للتحقق من سلامة جميع عناصر الفريق في الفترة المقبلة. وضرب الهلع نادي طلائع الجيش ومديره الفني عبد الحميد بسيوني، بعدما كشفت آخر مسحة طبية إصابة مهاجمه عمرو جمال في ظل مخالطته بشكل كامل لزملائه في الفريق في التدريبات، والاحتفال معهم عند تسجيل الأهداف في المباريات الودية التي خاضها الطلائع. وفي الإطار نفسه طالب النادي المصري البورسعيدي اللجنة الطبية بإجراء مسحة جديدة للاعبيه في أعقاب إصابة مسؤول المهمات بفيروس كورونا على هامش المعسكر السكندري، والذي تم عزله في ظل تعامله مع اللاعبين والتخوف من نقل العدوى إليهم. كما طالب النادي الإسماعيلي بإجراء مسحة جديدة قبل موعدها بأسبوع في ظل إصابة محمد حمدي زكي رأس الحربة بفيروس كورونا، ومشاركته في التدريبات الجماعية طيلة الأسبوع الأخير ومخالطته اللاعبين والجهاز الفني. وأظهرت نتائج المسحة الطبية الرابعة للنادي الإسماعيلي وجود 3 حالات إصابة، من بينها لاعب وإداريان من دون الكشف عن أسمائهم، ليتم استبعاد المصابين والدخول في حجر صحي لمدة 15 يوما مقبلة على الأقل لحين التعافي. وتلقى النادي الأهلي المصري صدمة ظهور أول حالة كورونا في صفوفه بعد 5 مسحات طبية متتالية، منذ بدء فترة الإعداد، وأظهرت المسحة الطبية التي خضع لها لاعبو الأهلي إصابة حمدي فتحي، 26 عاما، لاعب الوسط المدافع وأحد العناصر الأساسية التي تألقت في بدايات الموسم قبل أن يتعرض للإصابة بالغضروف، ويغيب 7 أشهر عن الملاعب. وأثارت إصابة حمدي فتحي قلقا كبيرا في الأهلي خاصة في ظل مخالطة اللاعب أكثر من زميل له.

لاعب سموحة البوركيني كوفي أصيب بالفيروس (خالد دسوقي/فرانس برس)

الأهلي والزمالك سيلعبان الأشهر المقبل (فرانس برس)

الأهلي تلقى إصابة بكورونا للاعبه حمدي فتحي (فرانس برس)

## مباريات الأسبوع

### كراكوفيا يتوج بكأس بولندا للمرة الأولى في تاريخه

تُوج فريق كراكوفيا بأول ألقابه في بطولة كأس بولندا لكرة القدم بعد فوزه الصعب على ليخيا جدانسك (3 - 2) بعد اللجوء لشوطين إضافيين. ويُعد لقب الكأس هو الأول في تاريخ كراكوفيا، ليتوج بطلاً على حساب حامل اللقب والمرشح الأول للفوز بالكأس. ولعب جدانسك بنقص عددي بدءاً من الدقيقة 80 من عمر اللقاء، بعد طرد لاعبه الكرواتي ماريو مالوكا، ليفشل في التتويج بلقبه الثالث للكأس. ونجح كراكوفيا في تعويض تأخره بهدف سجله الأفغاني عمران حيضري (د.20)، لينجح بعدها الهولندي بيلي فان امرسفورت في إدراك التعادل (د.65). وعاد جدانسك للتفوق بهدف ثان لباتريك ليبيسكي (د.85) رغم النقص العددي في صفوفه، لكن حلم التتويج باللقب تبخر مجدداً بعد تسجيل التشيكي ديفيد جابلونسكي لهدف التعادل لكراكوفيا، ليُسجل الفريق بعد ذلك هدف الفوز في الدقيقة 117 عبر ماتيوز ودوياك.

### أتلانتا يسقط متعادلاً أمام ميلان ويمنح فرصة أخرى ليوفنتوس لحسم اللقب

حسم التعادل الإيجابي بهدف لمثله مواجهة ميلان وأتلانتا في افتتاح الجولة الـ36 من منافسات الدوري الإيطالي لكرة القدم. وكان أتلانتا بحاجة للانتصار لمواصلة الضغط على يوفنتوس الأقرب للتتوج باللقب والذي أهدر تلك الفرصة الجولة الماضية بالأمس بالسقوط أمام أودينيزي، ليصبح «السيدة العجوز» بحاجة لتعادل فقط خلال مبارياته الثلاث المتبقية لحسم اللقب للموسم التاسع تواليا. في حين كان ميلان يسعى للفوز لضمان التأهل الموسم المقبل للمنافسة أوروبياً. وبهذا التعادل رفع أتلانتا رصيده إلى 75 نقطة ليقلص الفارق مع يوفنتوس المتصدر إلى خمس نقاط وليبتعد بفارق نقطتين مؤقتاً عن إنتر ميلان الثالث وبثلاث نقاط عن لاتسيو الرابع، أما ميلان فرفع رصيده إلى 60 نقطة ليظل محتلا المركز السادس في جدول «الكالتشيو».

### نيمار يقود سان جيرمان للتوج بلقب كأس فرنسا

قاد البرازيلي نيمار فريقه باريس سان جيرمان للتوج بلقب بطولة كأس فرنسا للمرة الـ13 في تاريخه بعد الفوز على سانت إيتيان بهدف نظيف في النهائي. وعلى ملعب فرنسا الدولي، أحرز المهاجم البرازيلي هدف اللقاء الوحيد في الدقيقة 14 من عمر المباراة مستغلاً هجمة شنها زميله في خط الهجوم كيليان مبابي، حيث سدد منفرداً بالمرمى لترتد الكرة من الحارس إلى نيمار الذي لم يتوان عن إيداعها الشباك. وكانت هذه المباراة الرسمية الأولى للفريقين منذ

توقف المسابقات بسبب فيروس كورونا في شهر مارس/آذار الماضي وإعلان توقف النشاط الرياضي في البلد الأوروبي، ولكن كل منهما خاض ثلاث مباريات ودية قبل هذا اللقاء. ويُعد هذا اللقب الثاني لسان جيرمان هذا الموسم بعد إعلانه بطلاً لمسابقة الدوري الفرنسي لكرة القدم. وشهدت المباراة إصابة مبابي الذي اضطر لترك الملعب وسط الدموع بعد تعرضه لالتحام من لويك بيران، بعد نصف ساعة من المباراة.

### دوري أبطال أوروبا: دوغلاس كوستا يغيب على الأرجح أمام ليون

أعلن فريق يوفنتوس الإيطالي أن لاعبه البرازيلي دوغلاس كوستا تعرّض لإصابة في فخذه الأيمن ومن المرجح غيابه عن مباراة إياب الدور ثمن النهائي لدوري أبطال أوروبا أمام ليون الفرنسي في السابع من شهر أغسطس/آب المقبل. وأشار يوفنتوس في بيان له إلى أن كوستا تعرّض لـ«إصابة من الدرجة الثانية في الفخذ الأيمن» وأنه سيتم تقييم وضعه خلال 15 يوماً. وأصيب الدولي البرازيلي البالغ من العمر 29 سنة خلال المباراة التي خسرها فريقه أمام المضيف أودينيزي (2 - 1) الخميس الفائت، ومن المقرر إقامة المباراة ضد ليون على «آليانز ستاديوم» الخاص بفريق يوفنتوس، علماً أن الفريق الفرنسي فاز ذهاباً على أرضه بهدف نظيف. ويُعد كوستا رغم كثرة تعرضه للإصابات عنصراً مهماً في صفوف يوفنتوس، وغالباً ما يعتمد عليه المدرب ماوريتسيو ساري في الشوط الثاني.



# فورمولا 1 تلغي سباقات الأميركيتين بسبب كورونا

بلغ عدد سباقات فورمولا 1 الملغاة بسبب فيروس كورونا في الموسم الحالي 11 سباقاً

ألغت بطولة العالم فورمولا 1 للسيارات أربعة سباقات كانت مقررة هذا الموسم في الأميركيتين بسبب جائحة فيروس كورونا (كوفيد-19)، وأضافت ثلاثة سباقات أوروبية، من بينها حلبتا إيمولا الإيطالية ونوربرغرينغ الألمانية لجدول 2020.

وتم إلغاء سباقات في كندا، وتكساس، والمكسيك، والبرازيل، بينما قال مسؤولو فورمولا 1 في بيان رسمي إن حلبة بورتيماو البرتغالية ستستضيف سباقاً لأول مرة، وأضاف البيان «بسبب انتشار فيروس كورونا، والقيود المحلية المفروضة من الحكومات، ومن أجل الحفاظ على سلامة المجتمع وأسرة رياضة السيارات لن تتمكن فورمولا 1 من إقامة سباقات في البرازيل، والولايات المتحدة، والمكسيك، وكندا هذا الموسم» وبهذا الإلغاء يبلغ إجمالي عدد السباقات المستبعدة من جدول 2020 الأصلي 11 سباقاً. والسباقات الأخرى التي تم استبعادها بسبب فيروس كورونا هي أستراليا، وفرنسا، وموناكو، وهولندا، وأذربيجان، وسنغافورة، واليابان. ويتألف الجدول المعدل الآن من 13 جولة، حيث لا تزال فورمولا 1 تأمل في بطولة مختصرة تضم من 15 إلى 18 سباقا مع إقامة السباقين الأخيرين في البحرين وأبوظبي في منتصف ديسمبر/كانون الأول المقبل، وللوفاء بعقود البث التلفزيوني يتعين ألا يقل عدد سباقات الجائزة الكبرى عن 15 سباقا.

ويتوقع أيضا إلغاء سباق شنغهاي الذي تم تأجيله في الصين، لكن يبقى سباق فيتنام في الصورة، وهناك محادثات للعودة إلى حلبة سيبانغ الماليزية. وقالت فورمولا 1، التي تملك شركة ليبرتي ميديا ومقرها الولايات المتحدة حقوقها التجارية، إنها تتطلع للعودة إلى الأميركيتين الموسم المقبل. وتكساس التي كان من المقرر أن تستضيف جائزة أميركا الكبرى في حلبة الأميركيتين في أوستن، في الخامس والعشرين من شهر أكتوبر/تشرين الأول المقبل، واحدة من أكثر الولايات تضررا بفيروس كورونا، الذي حصد أرواح الكثير من الأبرياء، وارتفعت نسبة الإصابات به.

> اشتهرت نوربرغرينغ باستضافة السباقات قبل الحرب العالمية

وقالت فورمولا 1 إن حلبة نوربرغرينغ الألمانية ستستضيف سباقاً للجائزة الكبرى في 11 أكتوبر/تشرين الأول، ليحصل البطل مرسيدس على فرصة لخوض سباق على أرضه. وسيقام سباق جائزة البرتغال الكبرى في 25 أكتوبر في منطقة الجرف، وهو أول سباق تستضيفه البلاد منذ 1996، بينما ستستضيف حلبة إيمولا الإيطالية سباق (إميليا رومانيا) في الأول من نوفمبر/تشرين الثاني المقبل، لتستضيف إيطاليا ثلاثة سباقات لأول مرة بعد مونزا وموجيلو. والمناسبة الوحيدة التي استضاف فيها بلد واحد ثلاثة سباقات في الموسم ذاته كانت في 1982، حين استضافت الولايات المتحدة الأميركية سباقات في لونغ بيتش، وديترويت ولاس فيغاس. واستضافت إيمولا سابقاً جائزة إيطاليا الكبرى في 1980، وسباق سان مارينو من 1981 إلى 2006. وتوفي البرازيلي إيرتون سينا بطل العالم ثلاث مرات هناك في 1994، بينما كان يقود لفريق وليامز. واشتهرت حلبة نوربرغرينغ القديمة باستضافة سباقات قبل الحرب العالمية الثانية، وكان آخر ظهور للحلبة التي أعيد تطويرها في فورمولا 1 في 2013. وواجهت الحلبة مشاكل مالية في 2012 وتغيرت مليكتها في 2014.

(رويترز)

فرضت الولايات المتحدة إجراءات صارمة على الجميع بسبب كورونا (كليف ميسون/Getty)

# الصين تقرر إيقاف عدد من المنافسات الدولية

تتخوف الصين من عودة انتشار كورونا في البلاد مرة أخرى، لذلك ألغت البطولات العالمية

تلقت رياضتا أم الألعاب وكرة المضرب ضربة موجعة، بعد إعلان الصين إلغاء جميع المنافسات الدولية المقررة على أرضها في العام الحالي بهدف السيطرة على فيروس كورونا، ما يهدد أيضا أكبر بطولة غولف في البلاد.

وأعلنت رابطتا المحترفين والمحترفات في كرة المضرب إلغاء جميع المنافسات المقررة في الصين حتى نهاية العام 2020، وهما اللتان تكافحان من أجل استئناف منافساتهما المعلقة من مطلع آذار/مارس الماضي بسبب وباء كوفيد-19. وشمل قرار الإلغاء أيضا لقاء شنغهاي ضمن الدوري الماسي لألعاب القوى، وبطولة الماسترز في السنوكر، وذلك بعد أقل من أسبوعين من إعلان الإدارة العامة للرياضة في الصين أن معظم الأحداث الدولية هذا العام سيتم إلغاؤها لمنع عودة فيروس «كوفيد-19».

وجاء قرار الإلغاء على الرغم من استئناف المنافسات الرياضية المحلية في الصين، حيث عاود دوري السوبر لكرة القدم نشاطه يوم أمس السبت، وتم منح الضوء الأخضر للمشجعين بحضور مباريات دوري كرة السلة اعتباراً من نهاية هذا الأسبوع.

وقال رئيس رابطة اللاعبات المحترفات ستيف سايمون: «نحن مستاؤون جداً لعدم تمكننا من إقامة أحداثنا العالمية في الصين هذا العام»، مضيفاً «لكننا نحترم القرار الذي اتخذته السلطات الصينية، ونتطلع للعودة إلى الصين في أسرع وقت ممكن في الموسم المقبل». ومن بين الأحداث التي تم إلغاؤها بطولة ووهان المفتوحة التي كانت مقررة في أكتوبر المقبل، والتي كانت تُعد بتأثير رمزي قوي في أول مدينة في العالم تأثرت بفيروس كورونا في نهاية العام الماضي، فضلاً عن بطولة الماسترز الختامية في شينزين.

واتخذ القرار ذاته لدى الرجال، على الخصوص إلغاء دورة شنغهاي للماسترز وبطولة الصين المفتوحة (للرجال والسيدات) في بكين. وقال رئيس رابطة اللاعبين المحترفين أندريا غاودنتسي «منذ بداية الوباء، كان موقفنا دائماً اتباع القرارات المحلية»، مضيفاً «نحن نحترم قرار الحكومة الصينية القيام بما هو أفضل للبلاد في مواجهة وضع عالمي غير مسبوق».

ويعتبر إلغاء منافسات كرة المضرب في الصين ضربة قوية للعبة التي تبحث عن التطور في البلد الأكثر سكاناً في العالم، فضلاً عن معاناتها لاستئناف دوراتها وبطولاتها المتوقفة منذ مارس الماضي، بعد أن ألغى المنظمون دورة واشنطن التي كانت ستمثل استئناف موسم الرجال في الشهر المقبل، وبالتالي سينتظر المحترفون حتى منتصفه لبدء المنافسات الرسمية عبر دورة سينسيناتي الأميركية، تليها بطولة الولايات المتحدة، آخر البطولات الأربع الكبرى، على ملاعب فلاشينغ ميدوز، على الرغم من أن الشكوك تحوم حول مشاركة أبرز النجوم والنجمات العالميين، بسبب القيود المفروضة للحد من تفشي فيروس كورونا.

يعد الغاء بطولة الماسترز في الصين ضربة كبيرة لنجوم اللعبة (Getty)

وكان الصربي نوفاك ديوكوفيتش، المصنف أول عالميا، أعلن مطلع الشهر الحالي أنه لم يقرر بعد ما إذا كان سيسافر للمنافسة في بطولة الولايات المتحدة المفتوحة. في المقابل، من المقرر استئناف منافسات رابطة المحترفات في الثالث من أغسطس المقبل بإقامة دورة بألبرمو الإيطالية الدولية، في أول دورة على الروزنامة المعدلة للعام 2020.

وبعد إعلان الصين مطلع الشهر الحالي، أصبحت جميع الأحداث الرياضية الدولية المقررة في البلاد موضع شك كبير. وقالت شركة غوس سبورتس، إحدى الشركات المروّجة الرئيسية للبطولات في شنغهاي، إنه تم إلغاء العديد من المسابقات الأخرى بما في ذلك الدوري الماسي وبطولة السنوكر للماسترز.

ولم تشر شركة غوس سبورتس، المملوكة للدولة والمسؤولة أيضاً عن تنظيم جائزة شنغهاي الكبرى في الفورمولا واحد، إلى هذا الحدث الذي كان مقررا أصلا في إبريل الماضي وتم تأجيله إلى وقت لاحق هذا العام، لكن يبدو الآن أنه من غير المحتمل إقامته. حدث دولي آخر بات مهدداً بسبب قرار السلطات الصينية ويتعلق الأمر ببطولة شنغهاي للماسترز في الغولف، التي تبلغ قيمة جوائزها 10,25 ملايين دولار والتي من المقرر أن تبدأ في 31 تشرين الأول/أكتوبر المقبل.

(فرانس برس)

تقرير

تشهد الجولة الأخيرة من منافسات «البريميرليغ» معركة حامية بين الأندية المتنافسة على المقاعد المؤهلة إلى دوري أبطال أوروبا وبطولة الدوري الأوروبي، وخصوصاً المعركة الثلاثية بين مانشستر يونايتد، تشيلسي وليستر سيتي، فمن سيحسم الأمور بعد نهاية الـ90 دقيقة

# معارك «البريميرليغ»

**رياض الترك**

إنه اليوم الأخير من منافسات «البريميرليغ» لموسم 2019-2020، اليوم الأخير الذي لن يكون عادياً أو بدون منافسة شرسة، وذلك بسبب عدم حسم المتأهلين إلى المقاعد الأوروبية. ففي وقت تأهل ليفربول كونه بطل الدوري هذا الموسم ووصيفه مانشستر سيتي إلى دوري أبطال أوروبا، لم تحسم أي بطاقة أخرى من المراكز الثالث حتّى السادس.

**ليفربول و«سيتي» خارج السرب**

يخوض كل من ليفربول بطل الدوري الإنكليزي ومتصدر الترتيب برصيد 96 نقطة مباراة تحصيل حاصل ضد فريق نيوكاسل يونايتد الضامن بقاءه في «البريميرليغ» الموسم المقبل. وسيُحاول فريق «الريدز» بقيادة مدربه الألماني يورغن كلوب إنهاء الموسم بعدد انتصارات قياسي في تاريخ النادي (32 فوزاً) وجمع 99 نقطة لم يسبق أن جمعها أبداً.

في المقابل يخوض فريق مانشستر سيتي مباراة لا فائدة منها أيضاً ضد فريق نورويتش الهابط إلى مصاف أندية الدرجة الأولى، وذلك بعد أن حسم رجال المدرب الإسباني بيب غوارديولا مركز الوصافة وخطفوا بطاقة التأهل الثانية إلى بطولة دوري أبطال أوروبا الموسم القادم.

> توتنهام يضمن التأهل في حال فوزه وخسارة وولفرهامبتون

**معركة ثلاثية شرسة**

بعيداً عن تحليق ليفربول ومانشستر سيتي بفارق كبير عن المنافسين، تبرز معركة شرسة على البطاقتين الثالثة والرابعة المؤهلتين إلى دوري أبطال أوروبا وهما بطاقتا المركزين الثالث والرابع. وستكون المعركة محتدمة بين أندية مانشستر يونايتد (الثالث)، تشيلسي (الرابع) وليستر سيتي (الخامس).

يحتل مانشستر يونايتد المركز الثالث برصيد 63 نقطة مقابل 63 لتشيلسي و62 لليستر سيتي، لكن المثير أن القمة الأخيرة في بطولة الدوري ستكون بين «يونايتد» وليستر» وهي مباراة تحديد هوية الفائز بإحدى بطاقتي التأهل وهناك الكثير من السيناريوهات المحتملة. في البداية يحتاج مانشستر يونايتد للتعادل بأي نتيجة لكي يضمن التأهل إلى دوري أبطال أوروبا من المركزين الثالث أو الرابع باحتساب نتيجة تشيلسي مهما كانت. إذ إن التعادل سيضمن تقدم «يونايتد» بفارق نقطة عن ليستر وبالتالي التأهل مؤكد.

في المقابل فإن ليستر عليه ضغوط أكبر لأنه يحتاج للفوز ولا شيء سوى الفوز لكي يخطف إحدى البطاقتين المؤهلتين، لأن تعادله لن يُساعده وخسارته ستبقيه في المركز الخامس المؤهل إلى بطولة الدوري الأوروبي الموسم القادم. كما أن ليستر قد يستفيد من تعادله مع «يونايتد» لخطف بطاقة مؤهلة وذلك في حال خسارة فريق تشيلسي أمام وولفرهامبتون صاحب المركز السادس (المؤهل إلى الدوري الأوروبي)، إذ إن خسارة «البلوز» وتعادل ليستر ستسوي الفريقين بنفس عدد النقاط (63) مع أفضلية ليستر بفارق الأهداف (+28)، أما في حال فوز تشيلسي فالأمور محسومة لمصلحة فريق المدرب فرانك لامبارد لناحية التأهل رسمياً إلى الأبطال. وفي وقت يحتاج مانشستر يونايتد للتعادل فقط لكي يضمن التأهل، إلا أن خسارته أمام ليستر وخسارة تشيلسي في نفس الوقت ستضمن تأهله أيضاً، لأنه في هذه الحالة سيبقى بنفس رصيد تشيلسي من النقاط (63) لكن بفارق أهداف أكبر من تشيلسي (+28).

**معركة مقعد الدوري الأوروبي**

بعيداً عن مقاعد دوري أبطال أوروبا هناك معركة أخرى على مقعد مؤهل إلى بطولة الدوري الأوروبي وطرفا المعركة هما وولفرهامبتون السادس وتوتنهام السابع. فوز وولفرهامبتون (59 نقطة) سيعني خطفه للبطاقة حتى لو فاز توتنهام (58 نقطة)، بينما تعادل الفريقين سيُبقي الحال كما هي (تأهل وولفز وإقصاء توتنهام من السباق الأوروبي).

في المقابل فإن الحالة الوحيدة التي تمنح المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو بطاقة التأهل إلى بطولة الدوري الأوروبي ستكون بفوزه على فريق كريستال بالاس خارج الديار وتعادل أو خسارة فريق وولفرهامبتون، إذ بهذه النتائج يرتقي توتنهام إلى المركز السادس المؤهل برصيد 61 نقطة بينما يُصبح رصيد وولفز (60 في حالة التعادل و59 في حالة الخسارة).

في المقابل خرجت أندية شيفيلد يونايتد (الثامن)، بيرنلي (التاسع) وأرسنال (العاشر) من سباق التأهل إلى بطولة الدوري الأوروبي بسبب فارق النقاط عن المركزين السادس والسابع، والذي لا يمكن تعويضه في مباراة واحدة فقط.

**معركة النفس الأخير**

تبرز معركة أخرى في اليوم الأخير من منافسات «البريميرليغ» وهي معركة «الهبوط» إلى الدرجة الإنكليزية الأولى، ففي وقت تأكد هبوط كل من نورويتش سيتي وبورنموث سيكون فريق أستون فيلا وواتفورد تحت الخطر الكبير.

يخوض أستون فيلا مباراته الأخيرة ضد ويستهام خارج الديار، بينما يلعب فريق واتفورد مباراة صعبة ضد أرسنال خارج الديار أيضاً. على صعيد الترتيب يتقدم أستون فيلا بفارق الأهداف المسجلة على واتفورد ويحتل المركز الـ14، بينما يحتل واتفورد المركز الـ18، ويملك الفريقان 34 نقطة. ويحتاج كل فريق لفوز مقابل خسارة الفريق الآخر وأي معادلة أخرى ستبقي الأمور على حالها ويسقط عندها فريق واتفورد إلى الدرجة الأولى ويبقى فريق أستون فيلا. ومن المتوقع أنه وفقاً لنتائج الفريقين والمنافسين اللذين سيواجهها في الجولة الأخيرة، أن يخسر الفريقان المباراتين ولا يتغير شيء في جدول الترتيب. هو باختصار يوم الفرصة الأخيرة لسبعة أندية تتنافس على مقاعد مؤهلة إلى البطولات الأوروبية ومقعد يضمن البقاء مع أندية الدرجة الممتازة في موسم 2020-2021.

## الموسم الجديد في 12 سبتمبر

اعلنت رابطة الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم ان الموسم 2020-2021 سيبدأ في 12 ايلول/سبتمبر وينتهي في 23 ايار/مايو المقبلين. وستحظى معظم الاندية باستراحة لمدة سبعة اسابيع بين نهاية الموسم الحالي الذي يختتم اليوم موعده الموسم الجديد. وقد لا تتعدى اجازة مانشستر سيتي وتشلسي ومانشستر يونايتد وولفرهامبتون ثلاثة اسابيع فقط اذا واصلت تقدمها في دوري ابطال اوروبا او الدوري الاوروبي في شهر آب/اغسطس.

قمة «يونايتد» وليستر هي الأقوى في الجولة الأخيرة (Getty)

وجه رياضي

# لارا أروابارينا

لاعبة تنس إسبانية تحتل المركز الـ91 في تصنيف السيدات

ولدت لاعبة التنس الإسبانية لارا أروابارينا في 20 آذار/مارس عام 1992، ووصلت إلى أعلى مركز لها في التصنيف في الثالث من شهر تموز/يوليو عام 2017، بعد أن احتلت المركز الـ52، في وقت كان أعلى مركز لها في منافسات فئة «الزوجي» هو المركز الـ28 والذي وصلت إليه في عام 2016.

بدأت أروابارينا رحلتها في منافسات التنس عام 2007، حين شاركت لأول مرة في بطولة فرانكيز ديل فال الفرنسية وخسرت في الدور الأول أمام منافستها لوسيا سيرفيرا فاسكيز بثلاثة أشواط متتالية. وفي عام 2008، توجت اللاعبة الإسبانية بأول لقب لها في منافسات البطولات الدولية، وذلك بتفوقها في المباراة النهائية على هيرمون برهان. وفي عام 2012، توجت أروابارينا بأول لقب في منافسات بطولات السيدات، وكذلك شاركت لأول مرة في أول بطولة «غراند سلام». وحصدت اللاعبة الإسبانية لقب بطولة «كوبا كولسانيتاس» في بوغوتا بعد أن تفوقت على ألكسندرا بانوفا في المباراة النهائية.

وتأهلت اللاعبة الإسبانية بعد ذلك إلى القرعة الرئيسية لبطولة فرنسا المفتوحة عام 2012، لكنها خسرت في الدور الأول أمام البطلة السابقة آنا إيفانوفيتش في أشواط متتالية. يبلغ طول اللاعبة أروابارينا متراً و66 سنتمتراً وهي تلعب باليد اليُمنى ويدربها أندوني فيفانكو، وحققت أرباحاً مالية قدرها 3 ملايين و79 ألف دولار أميركي.

وفي منافسات فئة «الفردي»، حققت أروابارينا 345 فوزاً مقابل 266 خسارة بنسبة انتصارات بلغت 56%، وهي تحتل اليوم المركز الـ91 في هذه الفئة.

وفي منافسات «الغراند سلام» فئة «الفردي»، خرجت أروابارينا من الدور الثاني في بطولة أستراليا المفتوحة أعوام 2015، 2016 و2018، كما ودعت بطولة فرنسا المفتوحة من الدور الثاني عام 2018، ومن الدور الثاني أيضاً في بطولة «ويمبلدون» أعوام 2015، 2016 و2018، ومن الدور الثاني في بطولة أميركا المفتوحة عامي 2012 و2018.

وفي منافسات فئة «الزوجي»، حققت أروابارينا 200 فوز مقابل 154 خسارة بنسبة انتصارات بلغت 56%، وهي تحتل اليوم المركز الـ78. وفي منافسات «الغراند سلام» فئة «الزوجي»، خرجت من الدور الثالث في بطولة أستراليا المفتوحة عام 2020، ومن الدور ربع النهائي في بطولة فرنسا المفتوحة عام 2018، ومن الدور الثاني في بطولة «ويمبلدون» أعوام 2015، 2017 و2018 وكذلك من الدور ربع النهائي لبطولة أميركا المفتوحة عام 2015.

رياض...



صورة في خبر

## خافي غراسيا يقترب من فالنسيا

كشفت تقارير إخبارية أن فريق فالنسيا يقترب من إبرام التعاقد مع خافي غراسيا كمدرب جديد «للخفافيش» انطلاقاً من الموسم المقبل. وعقد مسؤولو الفريق اجتماعات مع وكيل أعمال المدرب، خلال الساعات الماضية، يمكن أن تسفر عن إعلانه مدرباً جديداً وفقاً لما كشفه موقع (سوبردييورتي) الرياضي الفالنسي. وكان خافي غراسيا مدرباً لفريق واتفورد الإنكليزي في موسم 2018-2019، وقبله تولى مسؤولية تدريب أندية روبن كازان الروسي وأولِيمبياكوس فولو وكيركيرا في اليونان، ومالاغا وأوساسونا وألميريا على صعيد الكرة الإسبانية.

على هامش الحدث

### فرانك دي بوير يرحل عن تدريب أتلانتا يونايتد الأميركي

رحل المدرب الهولندي فرانك دي بوير عن تدريب فريق أتلانتا يونايتد، وذلك بعد توصله إلى اتفاق مع إدارة النادي على إنهاء العقد المبرم بينهما منذ 23 كانون الأول/ديسمبر عام 2018. وصرح رئيس النادي، دارين ايلس «باسم أتالانتا يونايتد، أريد توجيه الشكر لفرانك على التزامه ودوره القيادي مع الفريق. بعد مناقشة الأمر مع فرانك، تم اتخاذ الأمر بشكل متبادل، بعد الفوز بلقبين في أول موسم له بالمنصب، سيكون دائماً جزءاً من تاريخ النادي، ونتمنى له الأفضل في المستقبل». وكان دي بوير تولى مسؤولية فريق أتلانتا يونايتد خلفاً للأرجنتيني خيراردو «تاتا» مارتينو، الذي وافق على تولي قيادة منتخب المكسيك الأول بعد التتويج بلقب الدوري الأميركي مع الفريق. وحل أتالانتا وصيفاً في عام 2019 بدوري القسم الشرقي، وتوج معه بمسابقتين للكأس، لكن تعرّضه للخسارة في ثلاث مباريات بالكأس التمهيدية التي تمهد للدوري سرّعت برحيله.

### عودة الحارس البرازيلي تياغو سواريس إلى إسبانيا

أعلن فريق أونيون أفريكا سيوتي، الذي يشارك في الدرجة الثانية الإسبانية لكرة قدم الصالات رسمياً عن توصله إلى اتفاق لضم الحارس البرازيلي المخضرم تياغو سواريس لمدة موسم، وبذلك سيشارك الحارس لعام إضافي في إسبانيا. وبهذا القرار، أعلن النادي الإسباني عن أولى صفقاته للموسم الجديد 2021/2020 وهو الحارس صاحب الـ30 سنة قادماً من فريق سبورتينغ دي باريس. ولعب الحارس تياغو سواريس الموسم الماضي مع فريق بورتيمونينسي البرتغالي قبل أن ينضم بعد ذلك إلى فريق سبورتينغ باريس. وسبق للحارس البرازيلي المشاركة في العديد من الأندية الإسبانية، ومنها بوديغاس خوان خيل دي خوميا (موسم 2017/2016) وغران كاناريا (موسم 2018/2017) وسانتياغو فوتسال (موسم 2018/2017) وناتوربييت سيغوبيا (موسم 2019/2018).

### كريم بنزيمة يسخر من إشادات رئيس الاتحاد الفرنسي به

سخر الفرنسي كريم بنزيمة من الإشادات التي تلقاها من رئيس الاتحاد الفرنسي لكرة القدم، نويل لو غرات، الذي أبرز الموسم الكبير الذي قدمه المهاجم مع ريال مدريد، ليرد بنزيمة عبر حسابه الرسمي في (تويتر) أنه يفضل «الضحك» فقط.

وصرّح لو غرات، خلال مقابلة مع إذاعة (آلم سي سبورت) الفرنسية «لقد قدم بنزيمة أفضل موسم له على الإطلاق خلال مسيرته. لقد كان استثنائياً مع ريال مدريد. في الوقت الحالي هو واحد من أفضل اللاعبين»، وذلك على الرغم من تأكيده منذ شهرين أن رحلة المهاجم الفرنسي انتهت مع منتخب «الديوك». ورداً على تصريحات رئيس الاتحاد، أعاد المهاجم الفرنسي نشر تلك التغريدة مرفقاً بها تعليق «أريد أن أضحك». وجاء رد فعل بنزيمة أثناء قضائه للعطلة التي أعطاها مدرب الفريق زين الدين زيدان للاعبين، بعد التتويج بلقب «الليغا».

### أياكس أمستردام يعلن رسمياً تجديد عقد لاعبيه الواعدين أونوفار ورينس

أعلن فريق أياكس أمستردام الهولندي رسمياً تجديد عقود كل من مهاجمه الشاب صاحب الـ17 سنة ناسي أونوفار والمدافع ديفايني رينس، الذي يلعب لصفوف المنتخب الهولندي تحت 17 عاماً حتى عام 2023. ويُعد أونوفار واحداً من المهاجمين الواعدين في أمستردام، بعدما شارك هذا الموسم في صفوف الفريق الأول ونجح في تسجيل هدف من ركلة جزاء، خلال مواجهة فريق سباكينبورغ (دوري الدرجة الثانية) في بطولة كأس هولندا والتي انتهت بفوز الأول بسباعية نظيفة.

وانضم المهاجم الشاب أونوفار لأكاديمية أياكس في عمر الثامنة، وفاز في موسم 2019/2018 بجائزة أفضل موهبة مستقبلية التي يمنحها النادي الهولندي. في المقابل، بدأ المدافع رينس مسيرته في صفوف ناشئي فريق أياكس عام 2016، وبعد ثلاث سنوات نجح المدافع الشاب في حصد لقب بطولة كأس الأمم الأوروبية مع منتخب الطواحين تحت 17 سنة.

## هوامش

أظهرت لقطات مصوّرة هدم مقابر أثريّة في جبانة المماليك بالقاهرة، بحجة إنشاء طريق جديد، الأمر الذي فتح باب النقد بسبب إهمال الآثار وعدم الحفاظ عليها

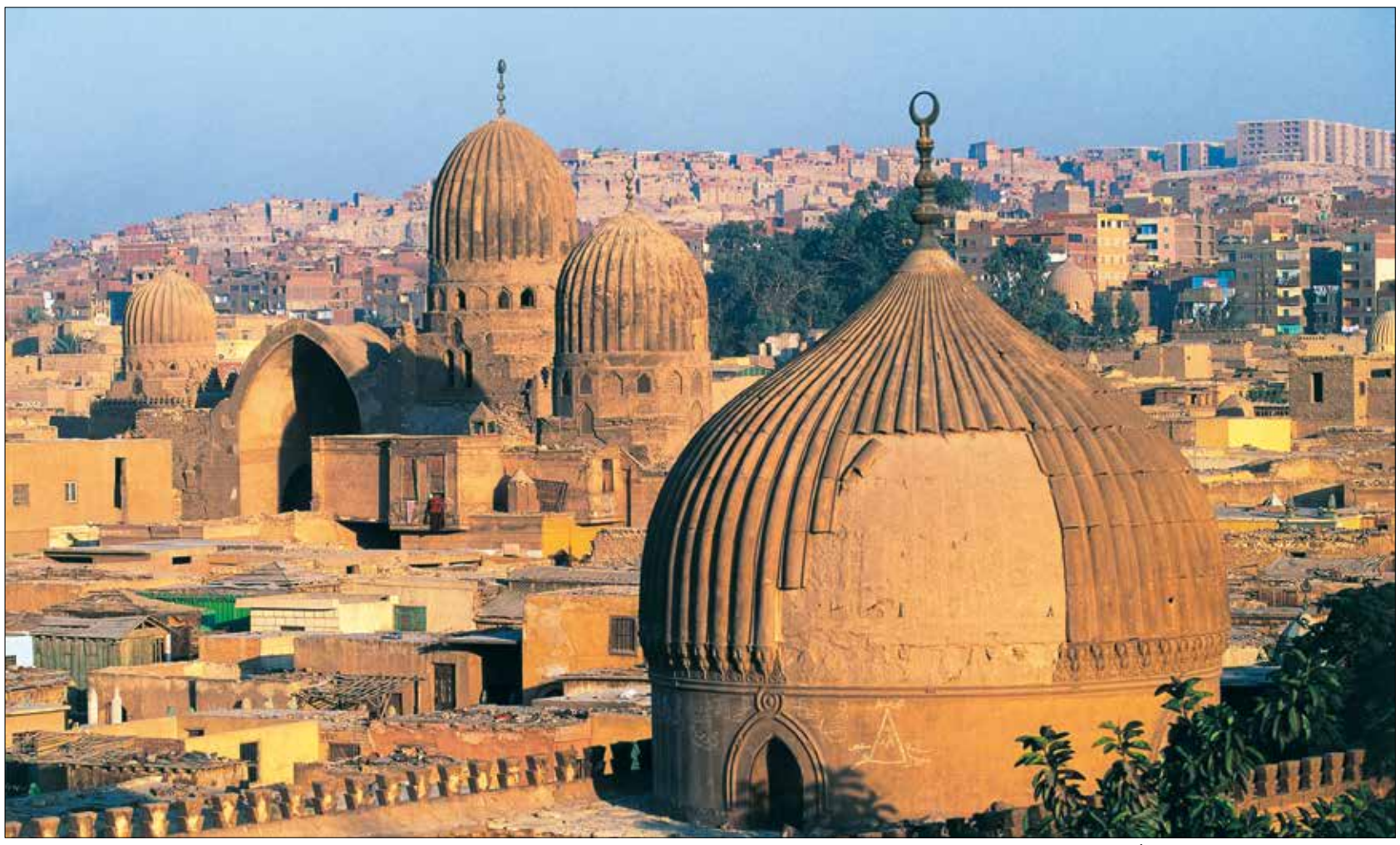

**تقع الجبانة قرب تلال المقطم جنوب شرق القاهرة** (دي اوغستيني/ Getty)

# جبانة المماليك

## الطريق ليس من هنا

القاهرة ـ **محمد كريم**

**حالة من الغضب أثارتها لقطات مصوّرة تُظهر هدم مقابر أثرية في جبانة المماليك بالقاهرة من أجل إنشاء طريق. في الوقت الذي رد عليه مسؤولون بقطاع الآثار الإسلامية والقبطية، بأن ما يتم هدمه حالياً ليس مسجلاً ضمن قائمة الآثار.**

**هذا التصريح الرسمي فتح باباً كبيراً من النقد الموجه للجهات المعنية بسبب تكاسلها عن تعيين الآثار والحفاظ عليها، فالآثار المسجلة لا تعني أنها وحدها هي الآثار التي تستحق الحفاظ عليها. وبعض المباني لا تحتاج صكًّا بأثريتها، فأماكنها وطرازها وآثار الزمن ومواد بنائها تصرخ بكونها أثرًا، ولأجل الحفاظ على مثل هذه المناطق المتفردة تُشق الأنفاق.**

### سوابق محبطة

**السوابق المحبطة لقطاع الآثار في منطقة جبانة المماليك تقلل من قيمة تصريحاتها الرسمية، فهي، مثلاً، لم تقم حتى الآن بتسجيل الضريح المهمل للعز بن عبد السلام (577-660هـ) ضمن قوائمها. كما أن بعض الآثار المسجلة فعلياً مثل قبة السلطان طومان باي أبو سعيد على طريق صلاح سالم أصبحت مكباً للنفايات ومأوىً للمتشردين. في حين ضاعت في مراحل سابقة مقابر تحوي رفات المقريزي وابن خلدون و12 عالماً آخر كانوا مدفونين في «حوش الصوفية»، حيث يقبعون الآن، بعد هدمه، تحت أسفلت الطريق الواصل بين حي الدرّاسة وباب الشعرية. إضافة إلى إهدار القيمة الأثرية لبعض الأحواش بعد تحويلها لمساكن.**

### نشأة الجبانة

**يطلق على جبانة المماليك أيضاً أسماء: مقابر الخلفاء أو صحراء قايتباي أو القرافة الكبرى، ويعود تاريخها إلى سبعة قرون مضت. وهي أكبر منطقة أثرية إسلامية. وهي عبارة عن شبكة كثيفة من هياكل القبور والأضرحة، إلى جانب العديد من المساجد والتكايا، وكانت في الأصل ساحة للألعاب أيام المماليك. تقع الجبانة، قرب تلال المقطم جنوب شرق القاهرة، وتمتد من الشمال إلى الجنوب على مساحة تبلغ حوالي 6،4 كيلومترات مربعة. وقد سميت بالقرافة الكبرى تمييزاً لها عن تلك التي على سطح المقطم ويطلق عليها أهل القاهرة مقابر الإمام الشافعي، نسبة للإمام المدفون بها. تضم منطقة القرافة الكبرى والصغرى معاً عدداً من المساجد الأثرية يزيد عن 30 مسجداً، من بينها مسجد قايتباي، ومسجد وخانقاه السلطان الأشرف برسباي، ومسجد قرقماس، ومسجد ابن برقوق، وقبة جاني بك الأشرفي، وقبة قرقماس، وتكية أحمد أبو سيف، خانقاه أم أتوك، وغيرها. أما عن القباب والأضرحة الشهيرة؛ فمنها: ضريح الأميرة «طولية» زوجة السلطان الملك الناصر حسن، وقبة خديجة أم الأشرف برسباي، وقبة السبع بنات، وقبة الرفاعي... وغيرها.**

### زمن الأحواش

**في ظل تحول مصر لولاية عثمانية (1517-1802)، ومع تداول الباشوات العثمانيين حكم مصر، ظهرت القبور التي تحوي جثامين هؤلاء الباشوات في صورة «أحواش» أو مربعات صغيرة تضم داخلها قبر الباشا وعدة قبور لأسرته، وتمتاز تلك الأحواش بالفخامة وتوافر المرافق اللازمة لخدمة المشيعين والزائرين للقبر. فكانت الزخارف والمنحوتات والرموز الجنائزية والمقابر المزينة بالديكورات المذهّبة بجانب أشجار الفاكهة والزهور هي سمة مدافن الأثرياء والنبلاء في ذلك العصر. كانت خدمة تلك الأحواش ورعايتها هي البداية في اتجاه بعض الناس للسكن في القبور، فقد توارثت الأجيال المتعاقبة تلك الأحواش، وصارت بفعل وضع اليد، وغياب الزائرين على المدى الطويل، ملكاً لسكانها، يبيعونها لغيرهم ويؤجرونها. واليوم أصبح الدخول إلى القرافة مثل الدخول إلى أي حي سكني طبيعي، حيث تتوافر الكثير من الخدمات الاجتماعية والاقتصادية للسكان الذين اعتادوا على الحياة في صحبة الأموات.**

**من الغريب أن المجلس الأعلى للآثار في سنة 2014؛ استقبل ستة مشاريع من مكاتب استشارية لتحويل منطقة «جبانة المماليك» إلى منطقة تراثية سكنية وتطويرها وتنميتها مرفقياً وخدمياً وعمرانياً ومجتمعياً وثقافياً وتراثياً وسياحياً، من أجل وضعها على قائمة التراث العالمي وبرنامج المزارات السياحية وخريطة السياحة العالمية، وقد لاقت الفكرة قبولاً واسعاً لدى الأوساط الأثرية والثقافية، لكنّ أياً من تلك المشروعات لم يجد طريقه للتنفيذ حتى الآن. إلى أن تفاجأ الجميع بالجرافات التي تقوم بهدم كل مبنى يمثل عائقاً أمام الطريق المزمع إنشاؤه!**

**باختصار**

بعض الآثار مثل قبة السلطان طومان باي أبو سعيد على طريق صلاح سالم أصبحت مكباً للنفايات ومأوىً للمتشردين

ضاعت مقابر تحوي رفات المقريزي وابن خلدون و12 عالماً آخر كانوا مدفونين في «حوش الصوفية» إثر هدمه

كانت خدمة تلك الأحواش ورعايتها هي البداية في اتجاه بعض الناس للسكن في القبور، فقد توارثت الأجيال المتعاقبة تلك الأحواش

## وأخيراً

# مهابيل مجلس الشعب والرئاسة

**خطيب بدلة**

تقام في سورية، كل أربع سنوات، انتخابات مجلس الشعب التي يسميها الإعلام البعثي «عرس الديمقراطية». وهي تسميةٌ ذات دلالتين متناقضتين: الأولى أنهم يعرفون أهمية الديمقراطية في حفظ حقوق الشعوب وحمايتها من غدر الزمان، ولذلك يغنون لها ويدبكون ويطلقون النار في الهواء ونساؤهم يزغردن. والثانية أنهم يعتبرون الديمقراطية عروساً، ويمارسون ذكورتهم عليها في ليلة الدخلة.

تروج، فور الإعلان عن بدء الترشح لعضوية مجلس الشعب، سوقُ المجانين والمهابيل، فينزلون إلى الشوارع كما لو أنهم سجناء يُسمح لهم بالخروج في الوقت المخصص لـ «التنفس»، فترى، حيثما مشيتَ، رجلاً ترتسم على وجهه علامات البلاهة يدخل في تجمع للأهالي، ويعلن فيهم أنه سيرشّح نفسه لعضوية مجلس الشعب، استجابةً لإرادة الجماهير التي ترى أن وجوده تحت قبة المجلس ضرورة تاريخية!

كره السوريون حياتهم، وثيابَهم من استبداد نظام الأسد، ودجله، وعرسه الديمقراطي المزيف، المحكوم بقائمة الجبهة الوطنية التقدمية التي تُسمى «القائمة السحرية»، لأنها تُعْلَن قبل الانتخابات بيومين، فيفرح المرشحون الذين دفعوا ما فتح الله ورزق من الرشاوى، حتى جعلوا أبناءَ الأسرة الحاكمة والقيادات المخابراتية العليا يوافقون على إدراج أسمائهم فيها. ويقيمون الأفراح والليالي الملاح أمام بيوتهم، يغنّون، ويدبكون، ويطلقون النار في الهواء، وتزغرد نساؤهم احتفالاً بنجاحهم الذي سيتحوّل إلى حقيقة واقعة بعد يومين، أي حينما تُجرى الانتخابات. ولهذا ترى الأهالي، ومن باب النكاية، يؤيدون المرشحين المهابيل، ويركضون وراءهم في الأزقة، ويهتفون بأسمائهم، مثلما حصل مع المرشح عبد الحميد الفارط (اسم افتراضي) الذي رشّح نفسه في إدلب سنة 1994، فتبنته مجموعة من الظرفاء و«المسخرجية»، وطبعوا له صوراً للدعاية، كتبوا تحتها عبارة: انتخبوا مرشحكم المتماسك عبد الحميد الفارط، وأقاموا له سرادقا وضعوا في مدخله صورتَه (المرشح) إلى جانب صورة حافظ الأسد بالزي الفلاحي. وأحضروا جهاز تسجيل ذا مكبرات ضخمة يبث على مدار اليوم الأغاني القومية، وجهزوا أباريق الشاي ودلات القهوة المرّة، وراحوا يطلبون من مرشحهم الجريء «الفارط» أن يلقي بياناته الانتخابية كلما تجمع بضعةُ أشخاص في السرادق، فكان يصعد فوق برميل المازوت الفارغ الذي وضع في صدر المجلس خصيصاً لهذه الغاية، ويبدأ إطلاق الوعود التي لم تكن موجودة في جعبته من قبل، وإنما أتت استجابة لطلبات المواطنين (الجماهير)، ومنها هدم مدينة إدلب وإعادة بنائها على أوتوستراد حلب دمشق، لتصبح قادرةً على فقء حصرمةٍ في عين مدينة سراقب التي وضعها حظها الذي يفلق الصخر على الطريق العام! ومنها إعفاء شباب إدلب من العسكرية، وتسيير قطار إلى مختلف أنحاء سورية، على أن تمر سكته في شارع الجلاء، وتنعطّف غرباً مروراً بسوق الصياغ.

> كره السوريون حياتهم، وثيابَهم من استبداد نظام الأسد، ودجله، وعرسه الديمقراطي المزيف

لا توجد حدود فاصلة بين المهابيل الذين يرشّحون أنفسهم لعضوية مجلس الشعب، ويتحولون إلى مادة للضحك والتندّر، وبين الأعضاء الذين حصلوا على العضوية بالفعل، فهؤلاء لا يقلون هبلاً عن أولئك، وهذا ظهر جلياً من خلال فيديو لعضو يدعو إلى مكافحة الإرهاب بالطبل والزمر، ويتحدّث عن «شهداء» يأتون إلى رجال الأعمال، ويطلبون منهم كراسي متحرّكة ليجلسوا عليها، بعدما فقدوا أطرافهم السفلية! ناهيك بأعضاء كثيرين لا يعرفهم الناس، لأنهم يبقون ساكتين طوال سنوات العضوية الأربع.

ويبدو أن ظهور الهَبَل في سورية مرتبطٌ على نحو عضوي بقضايا الترشّح لمنصبٍ ما، فقد شاء قدرنا، نحن اللاجئين الهاربين من جحيمِ الكيماوي والبراميل، أن نستفتح سنة 2020 بتصريح لموظف إسرائيلي، اسمه أيدي كوهين، يتحدث عن رحيل الأسد، وعينك لا ترى إلا النور، إذا لم يبق أهبل أو مؤجّر الطابقَ الفوقاني إلا وأعلن ترشّحه لرئاسة الجمهورية. وكلهم، بلا استثناء، يسجلون فيديو على «يوتيوب» يعدوننا فيه بالويل والثبور وعظائم الأمور، ويؤكدون لنا أنهم قادمون إلينا بموجب توافق دولي، وبالإجماع، مثل قرارات مجلس الشعب المذكور أعلاه.

**سعر النسخة**: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالاً**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,20**, Austria **€ 2,20**, Belgium **€ 2,20**, France **€ 2,20**, Germany **€ 2,30**, Holland **€ 2,30**, Italy **€ 2,10**, Spain **€ 2,20**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 5,00**, USA **$ 2,00**